الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة الإفريقية أحمد دراية - أدرار -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

486

الرقم التسلسلي.....

رقم التسجيل.....

منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشاكل القارة 1963م-2001م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبين :

*حسان الطيب

* رشيدة برمكي

إشراف الأستاذ:

* مبارك جعفري

السنة الجامعية: 1433هـ/ 1434هـ - الموافق لـ 2012م/2013م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة الإفريقية أحمد دراية - أدرار -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية

الرقم التسلسلي.....
رقم التسجيل.....

منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشاكل القارة 1963م-2001م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبين :
*حسان الطيب
* رشيدة برمكي

إشراف الأستاذ:
* مبارك جعفري

السنة الجامعية: 1433هـ/ 1434هـ – الموافق لـ 2012م/2013م

شكر و عرفان

نشكر الله أولا على ما أنعم و أجاد

ومن منطلق قوله صلى الله عليه و آله وسلم:

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله ".

ومن منطلق الثناء والاعتراف بالفضل والجميل .

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف: "جعفري مبارك" على إشرافه

وتوجيهاته طيلة مشوار البحث

كما نشكر الأستاذ بلبالي عبد الكريم على تفضله بمراجعة البحث.

كما نتقدم بالشكر للأستاذ علي زين العابدين على نصائحه

و توجيهاته القيمة.

كما نشكر كل أساتذة التاريخ بجامعة أدرار .

ونتقدم بالشكر أيضا للأستاذين عومري عبد الحميد و الرقاني عباس على ما

قدماه لنا من الدعم والمساندة .

حسان ، رشيدة

إهداء

إلى أمي الغالية

إلى أبي العزيز

إلى إخوتي :جلول ومحمد وخديجة

و إلى كل الأصدقاء

و إلى كل زملاء دفعة (2012م/2013م)

أهدي هذا العمل المتواضع

الإهداء

إلى روح والدي العزيز

إلى أمي الغالية

إلى العائلة الكريمة و أخص بالذكر : أخي محمد البركة وابنة أخي فتيحة

إلى روح المفكر العظيم، مالك بن نبي

إلى روح الأستاذ: عزوني نصر الدين

إلى الأصدقاء خاصة : زليخة ، وحاد ، نادية

إلى زملاء الدفعة

أهدي هذا العمل المتواضع

المقدمة

توطئة للموضوع:

تعتبر المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية مرحلة مهمة في تاريخ العالم؛ إذ أعقبتها ظهور تنظيمات دولية كهيئة الأمم المتحدة و أخرى إقليمية كجامعة الدول العربية و منظمة الوحدة الإفريقية ...، و ليس قيام المنظمات الدولية أمرا طارئا ،بل هو نتاج طبيعي لآمال البشرية في أجيالها السابقة، ولجهود الساسة و قادة الفكر القدامى من أجل تحقيق التعاون الدولي، وتجنب العنف و حل المنازعات بالطرق السلمية.

ومن جهة أخرى، وبعد الحربين العالميتين اللتين تضرر منهما العالم عامة و أوروبا خاصة؟، أضحت الحاجة ملحة لإيجاد هيئة كفيلة بحفظ الأمن و السلام العالميين، فكانت ولادة هيئة الأمم المتحدة عام1945.

و إذا كان الحال في أوروبا هكذا فإنه بالنسبة إلى إفريقيا على العكس من ذالك، فإن الاستعمار ووحشيته دفعا بزعماء القارة إلى التكاتف والوحدة لتحرير القارة من الاستعمار، وبذا كانت منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع أنه يتناول فترة مهمة من تاريخ القارة الإفريقية، ويلقي الضوء على أولى مشاريع الوحدة بين الأفارقة،كما أن قيام منظمة الوحدة الإفريقية يعتبر أول تنظيم سياسي في القارة بهذا الحجم في القرن العشرين، و كما هو معلوم فالمنظمة لم تعد موجودة بهذا الاسم، إذ منذ2001 أصبحت تعرف بالإتحاد الإفريقي، و هذه الأخيرة امتداد لمنظمة الوحدة الإفريقية، ولكي نفهم التطورات المختلفة الحاصلة على مستوى القارة بما فيه المنظمة الجديدة لابد من فهم المنظمة الأولى .

دوافع اختيار الموضوع:

- خلال دراستنا الجامعية تعرفنا على التاريخ الإسلامي و الأوروبي والأسيوي بكثير من التعمق مقارنة بالتاريخ الأفريقي، وهذا أحد الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع بالإضافة إلى رغبتنا في التعمق أكثر في تاريخ القارة.
- في الآونة الأخيرة مع ما بات يعرف بثورات الربيع العربي و الأحداث في مالي، أصبحنا نسمع عن مؤتمرات لمنظمة الاتحاد الإفريقي، و هي امتداد لمنظمة الوحدة الإفريقية، هذا الأمر دفعنا للتساؤل عن طبيعة هذه المنظمة و جذورها التاريخية و أهم نشاطاتها بالإضافة إلى أدوارها في القارة.

الإشكالية:

نعالج هذا الموضوع من خلال الإشكالية التالية :ماهية منظمة الوحدة الإفريقية وما هو دورها في حل مشكلات القارة ؟و إلى أي حد نجحت في ذالك؟

و تتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة :

ما هي الخلفية التاريخية لمنظمة الوحدة الإفريقية؟ وما هي المراحل التي مرت بها فكرة الوحدة الإفريقية إلى أن أصبحت منظمة سياسية تحمل هذا الاسم؟ و ما هي أهداف و مبادئ هذه المنظمة ؟ و كيف تعاطت مع مشاكل القارة السياسية منها و الاقتصادية ؟ وكيف هي علاقاتها بمنظمة الأمم المتحدة أو الجامعة العربية ؟

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا أثناء دراستنا للموضوع بالأساس على المنهج التاريخي الوصفي وهو في رأينا المنهج المناسب لدراسة الموضوع لأن طبيعة الموضوع تقتضي ذالك، حيث يعتمد على السرد التاريخي للأحداث كذكر نشأة فكرة الوحدة الإفريقية وتطورها و المراحل التي مرت بها، كما اعتمدنا أيضا على المنهج التاريخي التحليلي الذي يوظف في تحليل الأحداث التاريخية، حيث قمنا بتوظيفه أثناء تطرقنا لبعض الأحداث التي احتاجت منا التوضيح، كما استعملناه كوسيلة لتحليل بعض الأحداث التاريخية التي أشكلت علينا في الموضوع.

الصعوبات:

للوهلة الأولى يبدو موضوع بحثنا معاصر و عليه فالمصادر التي تتناوله تكون شحيحة لكن الأمر عكس ذالك إذ هناك مصادر و مراجع لأبأس بها تناولت الموضوع ...لكن للأسف لم نستطع الاستفادة من هذه المصادر فهي غير متوفرة على الشبكة العنكبوتية ، ثم لارتباط موضوعنا بتخصص العلوم السياسية صعب الأمر قليلا فهذا التخصص غير موجود في جامعة ادرار ...ومع ذالك حاولنا تغطية الموضوع بالاعتماد على المراجع المتوفرة لدينا، حيث لم ندخر جهدا في البحث عن المصادر والمراجع التي تغطي الموضوع لكن للأسف لم نحصل إلا على القليل منها وذالك راجع للأسباب السالفة الذكر.

الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة التي وجدنها تتناول الموضوع نذكر منها:التسوية السلمية للمنازعات الإفريقية في إطار منظمة الوحدة الإفريقية ل عبد الرحمان إسماعيل وهي دراسة جد قيمة في الموضوع،وهناك دراسة أخرى لفتت انتباهنا وهي:دور منظمة الوحدة الإفريقية في مواجهة المشكلات الاقتصادية في إفريقيا ل عادل سيد علي عبد الرازق وتعتبر دراسة جيدة في الموضوع إذ تتناول الدور الذي لعبته منظمة الوحدة الإفريقية في مواجهة المشكلات الاقتصادية التي كانت تعاني منها القارة الإفريقية.

خطة البحث:

اتبعنا خطة بحث تتكون من مقدمة وثلاثة فصول، يتناول الفصل الأول الدوافع و الظروف التي دفعت بالأفارقة نحو الوحدة كما ذكرنا فيه الرواد الأوائل لفكرة الوحدة الإفريقية، والذين نادوا بضرورة وحدة إفريقيا رغم أنهم أفارقة يعيشون خارج إفريقيا في كل من أمريكا الشمالية و أوروبا كما تطرقنا فيه إلى مؤتمرات الجامعة الإفريقية التي عقدت خارج القارة وتم فيها بلورة فكرة الوحدة .

وفي الفصل الثاني تناولنا المؤتمرات التي مهدت لقيام منظمة الوحدة الإفريقية وهي مؤتمرات عقدت داخل القارة سواء على مستوى الحكومات أو على مستوى الشعوب إضافة إلى التكتلات الإقليمية السياسية منها و الاقتصادية في القارة، التي كانت تعبر عن الوحدة ولو في نطاق ضيق ومجال معين ثم تطرقنا إلى مؤتمر أديس أبابا الذي تأسست فيه منظمة الوحدة الإفريقية سنة 1963 وتم فيه أيضا الإعلان عن ميثاقها الذي حوي أهدافها ومبادئها و هياكلها التنظيمية.

أما الفصل الثالث خصصناه للحديث عن دور المنظمة في مواجهة مشكلات القارة السياسية منها والاقتصادية ، كجهودها في تصفية الاستعمار وإيجاد الحلول لمخلفاته كمشاكل الحدود والميز العنصري والدعم الذي قدمته لحركات التحرر، أو جهودها في حل مشكل التنمية الاقتصادية ومشكل المديونية في القارة.بالإضافة إلى علاقات المنظمة بالهيئات الدولية كعلاقتها بهيئة الأمم وعلاقاتها بالمنظمات الإقليمية كعلاقتها بجامعة الدول العربية وذكرنا أيضا في الأخير تقييم لدور المنظمة في القارة سواء من حيث الانجازات (الايجابيات) أومن حيث الإخفاقات (السلبيات) ، وختمنا عملنا المتواضع بخاتمة تعتبر بمثابة زبدة لما توصلنا له من استنتاجات.

نقد المصادر:

هناك معلومات متناثرة هنا وهناك بين المراجع حول موضوع البحث و إن كانت قليلة ، ومن المراجع التي اعتمدنا عليها :منظمة الوحدة الإفريقية التحدي والأمل لعبد القادر رزيق المخادمي و هو مؤلف مهم يغطي مراحل مهمة من تاريخ المنظمة ،رغم استعراضه للاتحاد الإفريقي خليفة منظمة الوحدة الإفريقية بشكل اشمل من تناوله للمنظمة، كما اعتمدنا أيضا على كتاب مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال لصاحبه عبد العزيز رفاعي وهو مرجع يتناول منظمة الوحدة الإفريقية بشكل مفصل لذالك يعتبر كتاب مهم بالنسبة لمن يريد تناول الموضوع، كما أن المرجع يشير إلى المشاكل التي واجهت الدول الإفريقية بعد استقلالها والتي تعتبر من مخلفات الاستعمار ودور منظمة الوحدة الإفريقية في معالجة بعضها، بالإضافة إلى كتاب تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر لشوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرازق إبراهيم وهو مرجع قيم في تاريخ إفريقيا كما يتوفر على معلومات جد قيمة حول منظمة الوحدة الإفريقية، كما اعتمدنا كذالك على مرجع تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية لإسماعيل حلمي محروس وهو مرجع جد هام لمن يريد دراسة موضوع ما في تاريخ إفريقيا حيث يتضمن الكتاب بين طياته تاريخ إفريقيا منذ الطلعات الكشفية الأوروبية الأولى نحو إفريقيا كما عرج على الاستعمار الأوروبي لدول إفريقيا والمشاكل التي خلفها الاستعمار وختم بإعطائنا معلومات مستفيضة عن منظمة الوحدة الإفريقية .

الفصـل الأول

الوحدة الإفريقية ومؤتمرات الجامعة الإفريقية

المبحث الأول: الوحدة الإفريقية دوافعها وظروف قيامها

المطلب الأول: دوافع الوحدة

المطلب الثاني: ظروف قيام المنظمة وعوامل الوحدة الإفريقية

المبحث الثاني: الروّاد الأوائل لفكرة الوحدة الإفريقية ومؤتمرات الجامعة الإفريقية.

المطلب الأول: الروّاد الأوائل لفكرة الوحدة الإفريقية.

المطلب الثاني: مؤتمرات الجامعة الإفريقية 1900-1945

خلاصة

اشتد التنافس الأوروبي على مناطق النفوذ في القارة الإفريقية حتى أصبح الوضع ينذر بنشوب الحروب والنزاعات[1]، فكان على الدول المتنافسة إيجاد حل قبل فوات الأوان، فاتفقت على عقد مؤتمر برلين في 15 نوفمبر 1884 والذي دام إلى غاية فبراير1885[2]، ولقد حضر المؤتمر ممثلون من ألمانيا والنمسا والمجر والدنمرك واسبانيا والبرتغال وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والنرويج وايطاليا والدولة العثمانية[3].

وتم في هذا المؤتمر الاتفاق على وضع الأسس العامة للتسابق وتمّ فيه أيضاً تعيين مناطق النفوذ لكل دولة على أساس التراضي، ومن بين الأشياء المتفق عليها ألا تعلن أي دولة ضم منطقة إلا إذا كان ذلك مؤيداً باحتلال فعلي لها، ولا تعلن أي دولة حمايتها على أي منطقة إلا بعد أن تطلع الدول الأخرى وأن تكون الملاحة والتجارة حرة في نهري الكونغو والنيجر وما يجاورهما، أمّا توزيع مناطق النفوذ فكان كالآتي:

أ- منطقة نفوذ فرنسية وتشمل شمال إفريقيا الغربي وإفريقيا الغربية والوسطى والاستوائية.

ب- منطقة نفوذ انجليزي وتشمل غامبيا وسيراليون وساحل الذهب ونيجيريا في غرب إفريقيا، زيادةً على جنوب إفريقيا وشرقها وشمالها الشرقي.

جـ- منطقة نفوذ بلجيكي وتشمل الطوغو، والكامرون، وجنوب غرب إفريقيا(ناميبيا) في الغرب وطانجنيقا في شرق القارة، ولم يتم تحديد نفوذ كل من اسبانيا والبرتغال لأنّهما أخذتا حظهما في الحركة الاستعمارية القديمة[4]، وبعد المؤتمر شرعت الدول الأوروبية في تقسيم إفريقيا والسيطرة عليها، حيث رزح الأفارقة مدة طويلة تحت نير الاستعمار، وهو ما أكسبهم خبرةً مع مرور السنوات والأيام ليكتشفوا أنّ الاستعمار قد نصب لهم فخّاً، وهو فخ التفرقة والذي استعمله الاستعمار ليبقى مسيطراً دون أن يخشى الثورة ضده، وبسبب ما كان يقوم به من أعمال القمع والنهب والسلب لخيرات الأفارقة، و يعد سلاح التفرقة أخطر بكثير من غيره من الأسلحة الأخرى التي كان يوظفها الاستعمار لضمان مصالحه، لذلك فكر الأفارقة في إيجاد وسيلة يمكنهم بواسطتها الوقوف في وجه مخططات المستعمر لتفسد مكائده ودسائسه، فوجدوا في الأخير أنّ الوحدة هي الوسيلة الأمثل وهي التي بإمكانها أن تقضي على أطماعه وتجعل أحلامه تذهب أدراج الرياح.

---

[1] يحي(بوعزيز)، الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا وآسيا وجزر المحيطات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص29.

[2] يحي (جلال)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص388.

[3] جعفر (عباس)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص104.

[4] يحي (بوعزيز)، المرجع السابق، ص ص29- 30

وكان وراء تفكير الأفارقة في الوحدة كحل دوافع وعوامل وظروف جعلت من الوحدة تفرض نفسها على أرض الواقع، وقد تبلورت فكرة الوحدة لدى الأفارقة خارج القارة وذلك بعد إجراء سلسلة من المؤتمرات تعرف بمؤتمرات الجامعة الإفريقية هذه الأخيرة التي كان لها الفضل في وضع اللبنة الأولى نحو الوحدة لتكتمل فيما بعد فيما يعرف بالمؤتمرات الممهدة والحركات الوحدوية التي سبقت قيام منظمة الوحدة الإفريقية.

المبحث الأول: الوحدة الإفريقية دوافعها وظروف قيامها

لم تأت الوحدة الإفريقية من فراغ وإنّما كان وراء اتجاه الأفارقة نحو الوحدة دوافع وظروف منها ما هو داخلي يخص القارة الإفريقية ومنها ما هو خارجي.

المطلب الأول: دوافع الوحدة

ذاق الأفارقة الويلات طيلة الوجود الاستعماري في أرضهم حيث عانوا الأمرين في جميع المجالات، سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية، بل أكثر من ذلك حتى بعد حصولهم على استقلالهم استمرت معهم تلك المعاناة وبذلك كانت تلك الأوضاع دافعاً وراء بحثهم عن حل لمشاكلهم ، أو إيجاد وسيلة تقف في وجه أطماع الغرب ومن تلك الدوافع نذكر:

أولاً: التفرقة والتمييز العنصري

عانى الأفارقة من التمييز العنصري سواء داخل القارة أو خارجها؛ ففي الداخل شمل تمييز الأفارقة جميع المجالات السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد مسّت التفرقة والتمييز كل مناطق دون استثناء ولكن تختلف في شدة وكيفية ممارستها.

وظهرت بوادر التفرقة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في جنوب إفريقيا قبل غيرها كونها أول المناطق استقبالاً للأوروبيين[1]، حيث أكبر نسبة من المستوطنين الأوروبيين الذين يمارسون أبشع ألوان التمييز والتفرقة العنصرية[2]، وقد استمر الأمر حتى بعد استقلالها، وكمثال عن التمييز العنصري سنتطرق إلى منطقتين مورس فيهما التمييز العنصري وهما: جنوب إفريقيا وروديسيا الجنوبية(زمبابوي حاليا).

---

[1] زاهر (رياض)، استعمار إفريقيا، المكتبة العربية، القاهرة، 1965، ص295.

[2] إسماعيل (حلمي محروس)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية، ج 2، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص703.

_ التمييز العنصري في جنوب إفريقيا:

عرفت جنوب إفريقيا أبشع أساليب الغدر والاستعباد التي مارسها الاستعمار الغاشم في القارة، ويعتبر كل من"بوتا" و"سمطس"و"هرتروج" وغيرهم في مقدمة دعاة التفرقة العنصرية، ويعدون الأوائل في إرساء دعائمها في جنوب إفريقيا وقد شملت جميع النواحي، ويقوم هذا النظام العنصري على الأسس التالية:

1/ تقسيم السكان إلى أربعة أقسام لكل قسم منها حقوقه:

- القسم الأول: وهم المستوطنون البيض الذين يتمتعون بجميع الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- القسم الثاني: وهم الملونون ويلون البيض ويتمتعون فقط ببعض الحقوق كحق الاشتراك في الانتخابات وغيرها.
- القسم الثالث: وهم الهنود والذين حرموا من حقوقهم كالحقوق السياسية وغيرها.
- القسم الرابع: وهي الطبقة الأخيرة وتشمل الأفارقة السود محرومون من أغلب الحقوق ولا يتولون سوى الوظائف الحقيرة[1].

2/ تخصيص أحياء سكانية للسود فقط كان يطلق عليها" المعازل".

3/صدور العديد من القوانين التي جاءت من أجل تنظيم السكان في جنوب أفريقيا كقانون "عاجر اللون "الصادر في عام 1926 وغيرها من القوانين.

- التمييز العنصري في روديسيا الجنوبية (زيمبابوي):

منذ أن وطأت أقدام المستوطنين الأوروبيين أرض روديسيا، أخذوا يمارسون سياسة التفرقة العنصرية وأهم مظاهرها تخصيص مناطق غير صحية للأفارقة ولا تصلح للسكن، في حين أنّ الأوروبيين تمكنوا من الحصول على أجود الأراضي وأصلحها للسكن، وكان يعتبر دخول الأفارقة إلى مدن الأوروبيين بدون تصريح جريمةً يعاقب عليها القانون، وهكذا أصبح الأفارقة غرباء ومضطهدين وليس لهم حقوق في بلدهم ، في حين أصبح الأوروبيون أصحاب الحق[2]!.

ثانياً: سوء الأوضاع الاقتصادية

رغم ما تملكه إفريقيا من موارد طبيعية وبشرية إلا أنّها كانت تعاني اقتصادياً في فترة الاستعمار ، وحتى بعد الاستقلال، وذلك راجع إلى العديد من الأسباب منها: استنزاف خيرات إفريقيا وربط اقتصادها باقتصاد الدول

[1] المرجع نفسه ، ص ص 703- 704.

[2] المرجع نفسه، ص ص 704- 706.

المستعمرة وهو ما جعلها تابعةً دوماً وفي حاجة للآخر، ودليل الارتباط أنّه إذا أخذنا الفترة 1900-1960 ككل يتضح أنّ التقدم الاقتصادي لإفريقيا كان يعتمد بدرجة كبيرة على ظروف الدول الاستعمارية[1]، فالأفارقة في الفترة الاستعمارية كانوا يعيشون على الهامش محرومين من جميع الحقوق الاقتصادية؛ حيث تركت لهم الوظائف الحقيرة! وعملوا كعبيد لدى الأوروبيين سواء في المزارع أو المصانع وبالمقابل حصلوا على لقمة لا تكفيهم لقوت يوم واحد، وحتى بعد حصولهم على الاستقلال بقيت المعاناة؛ وذلك بسبب التبعية التي ثبت جذورها الاستعمار قبل مغادرته إضافةً إلى جملة من الأسباب الأخرى: كقلة الخبرة الفنية وعدم توفر رؤوس الأموال الوطنية وسوء استغلال الثروة القومية ونقص وسائل النقل والمواصلات[2].

ثالثاً: سوء الأوضاع الاجتماعية والثقافية:

عانت إفريقيا من تدني المستوى الاجتماعي والصحي والثقافي وكان المتسبب الأول في ذلك الاستعمار الذي اهتم فقط باستنزاف خيراتها ولم يول أهمية للجانبين الاجتماعي و الثقافي، و ذلك عن قصد ليجعل من شعب إفريقيا شعباً مريضاً وجاهلاً ليسهل عليه التحكم فيه وهو ما كان بالفعل؛ حيث فرض الاستعمار سيطرته، ومن مظاهر سوء الأوضاع الاجتماعية ما يلي:

- انتشار العادات والمعتقدات البالية والخرافات؛ حيث سعى الاستعمار الى إشاعتها والمحافظة عليها لأنّها كانت تخدم مصلحته.

- أثر البنيان الاجتماعي للمجتمعات الإفريقية؛ فالنظام القبلي هو الأساس في البناء الاجتماعي، وقد عمل الاستعمار على تفكيك القبيلة والأسرة.

كما أنّ المستوى الصحي كان متردياً في إفريقيا حيث أصبحت مستنقعاً للعديد من الأمراض الفتاكة التي فتكت بالكثير من الأفارقة ومنها:مرض النوم، وهو يؤثر على الإنسان والحيوان على السواء وينتشر هذا المرض في مناطق واسعة من إفريقيا في الإقليم الاستوائية وأراضي الأحراش والمتسبب في هذا المرض هي ذبابة "تسي تسي"، مرض الملا ريا: والمتسبب فيه هو بعوضة الملاريار، ومرض الحمى الصفراء وتنتشر في العديد من مناطق إفريقيا كالسودان و اثيوبيا[3].

---

[1] ر.ج.(هوبكنز)، التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية، تر: أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998، ص 365.

[2] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص ص693 – 696.

[3] المرجع نفسه، ص ص696 -699.

- **سوء الأوضاع الثقافية والعلمية في القارة:**

رغم ما كانت تدّعيه أوروبا أنّها جاءت لنشر العلم والحضارة فإنّ إحصائيات اليونسكو تشير إلى أنّ نسبة المتعلمين في إفريقيا لم تتجاوز19% بعد سنوات طويلة من الاستعمار... وكان التعليم في البداية يتم بجهود البعثات التبشيرية، واقتصر على عدد قليل من الأفارقة ومن مظاهر تخلف التعليم في العهد الاستعماري ما يلي: تفشي الأمية وإهمال التعليم الفني والثانوي بالإضافة إلى التعليم الجامعي والعالي، وكذلك التركيز على الدراسة الأدبية في التعليم العالي والجامعي، بالإضافة إلى تدني الأسلوب وتقلص الميزانيات المخصصة للتعليم[1].

إنّ كل هذه الأوضاع السيئة التي كان يعيشها الأفارقة في جميع المجالات في فترة الاستعمار أو بعد حصولهم على الاستقلال لم تثن من عزائمهم بل كانت بمثابة تحد ودافع للوحدة من أجل وضع حد لهيمنة الأوروبيين.

المطلب الثاني: ظروف قيام المنظمة وعوامل الوحدة الإفريقية

إنّ نجاح الأفارقة في تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية في مؤتمر أديس أبابا سنة 1963، لم يأت من فراغ وإنّما تظافرت جملة من العوامل والظروف التي ساهمت بطريقة أو بأخرى في قيام منظمة الوحدة الإفريقية، تلك الظروف والعوامل تتمثل في الآتي:

أولاً: نمو الوعي القومي لدي الأفارقة:

إنّ القومية الإفريقية تعود إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية؛ حيث كانت بداية انبعاثها بعد الحرب العالمية الأولى في مصر؛ حيث بدأت الحركة القومية منذ 1919 وهي في حد ذاتها أيقظت السودانيين في الجنوب، وهي نفسها كان لها صدى قوي في الجزائر؛ من خلال ما قام به الأمير خالد الهاشمي الذي سافر على رأس وفد إلى فرساي ليطالب بحق بلاده وشعبه في تقرير مصيره[2].

ومن العوامل التي ساهمت أيضاً في بعث القومية الإفريقية ونمو الوعي لدى الأفارقة، الحركات القومية التي قامت في إفريقيا بين الحربين العالميتين، كما تعتبر الحرب العالمية الثانية عاملاً آخراً ساهم في بعث القومية الإفريقية، إذ شارك الأفارقة إلى جانب الأوروبيين في الحرب، ورأوا كيف يذبح الأوروبيون وكيف يقتلون ويهزمون بلا رحمة ولا شفقة كما كان الأفارقة يفعلون مع بعضهم البعض.

---

[1] المرجع نفسه، ص ص700-701.

[2] رياض (زاهر)، المرجع السابق، ص ص429- 430.

كذلك لا يمكن إغفال دور البعثات التبشيرية الأوروبية_غير المقصود_ في نمو الوعي القومي لدى الأفارقة، كما كان للأفارقة الذين هاجروا إلى أوروبا وتعلموا هناك وعادوا بعد ذلك إلى بلدانهم، دور هام في نمو الوعي القومي وذلك من خلال تصدرهم للحركات الوطنية في بلدانهم[1]، فالأفارقة بعد الحرب العالمية الثانية عرفوا نوعاً من الوعي القومي والنضج الفكري.

ثانياً: الحركات الوحدوية التي سبقت المنظمة

كان لتلك الحركات الوحدوية التي سبقت قيام المنظمة دور هام في بلورة فكرة الوحدة وإخراجها للواقع، حيث قامت فكرة الوحدة الإفريقية بدورة كاملة عبر المحيط الأطلسي[2]، قبل أن تحط الرحال في إفريقيا لتجسد على أرض الواقع تحت اسم منظمة الوحدة الإفريقية، وتتمثل تلك الحركات الوحدوية فيما يلي:

1/ مؤتمرات الجامعة الإفريقية:

عقدت هذه المؤتمرات خارج قارة إفريقيا، وكان الهدف من ورآها هو بلورة فكرة الوحدة، وإخراجها إلى الوجود وتتمثل هذه المؤتمرات في[3]:

- مؤتمر عام 1900: عقد في لندن وحضره حوالي 300 مندوب من السود.
- مؤتمر عام 1919: عقد في باريس وشارك فيه 57 عضواً من السود.
- مؤتمر عام 1921: عقد في كل من لندن، بروكسل، باريس.
- مؤتمر عام 1923: عقد في لندن ولشبونة .
- مؤتمر عام 1927: عقد في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية.
- مؤتمر عام 1945 : عقد بمدينة مانشستر بانكلترا.

2/ المؤتمرات التمهيدية للوحدة الإفريقية:

أ/ على مستوى الشعوب: وهي عبارة عن ثلاثة مؤتمرات عقدت على مستوى الشعوب الإفريقية تتمثل في:

1- مؤتمر الشعوب الإفريقية الأول: عقد في أكرا عاصمة غانا في الفترة ما بين 5 و13 ديسمبر 1958، حضره أكثر من 300 مندوب يمثلون 62 هيئة شعبية في إفريقيا.

---

[1] المرجع نفسه، ص ص431- 439.

[2] جوزيف - كي- (زيربو)، تاريخ إفريقيا السوداء، تر: يوسف شلب الشام، ج2، ط1، منشورات وزارة الثقافة، جمهورية العربية السورية، دمشق، 1994، ص1153.

[3] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص ص715- 718.

2- مؤتمر الشعوب الإفريقية الثاني: عقد بتونس في الفترة مابين 25 و31 جانفي 1960، حضر هذا المؤتمر وفود تمثل نقابات وهيئات مختلفة في البلدان الإفريقية.

3- مؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث: عقد في القاهرة ما بين 25 و30 مارس عام 1961[1].

ب/ على مستوى الحكومات: وتشمل ثماني مؤتمرات؛ وكان لها دور فعال في بلورة فكرة الوحدة، وهي على التوالي:

1- مؤتمر أكرا: وهو أول مؤتمر إفريقي يعقد على أرض إفريقيا وذلك في أفريل عام 1958[2].

2- مؤتمر أديس أبابا: عقد في الفترة ما بين 14 و26 جوان 1960.

3- مؤتمر برازافيل: عقد في ديسمبر 1960.

3- مؤتمر الدار البيضاء: عقد في الفترة ما بين 4و7جانفي 1961.

4- مؤتمر منروفيا: عقد في ماي 1961.

5- مؤتمر ليوبولدفيل: عقد في الفترة ما بين 25 و31 أوت 1961.

6-مؤتمر لاجوس: عقد في يناير 1961.

كل هذه المؤتمرات التي أشرنا إليها من مؤتمرات الجامعة والمؤتمرات التمهيدية كان لها دور هام في بلورة فكرة الوحدة، والتي انتهت في الأخير بالإعلان عن تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية في مؤتمر أديس أبابا سنة 1963.

ثالثاً: انتشار موجة التحرر وحصول معظم الدول الإفريقية على الاستقلال بعد 1960

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت الحركات الوطنية في إفريقيا والتي كانت تطالب بالاستقلال خاصةً مع تنامي الوعي القومي لدى الأفارقة، ورغم أنّه لم يكن في إفريقيا كلها سوى أربع دول مستقلة عقب الحرب العالمية الثانية وهي:

إثيوبيا وليبيريا، ومصر، وجنوب إفريقيا ! إلا أنّه وبحلول سنة1960 والتي تعتبر وبحق عام تحرر إفريقيا؛ حيث حصلت 18 دولة افريقية على الاستقلال وذلك بموجب القرار الذي أصدرته الأمم المتحدة والخاص بتصفية الاستعمار والذي نصّ على حق الشعوب في تقرير مصيرها ويعرف بالقرار 1514[3] .

---

[1] عطا الله (شوقي الجمل) وإبراهيم (عبد الله عبد الرزاق)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، 2002، ص ص434- 436.

[2] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص ص720-721.

[3] المرجع نفسه ، ص681.

وبعد ذلك توالت موجة التحرر في القارة... بعد أن عجز الاستعمار على فرض سيطرته بالقوة على ما تبقى لديه في إفريقيا، واضطرت بذالك الدول الاستعمارية الى التخلي عن تلك المناطق شيئاً فشيئاً، وذلك تحت ضغط الحركات الوطنية التي بذلت قصار جهدها من أجل تحرير أوطانها وشعوبها من رقبة الاستعمار.

رابعا: مخلفات الاستعمار

بعد خروج الاستعمار من قارة إفريقيا لم يذق الأفارقة طعماً للراحة، إذ وجدوا أنفسهم في دوامة من المشاكل التي لا حصر لها، تلك التي هي من مخلفات الاستعمار و يمكن حصر بعضها في النقاط التالية:

– **مشكلة الحدود بين الدول الأفريقية:** وترجع هذه المشكلة إلى مؤتمر برلين 1884-1885 والذي فيه اقتسمت الدول الأوروبية إفريقيا فيما بينها، حيث لم يراع في ذلك التقسيم أي من الاعتبارات الآتية: التجانس العرقي واللغوي، التكامل الاقتصادي أو الإرث الحضاري [1]، ومن أمثلة المشاكل الحدودية بين الدول الإفريقية مشكلة الحدود بين موريتانيا والمغرب ومشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب وغيرهما من الصراعات الحدودية الكثيرة بين الدول الإفريقية[2] .

– **مشكلة التخلف الاقتصادي:** رغم الإمكانيات الاقتصادية التي تمتلكها إفريقيا إلا أنّها ظلت تعاني من مشاكل اقتصادية خطيرة بعد الاستقلال[3]، ومن أمثلة الإمكانيات الاقتصادية التي تزخر بها إفريقيا نذكر:

– الثروة المعدنية المتنوعة من ذهب ونحاس وألماس وفوسفات وغيرها.

– الثروة الزراعية والغابات؛ حيث تتنوع بإفريقيا المحاصيل الزراعية مثل الكاكاو والبن والفول السوداني بالإضافة إلى الحبوب ومحاصيل زراعية أخرى[4].

– الثروة الحيوانية والسمكية، فإفريقيا أغنى القارات بالحيوانات التي تستعمل للاستهلاك حيث تمتلك أنواعاً عديدةً منها كالأبقار والأغنام ... كما أنّها غنية بالثروة السمكية وذلك راجع لما تشرف عليه القارة من بحار ومحيطات وكذلك ما تحويه من أنهار وبحيرات[5].

---

[1] موسى (فيصل محمد)، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997 ، ص301.

[2] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص685 - 687.

[3] موسى (فيصل محمد)، المرجع السابق، ص ص689- 690 .

[4] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص ص689- 690.

[5] المرجع نفسه، ص ص 691- 692.

رغم هذه الإمكانيات التي تمتلكها إفريقيا إلا أنّها لازالت تعاني من التخلف الاقتصادي وذلك راجع إلى الاستعمار الذي حرص قبل مغادرته تلك المناطق أن يجعلها تابعة له اقتصادياً واقتصادها مكمل لاقتصاده، كما أنّ الاستعمار حرص على استنزاف خيرات القارة الإفريقية قبل مغادرته القارة .

- مشكلة تدني المستوى الصحي :

نظراً للسياسات التي اتبعها المستعمرون في إفريقيا الرامية إلى إبقاء إفريقيا متخلفةً فقد أصبحت إفريقيا تعاني من تدني المستوى الصحي للأفارقة ومن أبرز مظاهره:

لقد تفشّت الكثير من الأمراض في القارة الإفريقية، وهو ما كان سبباً في سقوط العديد من الضحايا بسبب تلك الأمراض الفتاكة و من أهمها:

- مرض الملا ريا: والمتسبب فيه هي بعوضة الملا ريا ر(الأتوفيس) وهو مرض يهدد الكثير من الأفارقة.
- الحمى الصفراء وينتشر هذا المرض في إفريقيا الاستوائية.
- أمراض سوء التغذية وأمراض طفيلية ومنها:البلهارسيا ومرض الكبد وضيق التنفس[1]... هذا إضافة إلى أمراض أخري عانى منها الأفارقة ولا يزالون يعانون منها إلى الوقت الحاضر.

- مشكلة التميز والتفرقة العنصرية:

كلمة التفرقة العنصرية أو اصطلاح التنمية المنفصلة ينتميان إلى أدب ما بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أنّ ما تحمله هاتان الكلمتان من معاني وأفكار يعود إلى زمن موغل في القدم لا إلى عام1910 عندما ظهر اتحاد جنوب إفريقيا، ولا إلى عام 1948 عندما تولى البيض حكم هذه الدولة، فالتفرقة العنصرية والتنمية المنفصلة إنّما ترجعان إلى أول مواجهة بين البيض و السود في رأس الرجاء الصالح[2].

التفرقة العنصرية من الآثار التي تركها الاستعمار الأوروبي، وتعاني من هذه المشكلة جنوب إفريقيا حيث تقوم السياسة التي تتبعها الحكومة في هذه الدولة حسب لون البشرة، فهناك المستوطنون البيض المتمتعون بمكانة مرموقة وهناك الملونون وهم في المنزلة الثانية رغم أنّهم يمثلون الأغلبية[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص 699.

[2] أحمد (الطاهر)، إفريقيا فصول من الماضي والحاضر، د م، د ت، ص 50 .

[3] أحمد (سويلم العمري)، الإفريقيون والعرب، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1967، ص280.

خامساً: قيام منظمات دولية

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945 ظهرت الحاجة الماسة إلى منظمة دولية جديدة، كمنبر للحوار بين جميع دول العالم ومكان تناقش فيه القضايا العالقة بين الدول بعد فشل عصبة الأمم[1]،والتي لم تستطع تجنيب العالم حرباً عالميةً ثانيةً؛ كانت أكثر تدميراً وفتكاً بالبشرية، وبذلك تأسست هيئة الأمم المتحدة التي تمّ الإعلان عن ميثاقها في اجتماع فرانسيسكو أواخر أفريل عام 1949 [2].

وقد احتلت مسألة الاستعمار حيزاً لا بأس به في ذلك الميثاق، حيث شغلت ثلاثة فصول كاملة؛ الفصل الحادي عشر وعنوانه " التصريح الخاص بالأقاليم التي لا تتمتع بالحكم الذاتي، المادتان 73و74[3] ،

والفصل الثاني عشر والفصل الثالث عشر ومضمونهما حول إقامة نظام دولي للحماية [4]، ورغم أنّ المتأمل في هذه النصوص يلاحظ أنّ الميثاق لم يتخذ موقفاً ثورياً من المسألة الاستعمارية وهذا لا يعني أنّ هيئة الأمم لم يكن لها دور في القضاء على الاستعمار...فقد كان لها الفضل الكبير في حصول العديد من الدول على استقلالها[5]، وهذا الفضل لا يمكن لأي أحد أن ينكره على الأمم المتحدة ومدى وقوفها مع القضايا العادلة رغم غضها الطرف عن بعض القضايا الحساسة وعدم حسمها لها.

.سادساً: الحرب الباردة

بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها لاح في الأفق صراع في العالم، استعملت فيه كل الوسائل ما عدا السلاح. يعرف هذا الصراع بالحرب البادرة بين المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، والشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وكان هدف كل معسكر هو السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من العالم، وأن تعمل على أن تضم إلى صفوفها أكبر عدد من الدول. فلذلك لجأ كل من المعسكرين إلى سياسة

---

[1] رمضان (عبد العظيم)، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص 321.

[2] عطا الله (شوقي الجمل) وإبراهيم (عبد الله عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع والمطبوعات، القاهرة، 2000، ص 298.

[3] حسن (نافعة)، الأمم المتحدة دراسة في التنظيم الدولي منذ 1945، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1995، ص155.

[4] عبد الحميد (زوزو)، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص123.

[5] حسن (نافعة)، المرجع السابق، ص155.

الاستقطاب، ومن بين المناطق التي تعرضت لذلك وبشدة هي قارتي إفريقيا وآسيا، كونها حديثة الاستقلال، يسهل استقطابها في نظر كلا الطرفين المتصارعين.[1]

وقد أدى خوف الدول الإفريقية والأسيوية من التوهان داخل دوامة الصراع بين المعسكرين، إلى إقامة تكتل يقف في وجه سياسة الاستقطاب، ويعرف هذا التكتل بحركة عدم الانحياز*.[2]

سابعًا: التقارب الأفروأسيوي

عانت الشعوب الإفريقية والأسيوية من ويلات الاستعمار... و من تجاهل الدول الأوروبية لها بعد استقلالها، حيث كانت أوروبا إذا أرادات أن تنظر إلى هذه الشعوب «فإنّها تضع نظارة على عينها، نظرة لا تتصل بقيم الأخلاق أو القيم السياسية، ومن بعض ما يشبه من قريب جمعية قراضت! (هكذا) التي أنشئت في فرنسا من أجل الرفق بالحيوان».[3]

مثل هذه العوامل هي التي دفعت بشعوب القارتين إلى التفكير في ضرورة توحيد الجهود من أجل استرجاع حرية الشعوب المقهورة، وكذلك الوقوف على الحياد اتجاه الصراع الجاري بين الكتلتين المتصارعتين، الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وحلفائهما. وكانت البداية بعقد مؤتمر باندونغ في اندونيسيا سنة 1955م[4]، والذي تمّ فيه الإعلان عن كتلة عدم الانحياز، ومنه ستتوالى المؤتمرات واللقاءات بين دول القارتين.

ثامناً: ظهور النخبة

من العوامل الهامة التي كان لها الفضل في ظهور فكرة الوحدة الإفريقية، وتطبيقها على أرض الواقع هو ظهور النخبة... نذكر منهم : أحمد بن بله الرئيس الأول للدولة الجزائرية الفتية[5]، والذي يعتبر من القادة

---

[1] عطا الله (شوقي الجمل)وعبد الله (عبد الرزاق إبراهيم)، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المرجع السابق، ص 302.

* حركة عدم الانحياز: هي منظمة سياسية تأسست سنة 1961، تضم دول العالم الثالث المستقلة و التي تبنت مبدأ عدم الارتباط بتحالفات مع أي من الكتلتين، واختارت فلسفة الحياد الايجابي كمنهج...ينظر - هائل عبد المولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، د ن، 2010، ص ص 241- 242.

[2] محمد عزيز (شكري)، الأحلاف والتكتلات في السياسية العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978 ص 85.

[3] مالك (بن نبي)، فكرة الأفروأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 1981، ص20.

[4] محمد عزيز (شكري)، المرجع السابق، ص 85.

[5] يحي (أبو زكريا)، الجزائر من أحمد بن بله إلى عبد العزيز بوتفليقة، ناسري، دم ، 2003، ص 10.

الأفارقة الذين كان لهم الفضل في تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية، ومن الذين ناضلوا من أجل الحرية ونادوا بضرورة الوحدة للوقوف في وجه التحديات والأطماع والتدخلات الأجنبية، ومنهم المناضل والمكافح الغاني كوامي نكروما(Kwame Nkromah)[1]، هذا الأخير الذي يعتبر هو الآخر من الذين ضحوا بكل ما يملكون، من أجل حرية الأفارقة ووحدتهم...

ومن القادة الأفارقة الذين أرسوا دعائم الوحدة في إفريقيا، وأحد مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر*، هو الآخر كان من أنصار التحرر في إفريقيا والعالم، ومن الذين حملوا لواء التحرر في وجه الاستعمار الغاشم، وهو أحد الزعماء الأفارقة الذين حملوا على عاتقهم تحقيق الوحدة لإفريقيا، وكانت بدايتهم تتمثل في إنشاء منظمة تجمع الأفارقة، وهي منظمة الوحدة الإفريقية.[2]

المبحث الثاني: الروّاد الأوائل لفكرة الوحدة الإفريقية ومؤتمرات الجامعة الإفريقية.

ظهرت فكرة الوحدة الإفريقية على يد أفارقة يعيشون خارج القارة الإفريقية، والذين دعو الى عقد مؤتمرات لبلورة الفكرة تعرف هذه المؤتمرات بمؤتمرات الجامعة الإفريقية.

المطلب الأول: الروّاد الأوائل لفكرة الوحدة الإفريقية.

خضعت القارة الإفريقية لعقود طويلة تحت الاستعمار الأوروبي، الذي لم يعدم وسيلة إلاّ واستعملها للإفادة من موارد القارة البشرية منها والمادية، حتى وصل به الأمر إلى الاتجار بشعوبها... تلك التجارة التي هجرت أكثر من 35 مليون إنسان إفريقي خارج القارة، موزعين على أوروبا وأمريكا الشمالية.

ومع مطلع القرن العشرين بدأت تظهر ملامح ولادة فكرة جديدة بشمال القارة الأمريكية، وهي فكرة الوحدة بين الأفارقة، وهي لربما متأثرة بظهور القوميات الأوروبية والأمريكية خلال القرن التاسع عشر... هذه الفكرة لاقت رواجاً – لا بأس به – تركز بالأساس خارج القارة الإفريقية وتحديداً

---

[1] عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 20.

* جمال عبد الناصر: 1918- 1970 قائد ورجل دولة، ولد بالإسكندرية احد أعضاء جماعة الضباط الأحرار، التي قامت بالثورة في 23 جويلية 1952،لعب دورا في دعم حركات التحرر، وحركة عدم الانحياز واحد الأعضاء المؤسسين لمنظمة الوحدة الإفريقية...ينظر- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص ص 75-76.

[2] جاك (رومال) وماري (لوروا)، جمال عبد الناصر من حصار الفلوجة حتى الاستقالة المستحيلة!، تر: ريمون نشاطي، ط5، دار الآداب، بيروت، 1979، ص 122.

في أمريكا الشمالية والجزر المجاورة لها. تبنى هذه الفكرة بعض الكتاب والناشطين من ذوي الأصول الإفريقية، المنتشرين بأمريكا الشمالية وجزر الكاريبي.

فالأصل في مولد فكرة القومية الإفريقية هم زنوج أمريكا، ولا غرابة البتة في ذلك، فزنوج أمريكا سواء منهم من كانوا في أمريكا الشمالية، أو في جزر الهند الغربية – جزر الأنتيل – أصبحوا بعد طول اختلاطهم وامتزاجهم بالبيض... قد ارتفعت مداركهم ونمت تجاربهم... وأصبحوا بطبيعة الحال أقدر من زنوج إفريقيا على معالجة الشؤون السياسية العامة.[1]

وقبل أن يبدأ الزعماء السياسيون مؤتمراتهم من أجل وحدة القارة، كانت قد سبقتهم مجموعة من الرواد مهدت لهذه الفكرة، اعتباراً من سنة 1919م[2].

وأهم هؤلاء الرواد: جان بريس – مارس(Jean Price _Marse)، وماركوس غارفي (Marcus Garvey) وليام ديبوا(William Du Bois).

أما ديبوا فقد ولد في قرية تابعة لولاية ماساشوستس_الأمريكية_ سنة 1868م. درس الطب في ألمانيا، وعاش سنوات طويلة في المهجر، وقد اهتم بنقل أفكار السود الأميركيين من الريفية الضيقة إلى المجال العالمي؛

ومن أجل تحقيق وحدتهم الإفريقية، دعا ديبوا الأفارقة إلى إعادة الصّلات مع أصلهم الإفريقي، وإدراك حالة الاستلاب الثقافي التي يعيشونها في المهجر. وقد أنهى حياته في غانا، حيث مات عن خمس وتسعين سنة.[3]

وهو يعتبر من الناحية العملية المؤسس الأول لفكرة «الجامعة الإفريقية»، وإليه يرجع الفضل في إقامة المؤتمرات وموالاة فكرة الجامعة بالعمل والدعاية، حتى نضجت وظهر الزعماء الإفريقيون الذين أخذوا على عاتقهم مهمة النضال في سبيل تحقيق الفكرة، وكان «ديبوا» كاتباً وأستاذاً في الولايات المتحدة الأمريكية.[4]

وبخلاف ديبوا، كان ماركوس غارفي (1885- 1940م) عنيداً، ديماغوجياً! يحبذ الاحتجاج العنيف، لذلك فقد دخل في صراع مفتوح مع السلطات الأميركية، وقد نَفَّرت تصرفاته هذه، البورجوازية السوداء.[5]

---

[1] محمد (رفعت)، "معالم الطريق نحو وحدة إفريقية"، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، عدد 2، فبراير 1971م، ص ص181- 182.

[2] عبد الوهاب (الكيالي) وآخرون، موسوعة السياسة، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1994، ص 261.

[3] عبد الوهاب (الكيالي) وآخرون، المرجع السابق، ص 261.

[4] محمد (رفعت)، المرجع السابق، ص 182.

[5] عبد الوهاب (الكيالي) وآخرون، المرجع السابق، ص 261.

أنشأ جارفي في جاميكا عام 1914م «المؤسسة العامة لتحسين حال الزنوج»، كما أسس صحيفة أسماها «عالم الزنوج». وقد كانت شعارات جارفي في صحيفته: «رب واحد وهدف واحد ومصير واحد»، و«إفريقيا للإفريقيين».[1]

أمّا جان بريس – مارس (1876- 1969م)، فقد كان يجسد المنحى الثقافي في الوحدة الإفريقية، فهو مؤرخ، وعالم اجتماع، ودكتور في الطب، وقد ترك عدة كتابات يؤكد فيها على دور الثقافات الزنجية في الحضارة العالمية، وجاهد باستمرار طيلة حياته من أجل إبراز الواقع الإفريقي.[2]

ولا ينبغي أن نبخس الدور الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية بطريقة غير مباشرة في إذكاء روح القومية الإفريقية، إذ كانت أمريكا هي البادئة بفكرة تأهيل السود في مواطنهم بإفريقيا؛ فقد أنشأت لهم دولة زنجية في غرب إفريقيا أسمتها «ليبيريا» في عام 1824م.[3]

ضمن هذا السياق و منذ عام 1881م أعلن الدكتور وبليدن، وهو أنتيلي سليل العبيد الذين خرجوا من الطوغو؛ في خطاب بمناسبة تدشين الكلية الليبيرية في منروفيا: «إنّ تقدم الإفريقيين يجب أن يتحقق بطرائق ينبغي أن تكون خاصة بهم. فيجب أن يملكوا طاقة مميزة عن تلك التي يملكها الأوروبيون...ويجب علينا أن نُظهر أننا قادرون على التقدم وحدنا، وأننا نستطيع أن نشق طريقنا الخاص بنا».[4]

نستنتج مما سبق ذكره أن فكرة الوحدة الإفريقية ظهرت بادئ الأمر خارج القارة الإفريقية، وذلك نتيجة عوامل عديدة، فبالإضافة إلى ما ذكرنا هناك شبه إجماع بين الأفارقة حول الظلم والتمييز الذي يتعرضون له من طرف الرجل الأبيض، وممّا هو جدير بالملاحظة أيضاً، أنّه كثيراً ما ارتبطت فكرة الوحدة الإفريقية بفكرة القومية الإفريقية، ومن وجهة نظرنا أنّه لا تَعَارُض بينهما على الأقل فيما يخص الهدف الذي ترمي له كل من الوحدة والقومية، فكلاهما تهدف إلى استثارة شعب ما لأجل الاتحاد انطلاقاً من خصائص تجمعه.

وقد مثلت نشاطات هؤلاء الرواد مرحلة مهمة من مراحل فكرة الوحدة الإفريقية، يمكن أن نطلق عليها مرحلة وحدة اللون والقهر... وقد اتسمت تلك المرحلة بالعاطفية الناجمة عن شعور الأفارقة بفقدانهم أوطانهم،

---

[1] محمد (رفعت)، المرجع السابق، ص 182.

[2] عبد الوهاب (الكيالي) وآخرون، المرجع السابق، ص 261.

[3] محمد (رفعت)، المرجع السابق، ص 182.

[4] جوزيف –كي – (زيربو)، المرجع السابق، ص 1153.

وما نجم عن ذلك من استعبادهم واضطهادهم عنصريًا... فكانت التجليات الأدبية وخاصة الشعرية المؤكدة على تلك المعاني والمطالبة باستعادة الكرامة والاعتزاز بالذات الإفريقية السوداء.[1]

نلاحظ من خلال نشاطات هؤلاء الرواد تطور في فكرة الوحدة الإفريقية، وهذا ما سيُعزز أكثر بفضل مؤتمرات ما أطلق عليه «مؤتمرات الجامعة الإفريقية».

المطلب الثاني: مؤتمرات الجامعة الإفريقية 1900-1945

مع مطلع القرن العشرين ستشهد فكرة الوحدة الإفريقية تطورا ملموسا، فمنذ العام 1900 شاع استخدام مصطلح الجامعة الإفريقية، ويمكن اعتبار هذه الخطوة المرحلة الثانية من الوحدة الإفريقية، فبعد المحاولات الفردية المتعددة من طرف المتحمسين لفكرة الوحدة الإفريقية، ستأخذ هذه الأخيرة وخلال هذه الفترة بعداً أكثر تنظيمًا وشعبوياً نتج عنه - أي البعد- سلسلة من المؤتمرات ضمن إطار الجامعة الإفريقية والتي عقدت مؤتمراتها بين عامي 1900-1945 وهي على الشكل الأتي:

المؤتمر الأول: كان أول مؤتمرات الجامعة الإفريقية وعقد في عام 1900 بلندن، شارك في أعماله حوالي 30 مندوباً من السود الذين يعيشون في انكلترا وفي جزر البحر الكاريبي، ودعا إلى عقده المحامي هنري سلفستر وليامز، وهو إفريقي الأصل ويعيش في جمايكا. وكان الغرض من عقد هذا المؤتمر إثارة الرأي العام الانكليزي والمطالبة بحماية الشعوب الإفريقية من العدوان والنهب...

وقد دعا المؤتمر إلى وحدة الشعوب السوداء وتحريرها من الاستعمار، وفي هذا المؤتمر ظهرت لأول مرة كلمة الوحدة الإفريقية[2].

المؤتمر الثاني: عقد في باريس بعد الحرب العالمية الأولى[3]، ودعا إلى عقده الدكتور ديبوا مستغلا الظروف التي ولدتها الحرب العالمية الأولى وانعقاد مؤتمر الصلح بباريس، وافق جورج كليمنصو- رئيس الوزراء الفرنسي آنذاك- على عقده في فبراير عام 1919 [4].

---

[1] محمد (عاشور)، قمة سرت الإفريقية الطارئة ومشروع الوحدة الإفريقية أفاق الفكرة وقيودها، http://www.docudesk.com.extraite le 22/02/2013.

[2] إسماعيل(حلمي محروس)، المرجع السابق، ص715.

[3] المرجع نفسه ، ص 715.

[4] جعفر عباس (حميدي)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، الأردن، 2002، ص145.

ولم يكن بوسع كليمنصو أن يرفض مثل هذا الطلب نظراً لما أبداه جنود السنغال وغيرهم من جنود المستعمرات الفرنسية في إفريقيا من بسالة وتضحية في الحرب[1].

انعقد هذا المؤتمر تحت شعار "إفريقيا للإفريقيين"، وقد شارك في مؤتمره 57 عضواً من السود الذين ينتمون إلى إفريقيا وجزر الكاريبي والولايات المتحدة الأمريكية، واتخذ عدة قرارات منها:

1-وضع المستعمرات الألمانية في إفريقيا تحت رقابة دولية حتى يتم حصولها على الاستقلال التام.

2- بسط حماية دولية على الأهالي الإفريقيين.

3- الأراضي الإفريقية تمنح للإفريقيين ليتولوا زرعها.

4-منع استغلال الأهالي والإصرار على إلغاء التفرقة اللونية والعنصرية[2].

5-حق الأفارقة في المشاركة في الحياة المدنية والسياسية، والمشاركة في إدارة شؤونهم وحق الحصول على فرص متكافئة في التعليم[3] .

المؤتمر الثالث: انعقد هذا المؤتمر عام 1921 في كل: من لندن وبروكسل وباريس على التوالي برأسة ديبوا وبلير ديلغن، وقد شارك في أعمال المؤتمر 113 مندوباً؛ منهم 41 عضواً من أفريقيا، و35 عضواً من أمريكا، و24 عضواً من السود المقيمين في إفريقيا، و7 من مناطق أخرى[4]... وكما هو ملاحظ هناك تطور حدث في هذا المؤتمر، سواء من حيث عدد الحضور، أم من حيث عدد المندوبين الذين مثلوا القارة الإفريقية، ومن قرارات المؤتمر:

1-المطالبة بحرية العقيدة الدينية والعادات الاجتماعية[5].

2-إنشاء مكتب في هيئة العمل الدولي، التابع لعصبة الأمم يتولى حماية اليد العاملة السوداء كما طالب المؤتمر لأول مرة بالحكم الذاتي المحلي للدول غير المستقلة مع إنشاء هيئات سياسية للشعوب التي لا تحكم نفسها بنفسها، حتى تعم شريعة الديمقراطية العالم بأسره[6].

---

[1] محمد (رفعت)، المرجع السابق، ص184.

[2] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص716.

[3] جعفر عباس (حميدي)، المرجع السابق، ص145.

[4] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع سابق، ص717.

[5] محمد (رفعت)، المرجع السابق، ص184.

[6] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص717.

المؤتمر الرابع: عقد هذا المؤتمر في لندن ولشبونة عام 1923، وحضر اجتماع لندن بعض الكتاب اليساريين منهم: هارولد لاسكي واللورد أوليفيه، كما حضره بعض من زعماء غرب إفريقيا، مثل كاسلي هايفور من غانا، وهربرت مالولى من نيجيريا، وكان المطلب الأساسي للمؤتمر أن يكون للإفريقيين صوت في حكومتهم كما طالب بضرورة الدفاع عن الزنوج ومناهضة التفرقة العنصرية، وفي اجتماع لشبونة ناقش الحاضرون قضية السخرة التي تتبعها الحكومة البرتغالية، وشارك في المناقشة وزيران برتغاليان سابقان ووعدا ببذل جهودهما لإلغاء السخرة وإدخال إصلاحات في المستعمرات البرتغالية بأقرب فرصة[1] !

المؤتمر الخامس: عقد في نيويورك عام 1927، ولم يحضره إلا عدد قليل من المندوبين الأفارقة... وقد أثرت الأزمة الاقتصادية بشكل كبير في موارد هيئة المؤتمر، وبذلك اختفت فكرة المؤتمرات مؤقتاً، إلى أن جاء عدوان الفاشي الايطالي على إثيوبيا بين عامي 1935-1936، فأثارا مشاعر الزنوج ... وكان من اثر ذلك أن أُنشأ في لندن عام 1937مكتب الخدمات الأولية الإفريقية وهو المكتب الذي جمع المال اللازم لإقامة مؤتمر للجامعة الإفريقية عام 1945[2]، وفي هذا المؤتمر ظهرت فكرة التحالف بين الشعوب الملونة في العالم والخروج من إطار الزنجية إلى طلب تعاون الزنوج والمصريين والهنود والصينيين في حركة عامة لتحررهم جميعهم من الاستعمار والتفرقة العنصرية[3].

المؤتمر السادس: يعتبر هذا المؤتمر أهم المؤتمرات جميعاً، وقد عقد المؤتمر من15-20 أكتوبر 1945 في مانشستر وكان "ديبوا" هو الرئيس الروحي للمؤتمر[4].

وقد اشترك فيه نحو مائتي مندوب يمثلون الأحزاب السياسية و اتحادات العمال و المزارعين والأهم فيه أنّ الجامعة الإفريقية التي كانت تحت قيادة الأفرو أمريكان أصبحت إفريقية لأول مرة؛ حيث سيطر المندوبون الأفارقة على المؤتمر [5].

---

[1] المرجع نفسه ، ص718.

[2] محمد (رفعت)، المرجع السابق، ص ص184-185.

[3] عطا الله (شوقي الجمل) و عبد الله(عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص433.

[4] محمد (رفعت)، المرجع السابق، ص185.

[5] جعفر عباس (حميدي)، المرجع السابق، ص146.

وحضرت المؤتمر عدة شخصيات افريقية وذالك بفضل وجود أشخاص أمثال: "كوامي نكروما"* من غانا و"دالاس جونسون" من سيراليون و"جوموكينياتا"** ...وظهرت على السطح موضوعات مثل مناهضة الإمبريالية و الاستعمار وأصبح الاستقلال الوطني لأول مرة مطلوباً بجلاء وكان ذالك في إطار من الاختيار الاشتراكي.

وقد اثبت هذا المؤتمر نضج الحركة الإفريقية خلال المدة الأخيرة و أصبحت ذات اتجاهات واضحة متبلورة إلى حد كبير تمثل معاداة الاستعمار الخط الرئيسي لها، ولأول مرة يدعو هذا المؤتمر إلى الاستقلال الوطني باعتباره الحل الوحيد لتحقيق أماني الشعوب الإفريقية...وبالرغم من أنّ هذه الحركة كانت النواة الأولى في الدعوة للوحدة الإفريقية عن طريق تأكيد الشخصية الإفريقية إلا أنّ دعوتها كانت موجهة إلى إفريقيا السوداء أو إفريقيا جنوب الصحراء متجاهلة القسم الآخر من إفريقيا "إفريقيا الشمالية" فسارت بذالك في اتجاه النظرية الاستعمارية القائمة على الفصل بين إفريقيا العربية، وغير العربية واعتبار الصحراء الحد الفاصل بينهما[1].

مهما يكن من أمر فإن هذه المؤتمرات عملت على إحياء الشخصية الإفريقية، كما أثبتت مدى الوعي السياسي و القومي للأفارقة.

---

*كوامي نكروما(1909-1972): سياسي غاني ، أول رئيس لغانا المستقلة وابرز دعاة الوحدة الإفريقية ومن مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية ، تخرج من دار المعلمين بأكرا وفي عام 1935 التحق بجامعة لنكولن بالولايات المتحدة الأمريكية أين درس الاقتصاد و علم الاجتماع، سنة1949 أسس حزب المؤتمر الشعبي الذي قاد غانا نحو الاستقلال، وفي عام 1957 أعلن استقلال غانا وفي عام 1958 دعا الدول الإفريقية إلى مؤتمر في أكرا، انتخب عام 1960 رئيسا لجمهورية غانا ،وأعيد انتخابه ثانية عام 1965 إلى أن أطيح بحكمه عام 1969... توفي نكروما في 27 أفريل 1972...وله مؤلفات عديدة منها: أتكلم الحرية" و" يجب أن تتحد إفريقيا" و" الاستعمار الجديد" وسيرته الذاتية بعنوان "غانا"... ينظر- عبد الوهاب (الكيالي) وآخرون، المرجع السابق، ج 5، ص ص609-610.

** جوموكينياتا(1891-1978): رجل دولة ومن ابرز وجوه الحركة الاستقلالية الكينية ومؤسس دولة كينيا الحديثة انضم إلى رابطة " كيكويو. المركزية" عام 1924 ، وهي رابطة مناهضة لاستعمار ...شارك في المؤتمر الإفريقي لعام 1945 المنعقد بمانشستر، عام 1947 انتخب رئيسا للاتحاد الكيني الإفريقي ...انتخب بعد استقلال كينيا عام 1963 رئيسا للجمهورية وظل ينتخب لهذا المنصب حتى وفاته ، بعد توليه السلطة اتخذ سياسة قمعية ...عرف بولائه التام للولايات المتحدة الأمريكية ... انظر- عبد الوهاب (الكيالي)، المرجع السابق، ج 5، ص ص355-356.

[1] عيسى (ليتيم)، الكتلة الافروآسيوية وقضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006، ص ص20-21.

خلاصة :

اجتمعت جملة من الدوافع والظروف التي جعلت الأفارقة يتأكدون من أنّ الوحدة هي الحل لمعاناتهم، منها_أي الدوافع_ ما هو خاص بداخل القارة الإفريقية ،ومنها ما هو خارجي... وهناك عدد من الرواد الذين كان لهم الفضل في ظهور فكرة الوحدة مثل :جان بريس مارس،وماركوس غارفي، وديبوا و غيرهم.

وأول من نادى بفكرة الوحدة الإفريقية هم الأفارقة الزنوج الذين كانوا يعيشون خارج القارة، وبعد ظهور فكرة الوحدة عقدت سلسلة من المؤتمرات خارج القارة والتي تم فيها بلورة فكرة الوحدة،كما بدأت تظهر فيها ملامح الشخصية الإفريقية، بالإضافة إلى أنّها أثبتت مدى الوعي السياسي والقومي الذي وصل إليه الأفارقة، تعرف هذه المؤتمرات بمؤتمرات الجامعة الإفريقية.

الفصـل الثاني

قيام منظمة الوحدة الإفريقية 1963 م

المبحث الأول: المؤتمرات والتكتلات الإقليمية التي سبقت قيام المنظمة

المطلب الأول: على مستوى الشعوب

المطلب الثاني: على مستوى الحكومات

المطلب الثالث: التكتلات الإقليمية:

المبحث الثاني: تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية ماي 1963

المطلب الأول: المؤتمر التأسيسي للمنظمة (أديس أبابا ماي 1963)

المطلب الثاني: أهداف ومبادئ المنظمة

المطلب الثالث : الهيكل التنظيمي للمنظمة:

خلاصة

لقد سبق قيام منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963 م سلسلة من المؤتمرات منها ما كان على مستوى الشعوب ومنها ما كان على مستوى الحكومات،كما شهدت إفريقيا تكتلات إقليمية، وكان الهدف من وراء عقد هذه السلسلة من المؤتمرات ووجود هذا العدد الهائل من التكتلات الإقليمية هو تحقيق الوحدة لإفريقيا التي عانى شعبها من ويلات الاستعمار الغاشم، الذي مارس في حق الأفارقة أبشع صور التعذيب والتنكيل، وكان هدف الاستعمار من وراء احتلاله لإفريقيا هو استنزاف خيراتها، وخلق البلبلة بين الأفارقة، ولقد عانى الأفارقة من جراء تلك المعاملات، ولا يزال الأفارقة يعانون من مخلفات الاستعمار حتى بعد خروجه من بلادهم.

لذلك بادروا ببذل كل ما في وسعهم من أجل تحقيق الوحدة، وذلك من أجل التصدي لمخلفات الاستعمار وحل مختلف المشكلات التي تعترض التنمية والتطوير في إفريقيا، ولم يذهب ما بذله الأفارقة من جهد سدىً من أجل تحقيق الوحدة، فبعد أن عقد الأفارقة مجموعة من المؤتمرات خارج القارة الإفريقية والتي تُعرف بمؤتمرات الجامعة الإفريقية، جاء الدور بعد ذالك على داخل القارة؛ حيث سيقومون بعقد سلسلة من المؤتمرات، منها ما هو على مستوى الشعوب ومنها ما هو على مستوى الحكومات.

كما عرفت إفريقيا في الوقت نفسه مجموعة من التكتلات والتي كانت إمّا سياسيةً أو اقتصاديةً، وبعضها كانت تبدأ سياسيةً ثم تنتهي اقتصاديةً، بعد ذالك عرفت إفريقيا عقد مؤتمر القمة في أديس أبابا عام 1963م، الذي تمّ فيه الإعلان عن قيام منظمة الوحدة الإفريقية وإقرار ميثاقها كما تضمن هذا الأخير هياكل المنظمة والهيئات المنضوية تحتها وكذلك المبادئ وأهداف المنظمة وكل ما يضبط وينظم شؤون المنظمة.

المبحث الأول: المؤتمرات والتكتلات الإقليمية التي سبقت قيام المنظمة

لقد سبق قيام منظمة الوحدة الإفريقية عقد سلسلة من المؤتمرات داخل القارة الإفريقية منها ما كان على مستوى الشعوب؛ وهي التي عقدها أعضاء يمثلون هيئات شعبية، ومنها ما كان على مستوى الحكومات؛وهي التي عقدها أعضاء يمثلون حكومات الدول الإفريقية.

كما شهدت القارة العديد من التكتلات الإقليمية وكانت هذه التكتلات إما سياسية وإما اقتصادية وفي بعض الأحيان كانت تبدأ سياسية لتنتهي اقتصادية.

المطلب الأول: على مستوى الشعوب

بعد عقد سلسلة من المؤتمرات خارج القارة لبلورة فكرة الوحدة – تمثلت في مؤتمرات الجامعة الإفريقية – لتكتمل دراسة الفكرة داخل القارة في مؤتمرات على مستوى الشعوب وهي على التوالي:

- مؤتمر الشعوب الإفريقية الأول في أكرا 5-13 ديسمبر 1958:

عقد هذا المؤتمر في أكرا عاصمة غانا[1] ولم يحضره رؤساء الدول المستقلة، وإنما حضره أكثر من 300 مندوب

[1] عطا الله (شوقي الجمل) و عبد الله(عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص 434 .

عن الأحزاب والحركات السياسية ل28 بلد في إفريقيا[1] .

وقد كان المؤتمر ناجحاً على كل المقاييس وكان الحافز لذلك هي الانتصارات الباهرة التي حققها الأفارقة، ففي الفترة الممتدة مابين 1950و1958 تحصلت كل من ليبيا والسودان ومراكش وتونس وغانا وغينيا على استقلالها؛ بذلك أصبح أكثر من ثلث القارة وحوالي نصف سكانها البالغ 200 مليون نسمة يتمتعون بالاستقلال التام.

وبعد سلسلة من المناقشات الساخنة والتي دامت أياماً، وفيه تمّ مناقشة والتأكيد على ما يلي:

- التفرقة العنصرية التي يعاني منها الأفارقة في بعض أنحاء القارة.

- كما تدارس المندوبون الاستعمار في صورته القديمة والجديدة؛ هذه الأخيرة التي تتمثل في امتيازات عسكرية كقواعد حربية أو اتفاقيات عسكرية أو معاهدات اقتصادية مشروطة أو غير مشروطة وغير ذلك من أشكال الاستعمار الجديد[2] .

_مساندة الحركات الوطنية في الجزائر والكاميرون وأنجولا وغيرها من البلاد الإفريقية التي تسعى من أجل استرجاع سيادتها و استقلالها التام.

- أن يكون للمؤتمر سكرتارية دائمة في أكرا مهمتها متابعة وتنفيذ قرارات المؤتمر .
- إنشاء هيئة دائمة لمؤتمر الشعوب الإفريقية[3].

واختصاراً لكل ما جاء فإن مؤتمر الشعوب الإفريقية الأول في أكرا كان تجمعاً للقادة السياسيين الأفارقة أصبح لبعضهم مكانة عالمية ومن بينهم رئيس الوفد الكونغولي للمؤتمر وهو:باتريس لومبا(Patric Lumumpa)[4]، وغيره من القادة الأفارقة الذين حضروا المؤتمر وجعلوا لأنفسهم مكانة في نظر الرأي العام العالمي بصفة والأفارقة بصفة خاصة.

- مؤتمر الشعوب الإفريقية الثاني في تونس 25-31 يناير 1960 :

عقد هذا المؤتمر في العاصمة التونسية تونس وقد حضرته وفود تمثل النقابات والهيئات المختلفة، وفيه تمت مناقشة التطورات التي طرأت على القاهرة منذ انعقاد مؤتمر أكرا في ديسمبر 1958 ودعا المؤتمر إلى الوحدة الإفريقية وذلك من أجل الوقوف في وجه المشاكل التي تواجه الشعوب الإفريقية[5].

---

[1] جوزيف .كي .(زيربو)،المرجع السابق ، ص 1159 . 1160،

[2] عطا الله (شوقي الجمل) و عبد الله(عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص ص 434-435.

[3] المرجع نفسه، ص435 .

[4] جوزيف –كي- (زيربو)، المرجع السابق، ص ص 1160 - 1161.

[5] عطا الله (شوقي الجمل) و عبد الله (عبد الرازق إبراهيم) ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص 435 .

كما طالب المؤتمرون بضرورة إقامة مشروعات اقتصادية مشتركة وإنشاء شركات تعمل على نطاق القارة كلها، كما دعوا أيضاً إلى إلغاء الرسوم الجمركية فيما بين الدول الإفريقية، و أشاروا أيضاً إلى أهمية وجود شركة إفريقية خاصة بالنقل البري والجوي وإنشاء بنك إفريقي للاستثمار وخلق معهد إفريقي.

كما طالبوا بتنظيم دورات إفريقية للألعاب الرياضية وذلك لتمكين الأفارقة من جمع شملهم حول الرياضة في البداية ثم الشؤون السياسية فيما بعد، كما نادوا بإقامة ندوات ثقافية إفريقية واتخاذ الخطوات اللازمة للقضاء على الصعوبات الناتجة عن تعدد اللغات وإيجاد اتحاد لنقابات عمال إفريقيا[1].

ويعتبر عام 1960 عاماً حافلاً بالنسبة للدول الإفريقية؛ حيث تمّ تبادل العديد من الزيارات بين القادة الأفارقة، منها مثلاً زيارة الملك محمد الخامس _ملك المغرب_ لمصر و غيرها من الزيارات وكانت تلك الزيارات فرصةً بالنسبة للزعماء الأفارقة لمناقشة بعض القضايا المشتركة[2].

– مؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث بالقاهرة 25–30 مارس1961 :

عقد هذا المؤتمر في مدينة القاهرة عاصمة مصر و هو الثالث من مؤتمرات الشعوب الإفريقية بعد مؤتمري أكرا 1958 وتونس 1960[3]، وقد حضره 300 مندوب يمثلون مختلف الشعوب الإفريقية وشارك فيه معظم الزعماء الأفارقة.

ومن أبرز المسائل التي نوقشت في هذا المؤتمر، هي مسألة الاستعمار الجديد حيث أصدر المؤتمر عدة توصيات بشأنها، وندد بكافة الأساليب الاستعمارية بما فيها الاتحادات الفدرالية التي ترعاها الدول الاستعمارية، كما طالب المؤتمر بتصفية كافة القواعد العسكرية الاستعمارية في أي بلد إفريقي، وأن تتعاون الدول الإفريقية المستقلة لدعم موقف الدول التي تعاني من الاستعمار، ونادى المؤتمر كذلك بتعاون الدول الإفريقية المستقلة في جميع المجالات، وفي ميادين حماية الحدود وأوصى المؤتمر بإنشاء عدة أجهزة للإشراف والتنسيق والمتابعة في جميع المجالات[4].

وقد تجلت خبرة الشعوب الإفريقية جلياً في هذا المؤتمر وذلك من خلال تصميمها على ضرورة تحقيق الوحدة ، فقد أوصى المؤتمر في قراره بالوحدة والتضامن بين الأفارقة، وذالك بأن تعمل جميع حكومات الدول الإفريقية المستقلة على إيجاد جمعية استشارية افريقية[5].

كما نادى المؤتمر أيضاً بتعاون الدول الإفريقية المستقلة في المجالات الاقتصادية والثقافية وفي مسائل الدفاع والأمن، وأوصى المؤتمر بإنشاء عدة أجهزة للإشراف والتنسيق والمتابعة في هذه المجالات.

---

[1] عبد العزيز(رفاعي) ، مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال، ط 1، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة،1970 ،ص 165.

[2] عطا الله (شوقي الجمل) و عبد الله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص 435.

[3] المرجع نفسه، ص 436.

[4] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص 723.

[5] عبد العزيز (رفاعي)، المرجع السابق، ص 165.

ويعتبر مؤتمر الشعوب الإفريقية الثالث الذي عقد بالقاهرة من أهم مؤتمرات الشعوب الإفريقية الذي نوقشت فيه الكثير من المسائل وتبودلت فيه الكثير من وجهات النظر والأفكار حول الحرية والوحدة والتضامن في إفريقيا[1]؟

من خلال ما سبق نلاحظ أنّ المؤتمرات التي عُقدت على مستوى الشعوب، ركزت على المسائل الاقتصادية و الاجتماعية بالدرجة الأولى، ودعت إلى عقدها الهيئات و المنظمات غير الحكومية في أفريقيا.

المطلب الثاني: على مستوى الحكومات

تزامنت المؤتمرات التي عُقدت على مستوى الشعوب مع نظيراتها على مستوى الحكومات، و في حين أنّ الأولى دعت لها هيئات غير حكومية فإنّ هذه الأخيرة دعت لعقدها جهات حكومية وتتمثل هذه المؤتمرات في:

– مؤتمر أكرا 1958 :

يعتبر أول مؤتمر إفريقي يعقد على أرض إفريقية وهو أيضاً أول مؤتمر للدولة المستقلة، ضم ممثلين عن الدول المستقلة في ذلك الوقت وهي: ليبيا ، السودان ، المغرب ، تونس ، مصر ، إثيوبيا ، غانا، وليبيريا وبخصوص الشعارات التي رفعها المؤتمرون في هذا المؤتمر هي: "ارفعوا أيديكم عن إفريقيا ، ينبغي أن تكون إفريقيا حرة ، إفريقيا للإفريقيين" وغيرها من الشعارات الأخرى.

ويعتبر هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات التي كان لها تأثير جلي وواضح في مستقبل إفريقيا وفيه التقى ولأول مرة زعماء الدول المستقلة ليتباحثوا ويتبادلوا وجهات النظر حول ما تعانيه القارة الإفريقية من مشاكل[2].

وقد تضمن البيان الختامي لهذا المؤتمر ما يلي:

- صيانة وحدة الهدف ووحدة العمل في الشؤون الدولية ، تلك الوحدة التي غرسناها في نفوسنا في هذا المؤتمر التاريخي، وحماية استقلالنا وسيادتنا ووحدة أرضنا.
- تنسق الدول المستقلة خططها الاقتصادية عن طريق جهود اقتصادية مشتركة وفعلاً قد تحقق قدر من التنسيق بين الدول الإفريقية في المنظمات والهيئات الدولية كالأمم المتحدة وغيرها[3].

– مؤتمر أديس أبابا 1960 :

وهو المؤتمر الثاني للدول المستقلة، انعقد في أديس أبابا في الفترة الممتدة ما بين 14 و 26 يونيه 1960، والذي فيه تحقق هدف مؤتمر أكرا، وبين العامين المنصرمين للمؤتمرين، حدثت ثمة أحداث كان لها تأثير على مركز العلاقات الدولية الإفريقية ممّا أتاح الفرصة لمزيد من نمو الشخصية الإفريقية وتمكنها من التعبير

---

[1] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق ، ص ص 723 . 724.

[2] المرجع نفسه، ص 723.

[3] عبد العزيز(رفاعي)، المرجع السابق، ص 164.

عن ذاتها[1]، وقد حضر هذا المؤتمر وفود رسمية من 12 دولة إفريقية مستقلة وهي: مصر ، ليبيا ، تونس ، مراكش ، غينيا ، ليبيريا ، غانا ، نيجيريا ، الكاميرون ، السودان ، إيثوبيا والصومال[2].

أيد المؤتمر رغبات كل من إثيوبيا وليبيريا لإقامة إجراءات قضائية في محكمة العدل الدولية ضد دولة جنوب إفريقيا حول حقها في الإشراف على إفريقيا الجنوبية الغربية، كما كان من بين ما أدرج في القرارات مسألة التجارب النووية والذرية التي كانت تجرب في إفريقيا،كما تناول القضاء على السيطرة الاستعمارية في القارة ومشاكل نياسالاند وروديسيا الجنوبية والشمالية وسياسة التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا، كما اهتم المؤتمر بإقامة منظمة للتعاون الإفريقي في المسائل الثقافية والتعليمية، كما أيد المندوبون في هذا المؤتمر قرار مؤتمر أكرا الذي يقضي بتبادل وجهات النظر بين الدول الإفريقية حول السياسة الخارجية، وطالبوا بدعم السلام والأمن العالميين وذالك وفقاً لميثاق المنظمة الدولية ،وإعلان حقوق الإنسان وقرارات مؤتمر باندونغ وأكرا[3].

وبعد نقاش طويل ومطوّل حول مستقبل الوحدة أيد المؤتمر إيجاد منظمة إقليمية في نطاق مبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة وفي هذا الخصوص –نقطة المنظمة الإقليمية- وجّه رئيس المؤتمر آنذاك – وزير خارجية إثيوبيا– التماساً لرؤساء الدول الإفريقية المستقلة لإقامة استشارات حول تلك المنظمة المقترحة لوضع صيغة اقتراح المنظمة لمؤتمر رؤساء الدول المستقلة الإفريقية عام 1962[4].

– مؤتمر برازافيل في ديسمبر 1960:

عقد هذا المؤتمر في برازافيل ما بين 15-19 ديسمبر 1960 بحضور ممثلين عن 12 دولة بانضمام مدغشقر. وأنشأ المؤتمر "إتحاد إفريقيا – مدغشقر" الذي اقترح البحث عن نوع من السلم الإفريقي، هذا السلم الذي لا يمكن أن يكون وأن يوجد على أرض الواقع إلا إذا أُسس على مجموعة من النقاط الهامّة وهي:

-عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضهم البعض

-التعاون الاقتصادي والثقافي على قاعدة المساواة فيما بينهم، كما يقوم أخيراً على دبلوماسية يتفق عليها الجميع[5].

– مؤتمر الدار البيضاء في يناير 1961:

عُقد هذا المؤتمر بالدار البيضاء المغربية بعد أن دعا له ملك المغرب الراحل محمد الخامس وحضرته ست دول وهي:

---

[1] محمد علي (القوزي)، في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2006، ص 315 .

[2]) إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص 723 .

[3] محمد علي (القوزي)، المرجع السابق، ص 317.

[4] المرجع نفسه، ص ص 317 - 318 .

[5] جوزيف -كي- (زيربو)، المرجع السابق، ص 1166 .

مصر ، المغرب ، حكومة الجزائر(المؤقتة) ، غانا ، غينيا ومالي. وبعد مناقشات كثيفة، أصدر المؤتمر العديد من القرارات منها:

- قرار مساندة شعب الجزائر وحكومته.
- قرار خاص بالكونغو، أعلن فيه الرؤساء سحب قواتهم وموظفيهم العسكريين العاملين تحت قيادة الأمم المتحدة في الكونغو.
- قرار خاص باستنكار سياسة إسرائيل اتجاه دعم الاستعمار الأوروبي في إفريقيا وآسيا[1].

وانتهي المؤتمر بإبرام ميثاق يُعرف باسم ميثاق "الدار البيضاء" وأهم ما ميز هذا المؤتمر عن سابقيه اهتمامه بالتعاون الإفريقي في المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية إلى جانب التعاون السياسي[2].

– مؤتمر منروفيا ماي 1961 :

عُقد هذا المؤتمر في منروفيا ما بين 08-12 ماي 1961 وحضره ممثلون عن 20 دولة إفريقيا، ولم يحضر من مجموعة الدار البيضاء سوى ليبيا وذلك بسبب أن الدعوة لم توجه للحكومة الجزائرية لحضور هذا المؤتمر وقد أقرّ المؤتمر من حيث المبدأ، على إنشاء منظمة إفريقيا عامة يتمّ الإعلان عنها في مؤتمر ينعقد في أواخر 1962،وقد أصدر المؤتمر بياناً مشتركاً تضمن ما يلي: المساواة المطلقة في السيادة بين الدول الإفريقية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، واحترام سيادة كل دولة واستنكار الحركات الهدامة، وإقامة تعاون على نمط إفريقي شامل، ولم تكن الوحدة المنشودة حالياً في رأيه، وهي الوحدة السياسية للدول الإفريقية ذات السيادة، ولكنها وحدة الأمل والسعي لتحقيق التضامن الاجتماعي والسياسي الإفريقي، كما أصدر المؤتمر توصيات بشأن القضايا الإفريقية.[3]

حقق المؤتمر هدفه الأول وهو إدخال الدول الإفريقية التي لم يسبق لها الانضمام لأية مجموعة من قبل إلى هذه المجموعة، كما نجح في التقريب بين الدول الناطقة بالفرنسية وبعض الدول الناطقة بالإنجليزية، ولكنه فشل في التقريب بين إفريقيا الثورية التي مثلتها كتلة الدار البيضاء، والمعتدلة التي تمثلها مجموعة برازافيل، ولقد حاولت نيجيريا التقريب بين مجموعة الدار البيضاء ومجموعة منروفيا، فتقرر عقد مؤتمر لمجموعة منروفيا في لاجوس في يناير عام 1962 لتصفية الجو، واجتمع هذا المؤتمر في أوائل عام 1962.

---

[1] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص 724 .

[2] مصطفى (مأمون)، مدخل إلى القانون الدولي العام (النظرية العامة ،قانون المعاهدات الدولية) القانون الدولي للبحار والأنهار ،قانون المنظمات الدولية، ط1، دار روائع مجدلاوي، الأردن، 2002، ص 277.

[3] جعفر عباس(حميدي)، المرجع السابق، ص 152.

ولكن دول مجموعة الدار البيضاء قاطعته في آخر لحظة احتجاجاً على عدم دعوة حكومة الجزائر المؤقتة إلى هذا المؤتمر بدعوى أنها لم تحصل على استقلالها بعد، وكان السبب في عدم الدعوة هو موقف مجموعة برازافيل، والتي تتمتع بأغلبية داخل مجموعة منروفيا وكل ذالك ترضيةً لفرنسا.

مؤتمر ليوبولدفيل 25-31 أوت 1961 :

عقد هذا المؤتمر في ليوبولدفيل(الكونغو) بحضور زعماء من جميع الدول الإفريقية التي كانت قد حضرت في أديس أبابا وهي غانا، غينيا، المغرب، الجمهورية العربية المتحدة، السودان، ليبيا، تونس، إثيوبيا، ليبيريا، نيجيريا، ثم الصومال، توجو، مالي، الكونغو برازافيل والكونغو ليوبولدفيل، اهتم هذا الأخير بالتطورات السريعة في الكونغو ليوبولدفيل وبالحركة الانفصالية في كاتنجا، وأعمال المنظمة الدولية في تناولها للمشكلة وقد اتخذت عدة قرارات بالإجماع، فأدان المؤتمر الحركة الانفصالية وجميع المناورات الهادفة الى تقسيم الكونغو.

تمّ في هذا المؤتمر تقديم المساعدة للحكومة المركزية لجمهورية الكونغو التي كانت تعتبر السلطة القانونية والشرعية الوحيدة كما أشاد بالدور الهام الذي تقوم به هيئة الأمم المتحدة في سبيل إرساء السلام في الكونغو كما حث على تنفيذ انسحاب القوات البلجيكية من جميع أنحاء الكونغو[1].

- مؤتمر لاغوس في يناير 1962 :

عقد هذا المؤتمر في لاغوس بنيجيريا وهو محاولة من نيجيريا للتقريب بين مجموعة الدار البيضاء ومجموعة منروفيا ! لكن هذا المؤتمر فشل بسبب مقاطعة مجموعة الدار البيضاء له [2] احتجاجاً على إغفال دعوة حكومة الجزائر المؤقتة لحضور المؤتمر بحجة أنها لم تنل استقلالها بعد[3]، وهذه فقط حجة باطلة ، حيث إنّ الهدف من تغيب الجزائر كان ترضيةً لفرنسا.

ممّا سبق نستنتج أنّ المؤتمرات على مستوى الحكومات بالمقارنة مع سابقاتها ركزت على القضايا السياسية كقضايا دعم حركات التحرر و تصفية الاستعمار، كما أنّها كانت أكثر انعقاداً إذا ما قارناها بالمؤتمرات التي عُقدت على مستوى الشعوب ...لعبت الخلافات بين بعض الدول دوراً في حضور بعض الأطراف لمؤتمر ما مقابل غياب أطراف أخرى، و قد لعب الاستعمار على هذا الوتر كثيرا .

المطلب الثالث: التكتلات الإقليمية:

عرفت إفريقيا مجموعة من التكتلات الإقليمية، وهي استجابةً لقرارات المؤتمرات السابقة سواءً على مستوى الشعوب أو الحكومات، وكانت هذه التكتلات إمّا سياسيةً أو اقتصاديةً أو اجتماعيةً أو ثقافيةً،

---

[1] محمد علي (القوزي) ، المرجع السابق ، ص 319 .

[2] عبد العزيز (رفاعي) ، المرجع السابق ، ص 171.

[3] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق ، ص ص 733 - 734.

أو تكون سياسيةً في بدايتها ثم تتحول مع مرور الوقت إلى تكتلات اقتصادية ، ومن أهم التكتلات التي عرفتها إفريقيا قبل إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية هي:

– الاتحاد الإفريقي الملا غاشي :

أُنشئ هذا الاتحاد أو الكتلة بداية عام 1961 حيث جاء كنتيجة لمؤتمر برازافيل الذي عُقد في ديسمبر 1960، يضم هذا الاتحاد 12 دولة إفريقية ناطقة بالفرنسية[1].وكان هذا الاتحاد في البداية سياسياً ليتحول عام 1963م إلى الإتحاد الإفريقي الملاغاشي للتعاون الاقتصادي مقتصراً نشاطه على هذا المجال.

وفي عام 1965 انضمت إلى الاتحاد الكونغو ليوبولدفيل ورواندا وبذلك بلغ عدد الدول التي يتألف منها الإتحاد 14 دولة فرنسية اللغة تشكل منها جميعاً المنظمة المشتركة الإفريقية والملغاشية [2].

– مجموعة الدار البيضاء:

التي نشأت في بداية 1961[3]، كنتيجة لمؤتمر الدار البيضاء الذي دعا له ملك المغرب محمد الخامس، وتضم هذه المجموعة كل من : مصر ، المغرب ، حكومة الجزائر المؤقتة ، غانا ، غينيا ، مالي.

تعرف هذه المجموعة بمنظمة ميثاق الدار البيضاء بعد أن وقعت الدول المنضوية تحت المجموعة على الميثاق والذي من مبادئه :

- مبدأ الوحدة الإفريقية والذي يقضي بضرورة العمل على نصر الحرية والتحرر
- مبدأ عدم الانحياز إلى طرف على حساب طرف آخر والوقوف إلى جانب القضايا العادلة وقضايا التحرر ونبذ الاستعمار.

وغير ذلك من المبادئ الأخرى التي تضمنها ميثاق الدار البيضاء.

أمّا فيما يخص أهم اللجان والهيئات التي نصّ عليها ميثاق الدار البيضاء فهي:

اللجنة السياسية ، اللجنة الاقتصادية ، اللجنة الثقافية ، القيادة الإفريقية المشتركة العليا ، مكتب الاتصال[4].

---

[1] محمد(المجدوب)، التنظيم الدولي النظرية والمنظمات العالمية والإقليمية والمتخصصة، ط7، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2002، ص 413 .

[2] موريس (كروزيه)، تاريخ الحضارات العام (العهد المعاصر)، تر: يوسف أسعد داغر وفريد محمد داغر، ج7، عويدات للنشر والطباعة، لبنان، 2003، ص 762.

[3] محمد (المجدوب)، المرجع السابق، ص 412 .

[4]) إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص ص 724 – 726.

- كتلة منروفيا:

هي كتلة سياسية دولية كانت تضم 20 دولة إفريقيا (أي جميع الدول الإفريقية[1] المستقلة آنذاك باستثناء دول مؤتمر الدار البيضاء وجنوب إفريقيا).[2]

وقد تعهدت الدول المنضوية تحت هذا التكتل بالعمل على توحيد إفريقيا وفتح أبوابها أمام أي دولة إفريقية مستقلة تود الانضمام إليها، وتضم هذه الكتلة – وفقاً لقرارات مؤتمر لاغوس لعام 1962 – الاثني عشرة دولة الأعضاء في كتلة برازافيل وهي: ساحل العاج، النيجر، فولتا العليا(بوركينافاسو حاليا)، داهومي(البنين حاليا) موريتانيا ، السنغال ، الكاميرون ، جمهورية مالاغاشي، الغابون ، تشاد ، الكونغو برازافيل ، جمهورية إفريقيا الوسطى، تضاف إلى هذه المجموعة أربع دول من إفريقيا الغربية هي: ليبيريا، نيجيريا، توغو، سيراليون وكذلك أربع دول من إفريقيا الشرقية وهي: إثيوبيا، الصومال ، تنجانيقا، الكونغو ليوبولدفيل(زائير)[3] .

وقد انهارت هذه الكتلة بعد انعقاد مؤتمر أديس أبابا 1963 وتأسيس منظمة الوحدة الإفريقية لتضم دول الكتلة كلها[4].

تلك هي أهم التكتلات الإقليمية التي عرفتها إفريقيا قبل قيام منظمة الوحدة الإفريقية.

أما إذا نظرنا إلى التكتلات والمحاولات الوحدوية في إفريقيا قبل المنظمة فهي كثيرة نذكر منها على سبيل المثال:

- محاولة الوحدة بين مصر والسودان.
- محاولة الاتحاد بين بعض دول إفريقيا الغربية.
- محاولة تكوين اتحاد بين دول إفريقيا الشرقية .

ومن بين الاتحادات أيضاً : مجلس الوفاق :بين ساحل العاج والداهومي و وفولتا العليا والنيجر وكلها دول استقلت عام 1960 .

اتحاد الدول الإفريقية: بين غانا وغينيا ومالي وقد نشأ للوقوف في وجه مجلس الوفاق! وزال بعد قيام منظمة الوحدة الإفريقية[5].

بعض هذه التكتلات استمر و البعض الآخر انصهر في المنظمة عند قيامها.

---

[1] عبد الوهاب(الكيالي)و آخرون، المرجع السابق، ج5 ، ص 100.

[2] محمد (المجدوب)، المرجع السابق، ص 413.

[3] عبد الوهاب(الكيالي) وآخرون، المرجع السابق، ج5، ص100.

[4] محمد (المجدوب)، المرجع السابق، ص 413.

[5] المرجع نفسه، ص 412.

المبحث الثاني: تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية ماي 1963

بعد عقد سلسلة من المؤتمرات على مستوى الشعوب وعلى مستوى الحكومات، اهتدى الأفارقة إلى عقد مؤتمر في اديس أبابا سنة 1963 والذي تم فيه الإعلان قيام منظمة الوحدة الإفريقية، وتم فيه أيضاً إقرار ميثاق المنظمة*.

المطلب الأول: المؤتمر التأسيسي للمنظمة (أديس أبابا ماي 1963)

بعد التقارب الذي حصل بين إفريقيا العربية وإفريقيا غير العربية في ظل منظمة الدار البيضاء، ثم بفضل تخلص الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية من نفوذ فرنسا بإقامة منظمة برازافيل، ثمّ التقارب بين إفريقيا الإنجليزية وإفريقيا الفرنسية وإفريقيا غير المنضمة إلى أي مجموعة بإقامة مجموعة منروفيا وقد تمّ التقارب بين الاتجاه الثوري والمعتدل على يد مؤتمر أديس أبابا[1]، المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الإفريقية.

انعقد المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الإفريقية في أديس أبابا (إثيوبيا) على مستويين:

الأول: مؤتمر وزراء الخارجية في الفترة الممتدة من 15-23 مايو عام 1963 وقد اشتركت فيه آنذاك ثلاثون دولة مستقلة* وتغيبت كل من المغرب وتوغو الأولى احتجاجاً على مشاركة موريتانيا في المؤتمر كدولة مستقلة بدعوى أنّ الأرض جزء من المغرب! بينما الثانية بسبب رفض كثير من الدول الإفريقية الاعتراف بالنظام الجديد فيها لوصوله الحكم باغتيال رئيسها السابق[2].

وقد تضمن جدول أعمال المؤتمر إنشاء منظمة الدول الإفريقية والتعاون بين هذه الأخيرة في شتى الميادين...[3]

وخلال هذا المؤتمر ظهرت عدة توجهات مختلفة حول رؤية عمل وشكل المنظمة ، يمكن حصرها في ما يلي:

- اتجاه يرى إنشاء مجلس استشاري إفريقي يتكون من أعضاء يمثلون برلمانات الدول المستقلة وتكوين مركزي ونظام دفاع مشترك[4] وهي الاقتراحات التي طرحها نكروما.
- اتجاه يرى أنّ أفضل التنظيمات هو تنظيم إفريقي يصدر عنه ميثاق يرتبط بالمجموعات الإفريقية الراهنة إلى حد ما مع إعلان المؤتمر الآسيوي الإفريقي في باندونغ أو تماثل حلف الأطلنطي[5].

---

* ميثاق المنظمة – ينظر الملحق الأول.

[1] عبد العزيز (رفاعي)، المرجع السابق، ص 174 .

* تطور العضوية – ينظر الملحق التاسع.

[2] عادل سيد (علي عبد الرازق)، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 22، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، مصر، 2000 ، ص114.

[3] محمد علي (القوزي)، المرجع السابق، ص 323.

[4] أحمد (عاشور)، المرجع السابق، ص ص 65 .

[5] عادل سيد (علي عبد الرازق)، المرجع السابق، ص 115.

- اتجاه أكدّ على ضرورة السير تدريجياً بالتعاون بين الدول الإفريقية[1] اقتصادياً خاصة في مجالات النقل والمواصلات والخبرة الفنية[2]، مع التأكيد على وجوب الخضوع لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة[3]، وهو الاقتراح الذي طرحته أثيوبيا ومن ورائها مجموعة برازافيل ... وبالنظر إلى أوضاع القارة المختلفة والمتردية فإنّ هذا الاقتراح الأخير هو المناسب لعمل المنظمة —من وجهة نظرنا- وهو يشبه إلى حد ما نظيره من الاتحادات ذات الطابع الاقتصادي الذي بني عليه الاتحاد الأوروبي ويبدو أنّ الزعماء الأفارقة تبنوا الاقتراح الأول.

الثاني: تمّ عقد مؤتمر رؤساء الدول والحكومات في الفترة الممتدة من 23-25 مايو وقرر رؤساء الدول تكوين لجنة خاصة من وزراء الخارجية لإعداد مشروع الميثاق للمنظمة الإفريقية الجديدة ، وتقرر جعل اسم المنظمة : "منظمة الوحدة الإفريقية " ووقع رؤساء الدول الثلاثون على الميثاق الإفريقي وسجلوا نجاح المؤتمر[4].

هذا وقد استعدت عاصمة أثيوبيا استعداداً ضخماً .... وقد اهتمت صحافة العالم وأجهزة الإعلام في مختلف الدول بهذا الحدث التاريخي الضخم الذي تشهده القارة الإفريقية.

عقد المؤتمر في (قاعة إفريقية) وألقى الإمبراطور هيلاسلاسي(Haile Selassie)* خطاب الافتتاح .... وممّا جاء فيه قوله: "إن الوحدة الإفريقية يجب أن تكون تدريجية، ولكن أسسها يجب أن توضع الآن وفي المؤتمر نفسه[5]".

المطلب الثاني: أهداف ومبادئ المنظمة

يقوم عمل منظمة الوحدة الإفريقية على مجموعة من الأهداف والمبادئ التي تضبط وتوجه عمل المنظمة، وقد حدد ميثاق المنظمة هذه الأهداف والمبادئ وهي كالآتي:

أولا: الأهداف:

حددت المادة الثانية من بيان منظمة الوحدة الإفريقية أهدافها وهي:

---

[1] محمد علي(القوزي)، المرجع السابق، ص 323 .

[2] المرجع نفسه، ص115.

[3] المرجع نفسه، ص 323.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] عطا الله (شوقي الجمل)و عبد الله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 438 .

*الإمبراطور هيلاسلاسي :(1892_1976)إمبراطور إثيوبي ،إسمه الحقيقي "تافارين ماكونين"...حكم أثيوبيا لأكثر من أربعين عاما،و قام بدور قيادي في تحريرها من الإحتلال الإيطالي ...سنة1930 توج إمبراطورا على إثيوبيا..لعب دورا مهما في تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية...- ينظر عبد الوهاب الكيالي و آخرون، المرجع السابق، ج7، ص ص 233 - 234.

01:تقوية الوحدة الإفريقية عن طريق القضاء على الخلافات العنصرية والقومية لضمان رفاهية الشعوب الإفريقية[1].

ويُعد هذا الهدف الغاية الأساسية من إنشاء المنظمات الإقليمية عموماً ومن بينها منظمة الوحدة الإفريقية ....

وإبرازاً لأهمية هذا الهدف جاء النص عليه في عدة مواضع في الميثاق، فقد نصّت الفقرة الخامسة من الديباجة على أنّه (...ومدفوعين بإرادة مشتركة لتوطيد التفاهم بين شعوبنا والتعاون بين دولنا ....[2])

02- تعاون الدول الأعضاء من أجل تحقيق حياة أفضل للشعوب الإفريقية[3].

نصّ ميثاق المنظمة على هذا الهدف في الفقرة (ب) من المادة الثانية، والواقع أنّ هذا الهدف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالهدف الأول، فلا وحدة من دون تنسيق وتقوية التعاون أولاً بين دول القارة.[4]

03- حماية سيادة الدول الأعضاء و استقلالها وسلامة أراضيها[5] .

وجاء النص على هذا الهدف صراحةً في الفقرة السابقة من الديباجة (...ومصممين على المحافظة على الاستقلال الذي حصلنا عليه بمشقة وعلى تدعيمه وكذلك المحافظة على سيادة دولنا وسلامة أراضيها ...)[6] .

04- تخليص القارة من سائر صور الاستعمار والمقصود من كلمة صور الاستعمار، الاستعمار بنوعية التقليدي والجديد، وقد ورد ذكر الاستعمار الجديد في ميثاق منظمة الدار البيضاء[7]، كما ورد ذكره في خطابات رؤساء الدول الإفريقية في مؤتمر أديس أبابا 1963، منهم على سبيل المثال الرئيس المصري جمال عبد الناصر حيث قال:"... وهناك الإصرار على تحويل القارة إلى مجرد مخزن للمواد الخام بأسعار لا تكفي لسد جوع أهلها ... التي تحاول أن تجعل من تقدمها الصناعي والعلمي شبه استعمار من نوع جديد ...."[8].

05- تشجيع التعاون الدولي في ظل احترام ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان [9]، فالميثاق لم يكتف بتماشيه مع ميثاق المنظمة الدولي بل رأى أنّ أكبر أسلوب تنظم فيه العلاقات للدول الإفريقي بالعالم

---

[1] عبد القادر (رزيق المخادمي)، منظمة الوحدة الإفريقية التحدي والأمل، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2000، ص 23.

[2] علي يوسف (الشكري)، المنظمات الدولية والإقليمية والمتخصصة، ط1، التراك للنشر والتوزيع، مصر، 2002، ص222.

[3] عبد القادر (رزيق المخادمي)، المرجع السابق، ص 23.

[4] علي يوسف(الشكري)، المرجع السابق، ص 223.

[5] عبد القادر(رزيق المخادمي)، المرجع السابق، ص 23 .

[6] علي يوسف (الشكري)، المرجع السابق، ص 223.

[7] عبد العزيز(رفاعي)، المرجع السابق، ص 180.

[8] هدى (جمال عبد الناصر)، المجموعة الكاملة لخطب و تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، مج 5، المكتبة الأكاديمية، مصر 2007، ص 609 .

[9] عبد القادر (رزيق المخادمي)، المرجع السابق، ص23.

الخارجي هو في إطار المنظمة العالمية[1].

والواقع أنّ هذه الأهداف مسايرة إلى حد ما لأهداف المنظمات الإقليمية والدولية المعروفة،كما أنّ هذه الأهداف رسمت الخطوط العريضة لعمل المنظمة.

ثانياً: المبادئ

حددت المادة الثالثة من بيان المنظمة مبادئها وهي كالأتي:

1- المساواة في السيادة لجميع الدول الإفريقية[2]،وقد جاء ذكر هذا المبدأ في ميثاق المنظمات التي قامت قبل عام 1963، وبمقتضى هذا المبدأ فإنّ لكل دولة صوتاً واحداً –في التصويت- فليس تمت مقاعد دائمة أو غير دائمة...فحال بالتالي دون قيام أي دولة افريقية بدور الزعيم، وهو ما يفرق بينها وبين المنظمات الأخرى التي تعترف صراحة بزعامة دولة[3].

2- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، فقد نصّت الفقرة الثانية من المادة الثانية على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الأعضاء وهي بهذا المبدأ تساير غالبية مواثيق المنظمات الإقليمية و العالمية.[4]

3- احترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها.وقد ورد ذلك في ديباجة الميثاق تمّ في المادة الثانية والفقرة الثالثة من المادة الثالثة .... وقد جاء ذلك مرتبطاً بمشكلة الحدود السياسية ... ثمرة القوانين التي وضعها الاستعمار دون النظر إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية ... وكان المؤتمر يسوده اتجاه يرمي إلى الإبقاء على الحدود التي وضعت في عهد الاستعمار .[5]

04- تسوية المنازعات بالطرق السلمية [6].

وقد جاء النص عليه في الفقرة الرابعة من المادة الثالثة، وذلك عن طريق المفاوضات أو الوساطة أو التوفيق أو التحكيم....ومن أجل ذلك قامت لجنة للوساطة والتوفيق والتحكيم [7].

---

[1] عبد العزيز (رفاعي)، المرجع السابق، ص179.

[2] عطا الله (شوقي الجمل) وعبد الله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، المرجع السابق، ص440.

[3] عبد العزيز(رفاعي)، المرجع السابق، ص177.

[4] علي يوسف (الشكري)، المرجع السابق، ص226.

[5] عبد العزيز (رفاعي)، المرجع السابق، ص 178.

[6] عطا الله (شوقي الجمل)وعبد الله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ،المرجع السابق، ص440 .

[7] عبد العزيز (رفاعي)، المرجع السابق، ص178.

05- استنكار أعمال الاغتيال السياسي[1] بجميع صوره وأنواع النشاط الهدام من جانب أي دولة مجاورة أو بعيدة، وقد جاء ذلك النص في عدد من المواثيق الدولية الأخرى ولكن ليس بمثل هذه الصراحة ولعل المؤتمر قد ارتآه ضرورياً للتضامن[2].

06- تكريس الجهود لتحقيق الاستقلال الكامل لجميع الأراضي الإفريقية.

07- تأكيد سياسة عدم الانحياز اتجاه جميع التكتلات[3] ، والمقصود بذلك هو التحلل من أي ارتباط سياسياً كان أو عسكرياً مع إحدى الكتلتين المتنازعتين – الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي- مع عدم اتباع سياسة خارجية تؤدي إلى الانحياز، كما يتضمن منح القواعد العسكرية لأي كتلة ... ومع هذا فتستطيع الدول الإفريقية محالفة بعضها البعض، وتبادل استخدام القواعد العسكرية في أقاليمها[4].

وقد بحث المؤتمر خمس مسائل رئيسة:

1- الوحدة الإفريقية

2- القضاء على الاستعمار

3- تنمية التعاون بين الدول الإفريقية في جميع الميادين

4- القضاء على التفرقة العنصرية

5- العمل على نزع السلاح، وإعلان عدم انحياز إفريقية، وإزالة القواعد العسكرية من كل قارة[5]

كما أشارت الفقرة الثانية من المادة نفسها إلى أنّ الأعضاء المنظمة يلتزمون بتنسيق سياستهم العامة ويعملون على التوفيق بينها خاصةً في الميادين التالية.

1- التعاون السياسي والدبلوماسي.

2- التعاون الاقتصادي بما في ذلك النقل والمواصلات.

3- التعاون التربوي والثقافي.

4- التعاون الصحي والرعاية الصحية والتغذية.

5- التعاون في الدفاع والأمن[6].

---

[1] عطا لله (شوقي الجمل) وعبد الله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ،المرجع السابق، ص440.

[2] عبد العزيز(رفاعي)، المرجع السابق، ص 178.

[3] عطا الله (شوقي الجمل) وعبد الله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص440.

[4] عبد العزيز(رفاعي) المرجع السابق، ص ص180-181 .

[5] عطا الله (شوقي الجمل) وعبد الله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر،المرجع السابق، ص ص 438-439.

[6] علي يوسف(الشكري)، المرجع السابق، ص222.

المطلب الثالث: الهيكل التنظيمي للمنظمة:

يتكون هيكل المنظمة من أجهزة رئيسة وأخرى فرعية وهو بذلك يساير هياكل المنظمات الدولية الأخرى، وإعمالاً لمبدأ التخصص ونتيجة تعدد الأنشطة وصولاً لتحقيق الغايات والأهداف، وقد حددت المادة السابعة من الميثاق الأجهزة الرئيسة وهي:

أولاً: مجلس رؤساء الدول والحكومات

يضم رؤساء الدول والحكومات أو ممثليهم – وهو بمثابة الهيئة العليا للمنظمة- ويجتمع مرة كل سنة ، و له أن يعقد دورة غير عادية بناءً على طلب أحد الأعضاء إذا وافق على ذلك أغلبية الأعضاء.

ولكل عضو صوت واحد، وتصدر القرارات بأغلبية الثلثين في المسائل الموضوعية، أما القرارات الخاصة بالإجراءات فتصدر بالأغلبية المطلقة، وعند الاختلاف في تحديد طبيعة المسألة، يفصل فيها المؤتمر بالأغلبية المطلقة، وهذه القاعدة تختلف كما هو معمول به في مجلس الأمن لمنظمة الأمم المتحدة [1]. أمّا اختصاصات المجلس فهي:

1- رسم السياسة العامة التي يسند تنفيذها إلى مجلس الوزراء.

2- الموافقة على ما يصدره مجلس الوزراء من قرارات.

3- إنشاء هيئات عامة فرعية جديدة أو إدخال تعديلات على تكوين الهيئات العامة أو اختصاصها.

ثانياً: مجلس وزراء الخارجية

هو ثاني الهيئات العاملة في المنظمة من حيث الأهمية،[2] ويتألف من وزراء خارجية الدول الأعضاء أو وزراء آخرين تعينهم حكومات الدول الأعضاء ويجتمع مرتين في العام على الأقل، ويجتمع في دورات غير عادية بناء على طلب أي دولة وموافقة ثلثي الأعضاء ... وهو مسؤول أمام مجلس رؤساء الدول والحكومات[3].

ثالثاً: الأمانة العامة

هي الجهاز الإداري في المنظمة ، ويعد المعبر عن شخصيتها ، وتشكل الأمانة العامة* من أمين عام، إداري يعاونه أربعة مساعدين ، بالإضافة إلى باقي الموظفين الإداريين، وقد حددت اختصاصات الأمين العام فيما يلي:

01- الإعداد لعقد اجتماعات مجلس الوزراء، ومؤتمر رؤساء الدول والحكومات.

02- إعداد ميزانية المنظمة.

03- الإشراف على المكاتب الإدارية والفنية للمنظمة.

04- تلقي الطلبات الجديدة للدول الراغبة في الانضمام للمنظمة.

---

[1] عبد القادر(رزيق المخادمي)، المرجع السابق، ص25.

[2] عبد العزيز (رفاعي)، المرجع السابق، ص184.

[3] عادل سيد (علي عبد الرزاق)، المرجع السابق، ص118.

* الهيكل التنظيمي للأمانة العامة – ينظر الملحق السادس.

05- تمثيل المنظمة أمام المحاكم الدولية وهيئة التحكيم [1].

وقد اتفق على أن يكون مقرها أديس أبابا ، فلها الألوية في ذلك على غيرها، فقد أنشئت فيها المنظمة، كما أنّها تعتبر نقطة التقاء متوسطة بين مختلف الدول الإفريقية ومقر اللجنة الإقتصادية لأفريقيا.[2]

ودور الأمين العام هو دور إداري وهذا النص غير وارد في ميثاق أي منظمة أخرى مماثلة وقد أصرّ بعض واضعي الميثاق خاصةً الرئيس كوامي نكروما وذلك بسبب تخوف الدول الأعضاء حديثة الاستقلال من أن يكون له سلطة فوق سلطات الدول الأعضاء وأن يأخذ الأمين العام بذلك وصفاً متميزاً في المنظمة فيجعله فوق سلطات الدول الأعضاء، فيجعله ينحاز إلى دول معينة على حساب الأخرى ... ويعتبر ديا للوتيلي(1963_1968) أول أمين عام للمنظمة.

رابعا: لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم

لهذه اللجنة مكانتها الخاصة في المنظمة، فقد نصّت المادة التاسعة عشر من الميثاق على تكوينها وشروط العمل بها سوف يحددها بروتوكول منفصل يوافق عليه رؤساء الدول والحكومات[3]. وتمّ ذالك في الاجتماع الثاني لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات بالقاهرة في يوليو 1964، إلا أنّه على الرغم من صدور هذا البرتوكول فإنّ اللجنة لم تجتمع إلا في أكتوبر عندما تم تعيين أعضاؤها البالغ عددهم 21 عضواً يتولى مؤتمر رؤساء الدول والحكومات تعينهم على أساس التوزيع الجغرافي لدول القارة[4]. ويتكون التعيين- الأعضاء- لمدة خمس سنوات ، ويتولى مؤتمر الرؤساء تعيين رئيس اللجنة ونائبه، الذي يتكون منهم مكتب اللجنة.

وتقوم اللجنة بتسوية المنازعات التي تنشأ بين أعضاء المنظمة، وتحال عليها هذه المنازعات إمّا بواسطة أطراف النزاع ، أو بواسطة طرف في النزاع ، أو بواسطة مجلس الوزراء أو مؤتمر الرؤساء.

وأشار البروتوكول إلى ثلاث طرق لتسوية المنازعة بطريقة سلمية وهي: الوساطة ، التوفيق ، التحكيم.[5]

خامساً: اللجان المختصة

بجانب تلك الأجهزة والآليات الرئيسة للمنظمة فإنّ هناك أجهزةً فرعيةً تساعد الأجهزة الرئيسة في القيام بمهامها وتمثلت في ثلاث لجان:

1- اللجنة الاجتماعية و الاقتصادية والنقل والمواصلات.

2- اللجنة التعليمية والثقافية والصحة.

---

[1] عطا الله (شوقي الجمل) وعبد لله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص442.

[2] عادل سيد (علي عبد الرزاق)، المرجع السابق، ص ص 118- 119.

[3] عبد العزيز(رفاعي)، المرجع السابق، ص185 .

[4] عادل سيد (علي عبد الرازق)، المرجع السابق، ص119 .

[5] عبد القادر(رزيق المخادمي)، المرجع السابق، ص26.

3- لجنة الدفاع[1].

ثم أُضيفت فيما بعد لجنة التنسيق لتحرير إفريقيا ... كان عدد أعضائها عند إنشائها تسعة لذلك كانت تسمى (بلجنة التسعة) لكنّها زيدت حتى أصبحت حالياً تضم 24 عضواً ومقرها دار السلام عاصمة تنزانيا ... وتعتبر هذه اللجنة من أنشط أجهزة منظمة الوحدة الإفريقية.[2]

وبخصوص ميزانية المنظمة، تتكون من اشتراكات تقدمها الدول الأعضاء طبقاً لجدول الاشتراكات المعمول به في الأمم المتحدة ويُشترط ألا يتجاوز نصيب أي دولة 20 بالمائة من الميزانية السنوية.

أمّا اللغات المستعملة في أجهزة المنظمة هي اللغات الإفريقية (الأمهرية "اللغة الإثيوبية" واللغة العربية)، واللغتان الفرنسية والإنجليزية[3].

أمّا بخصوص الانضمام للمنظمة فقد نصّت المادة الثامنة والعشرون من الميثاق وذلك عن طريق إخطار السكرتير العام الإداري بذلك ويتم تقرير انضمام أية دولة جديدة بالأغلبية المطلقة من أصوات الدول الأعضاء[4]والأمر نفسه بالنسبة للانسحاب من المنظمة ويُشترط لذلك إخطار كتابي للأمين العام ، ويصبح الانسحاب نافذاً بعد مرور سنة من تاريخ هذا الإخطار ما لم تعدل الدولة عن طلبها خلال هذه المدة.[5]

خلاصة:

جاء عقب مؤتمرات الجامعة الإفريقية مؤتمرات ممهدة لقيام منظمة الوحدة الإفريقية، حيث عقد الأفارقة سلسلة من المؤتمرات منها ما هو على مستوى الشعوب، ومنها ما هو على مستوى الرؤساء، وكان عقد هذه المؤتمرات داخل القارة وتم فيها بلورة فكرة الوحدة، كما تم في نهاية هذه المؤتمرات الاتفاق على عقد مؤتمر "أديس أبابا " 1963، والذي أُعلن فيه عن قيام منظمة الوحدة الإفريقية، وتم فيه كذالك الإعلان عن ميثاق المنظمة والمتضمن أهداف المنظمة والمبادئ التي تقوم عليها، وهياكلها التنظيمية كما تضمن الميثاق أهم النقاط التي تضبط عملها(الانضمام للمنظمة، والانسحاب منها...).

---

[1] عادل سيد (علي عبد الرزاق)، المرجع السابق، ص 120.

[2] عطا الله (شوقي الجمل) وعبد لله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر،المرجع السابق، ص443 .

[3] عبد القادر(رزيق المخادمي)، المرجع السابق، ص 27.

[4] عطا الله (شوقي الجمل) وعبد لله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص 444.

[5] عبد القادر(رزيق المخادمي)، المرجع السابق ، ص 24.

الفصـل الثالث

دور منظمة الوحدة الإفريقية في مواجهة المشكلات السياسية والاقتصادية للقارة

المبحث الأول: **دور المنظمة في مواجهة بعض المشكلات السياسية للقارة**

المطلب الأول: جهود المنظمة في تصفية الاستعمار ودعم حركات التحرر

المطلب الثاني: جهود المنظمة في تسوية النزاعات الحدودية وقضية الميز العنصري في القارة

المبحث الثاني: دور المنظمة في مواجهة بعض المشكلات الاقتصادية للقارة

المطلب الأول: المنظمة ومشاكل التنمية الاقتصادية

المطلب الثاني: المنظمة ومشكلة المديونية الخارجية للقارة.

المبحث الثالث: **المنظمة وعلاقاتها الدولية وتقييم لفاعلية دورها**

المطلب الأول: منظمة الوحدة الإفريقية وعلاقاتها بالجامعة العربية وهيئة الأمم

المطلب الثاني: تقييم فاعلية دور منظمة الوحدة الإفريقية

خلاصة

عد تحقيق الدول الإفريقية استقلالها، واجهتها جملة من المشاكل السياسية و الاقتصادية التي كانت عائقاً في طريق تنميتها وتطورها، لكنها لم تقف متفرجة في ظل هذه المشاكل بل بذلت جهوداً جبارة في إطار منظمة الوحدة الإفريقية ، التي واجهت هذه المشكلات حسب الأولوية بدءاً من المشاكل السياسة، المتمثلة في الاستعمار إلى المشكلة الاقتصادية المتمثلة في التنمية الاقتصادية والمديونية وغيرها من المشاكل الأخرى.

وسنحاول في هذا الفصل أن نذكر دور المنظمة في مواجهة بعض المشكلات السياسية للقارة ودورها كذلك في معالجة بعض المشكلات الاقتصادية، وعلاقة المنظمة ببعض الهيئات الدولية والمنظمات الإقليمية،ونتطرق في الأخير إلى تقييم المنظمة.

المبحث الأول :دور المنظمة في مواجهة بعض المشكلات السياسية للقارة

واجهت دول إفريقيا مشكلات سياسية عديدة قبل الاستقلال وبعده، وقد حاول الأفارقة إيجاد حلول لها بالعودة لمنظمة الوحدة الإفريقية.

المطلب الأول:جهود المنظمة في تصفية الاستعمار ودعم حركات التحرر

عرفت القارة الإفريقية الاستعمار الأوروبي منذ أواخر القرن الخامس عشر، ومع منتصف القرن العشرين انتشرت بالعالم وإفريقيا سلسلة من حركات التحرر كان من نتائجها زوال الاستعمار –على الأقل في شكله التقليدي –عن مناطق عديدة بإفريقيا، ومع ذلك فقد ظلت مناطق لم تتحرر بعد... ولقد كان هذا الأمر أول تحد بالنسبة لمنظمة الوحدة الإفريقية، التي أخذت على عاتقها تحرير القارة من كافة أشكال الاستعمار، كيف لا وهذا الأمر يعتبر من أهم المبادئ التي تقوم عليها المنظمة وقد تمت الإشارة لذلك من قبل ، أما الخطة التي ينبغي إتباعها في مكافحة الاستعمار فتتقاسمها ثلاث اتجاهات رئيسية وهي:

الاتجاه الأول: تمثله الدول الإفريقية المعتدلة، ومؤداه أنّ الكفاح ضد الاستعمار يجب أن يكون باستعمال أساليب الضغط الدبلوماسي.

الاتجاه الثاني: تمثله الدول الإفريقية الثورية و يرى أصحاب هذا الاتجاه في استخدام القوة أحسن وسيلة لقهر الاستعمار .

الاتجاه الثالث:يحاول التمسك بحل وسط، ويرى بأنّ الدول التي تعترف بحق تقرير المصير وتعلن عن استعدادها لمنح الاستقلال لمستعمراتها يكفي بالنسبة لها إتباع الأساليب الدبلوماسية ...

أمّا الدول التي تبدي عكس ذلك فيجب أن تستخدم حيالها جميع الوسائل مع التركيز على وسيلة القوة[1] وفي السياق نفسه سلكت المنظمة أسلوباً عسكرياً بإنشاء لجنة سميت بلجنة التنسيق لتحرير إفريقيا[2]. وهي جناح الكفاح المسلح لمنظمة الوحدة الإفريقية، تفرعت هذه اللجنة عن المنظمة عام 1963، بغرض ضرب الاستعمار وإجلائه عن بقايا مواقعه وجيوبه في القارة.

وتتكون هذه اللجنة من الجزائر وإثيوبيا، غينيا، الكونغو(ليوبولدفيل)، نيجيريا، السنغال، تنزانيا، الصومال، الجمهورية العربية المتحدة، أوغندة، على أن يكون مركز هذه اللجنة دار السلام بتنزانيا، وتكون مسئولة عن تنسيق مساعدات الدول الإفريقية وإدارة الصندوق الخاص الذي يجب أن ينشأ لذلك الغرض؛ هذا وقد شددت اللجنة ضغطها على جناحي الاستعمار البرتغالي في موزمبيق شرقاً وغينيا البرتغالية غرباً[3]. كما قدمت المنظمة مساعدات مالية وعسكرية في حدود إمكانياتها إلى كل الحركات التحررية الإفريقية، وفتح مراكز إعلامية لكل الحركات في جميع الدول الأعضاء في المنظمة هدفها تحسيس الرأي العام الدولي بقضايا الشعوب الإفريقية العادلة والمكافحة[4].

وكغيرها من الدول الإفريقية المؤمنة بحق الشعوب في تقرير مصيرها، كان للجزائر دور بارز في دعم الكثير من حركات التحرر في القارة، فالجزائر لم تتوانى أبدا عن تقديم الدعم لحركات التحرر في إفريقيا، وكان الدعم الذي قامت بتقديمه متنوعا وعلى جميع الأصعدة وفي جميع المجالات سواء في المجال العسكري وحتى المجال الاقتصادي (الدعم المالي) ومن الشخصيات الجزائرية التي أكدت ذالك الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بلة* بقوله: " ...من أبرز الشخصيات التي أقمنا علاقات معها في تلك الفترة ودربنا قوات تابعة لها، الزعيم الجنوب إفريقي

---

[1] عمر(صدوق)، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي والعلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص134 .

[2] عادل سيد (علي عبد الرزاق)، المرجع السابق، ص123.

[3] محمود (حسن فرغل)، منظمة الوحدة الإفريقية وحرب التحرير، مجلة السياسة الدولية، عدد18، اكتوبر1969، ص ص104-111.

[4] عبد القادر (رزيق المخادمي)، المرجع السابق، ص30.

* احمد بن بلة:ولد سنة 1918بمغنية، وهو احد قادة ثورة الجزائر ،ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري،كما كان أحد أعضاء المنظمة الخاصة...شغل منصب عضو المجلس الوطني للثورة بين(1956-1962)، فرئيسا للجزائر المستقلة(1962-1965)...عزل بعدها بانقلاب قام به العقيد هواري بومدين .وأدخل السجن ثم أطلق سراحه في عهد الشاذلي بن جديد عام 1980...ينظر- عاشور شرفي:معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص ص235-236...هذا وتوفي احمد بن بلة في: 11افريل2012.

نيلسون مانديلا*...وقد أقمنا مراكز للتدريب في تنزانيا وكان الجزائريون هم القائمين على التدريب والمشرفين عليها..."[1].

والجدير بالذكر أنّ القضية الجزائرية استأثرت باهتمام الدول الإفريقية حتى قبل قيام منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963م... ففي مؤتمر الشعوب الإفريقية بالقاهرة 1957م _وهو أحد المؤتمرات التي سبقت قيام المنظمة _عرضت ونوقشت القضية الجزائرية كما خرج المؤتمرون بعدة توصيات منها:

- أن يكون يوم 30 مارس 1958م يوم التضامن مع الجزائريين في كامل آسيا و إفريقيا وذالك بتنظيم المظاهرات و إقامة الاجتماعات والحفلات العامة وجمع الأموال.
- تشكيل في جميع الأقطار لجان تحرير الجزائر ومد الشعب الجزائري بالأموال و الألبسة و الأدوية والمواد الغذائية والمساعدات المادية[2].

ولم يقف الدعم الأفريقي للقضية الجزائرية عند هذا المؤتمر بل تعداه إلى مؤتمرات أخرى، كمؤتمر أكرا أفريل 1958 ومؤتمر منروفيا أوت 1959م... ثم إنه بفضل هذا التأييد الإفريقي للقضية الجزائرية وتأكيده لحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، مارس الأفارقة – بما فيهم العرب – ضغطاً على فرنسا في هيئة الأمم المتحدة من أجل حق الجزائر في الحرية.

و من القضايا التي دعمتها منظمة الوحدة الإفريقية القضية الصحراوية، وقبل الدخول في تفاصيل القضية نشير إلى أنّ دراستنا للقضية الصحراوية تتبنى الموقف الجزائري حيال القضية وهو موقف أغلب الدول التي تعتبر القضية الصحراوية إحدى حركات التحرر وأنّ المغرب الأقصى هو مستعمر للأرض الصحراوية.فقضية الصحراء الغربية كانت و لا تزال محل اهتمام الدول الإفريقية، وقد اختلفت مواقف تلك الدول تبعاً لطبيعة النظم

---

* نيلسون مانديلا،(1918-؟)،رجل سياسي جنوب إفريقي، مناهض للتمييز العنصري في بلده(سياسة الابارتيد)، سجن في 1962،حكم عليه بالمؤبد عام1964،وأطلق سراحه في1991...ساهم في كتابة دستور جديد لبلاده وصودق على الدستور بواسطة استفتاء شعبي في1992، و في الانتخابات التي شهدتها البلاد في أفريل 1994نجح حزب نيلسون مانديلا ،وفي ماي تولى مانديلا رئاسة الجمهورية،ولم يترشح في انتخابات 1999،فخلفه في الحكم ثابومبيكي.نقلا عن Dictionnaire encyclopédique :editiu philppe Auzou ,Paris,2003,p942.

[1](أحمد منصور)، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط2، دار الأصالة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص ص265،266.

[2]مريم(صغير)، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955-1962م، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص300.

السياسية القائمة فيها، ولكنها بصورة عامة كانت متعاطفة مع ثورة" البوليزاريو"؛ فالقارة الإفريقية عانت الكثير من الاستعمار والقهر...ولذلك هي تنظر إلى الشعب الصحراوي على أساس حقه في تقرير مصيره، وقد تبلور ذلك في موقف منظمة الوحدة الإفريقية عندما قبلت جمهورية الصحراء الغربية الديمقراطية عضوا فيها في نوفمبر1984[1].

ومع ذلك ورغم اهتمام المنظمة بقضايا التحرير في إفريقيا إلا أنّ قضية الصحراء الغربية لم تدرج في جدول أعمال المؤتمرات الإفريقية إلا في عام1978؟[2]. ولعل هذا التأخير من طرف المنظمة في تبني قضية الصحراء الغربية راجع إلى ما يلي:

- أنّ القضية الصحراوية لم تحظ باهتمام الرأي العام العالمي الكافي ليؤهلها أن تدرج ضمن جدول أعمال المنظمة.
- الأراضي الصحراوية كانت مستعمرة من طرف إسبانيا ثم بعد انسحابها ظهرت المطامع المغربية والموريتانية في المنطقة، وهاتان الدولتان هما من الأعضاء المؤسسين لمنظمة الوحدة الإفريقية ، وهذه الأخيرة فضلت أن يحل الأطراف الأمر بينهما وبطرق سلمية ،لكن الذي حدث هو العكس إذ تنازلت موريتانيا عن ما ادّعت أنّه من حقوقها في المنطقة بينما تمسكت المغرب الأقصى بحقوقها التاريخية -حسب زعمها-في المنطقة.

ومنذ 1978 حظيت القضية باهتمام المنظمة، ففي مؤتمر القمة الذي انعقد في السودان سنة1978 أكدّ على ضرورة تطبيق مبدأ تقرير المصير في الصحراء الغربية ... وتقرر خلال هذا المؤتمر إنشاء لجنة تحكيم، وكلفت هذه اللجنة بدراسة جميع المعطيات حول القضية من أجل التوصل إلى تطبيق قرارات منظمة الأمم المتحدة لتمكين الشعب الصحراوي من ممارسة حقه في تقرير مصيره وفي 23 فيفري 1982انعقد اجتماع لمجلس وزراء المنظمة الإفريقية في دورته الثامنة والثلاثين بأديس أبابا، ودعيت الجمهورية الصحراوية بصفة رسمية لحضور أشغال المجلس، وبذلك دخلت القضية الصحراوية* مرحلة جديدة في إطار منظمة الوحدة الإفريقية[3].

---

[1] عبد المالك (خلف التميمي)، أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية، دار البصائر، الجزائر، 2011، ص267.

[2] عمر (الصدوق)، المرجع السابق، ص135.

* الدول المعترفة بالجمهورية الصحراوية – ينظر الملحق السابع.

[3] عمر (صدوق)، المرجع السابق، ص ص135-142.

المطلب الثاني: جهود المنظمة في تسوية النزاعات الحدودية وقضية الميز العنصري في القارة

لعله ليس من المبالغة القول إنّ مشكلة الحدود بين الدول الإفريقية من أكبر المشكلات التي عانت وتعاني منها القارة الإفريقية، فما إن خرج المستعمر من القارة حتى انفجرت النزاعات الحدودية بين دول القارة هنا وهناك، بدءاً بالنزاع الحدودي بين الجزائر والمغرب 1963، ومشكل الحدود بين أثيوبيا وإريتريا، وبين الصومال وكينيا، وبين السنغال وموريتانيا...

ومشكلة الحدود ترجع أساساً إلى الطريقة التي اتبعها الأوروبيون في تقسيم إفريقيا فيما بينهم أثناء مؤتمر برلين1884-1885،حيث لم تراع الدول الأوروبية أي اعتبارات خاصة بالإفريقيين مثل التجانس العرقي واللغوي، والتكامل الاقتصادي والإرث الحضاري .

وبعد إجراء عملية التقسيم لوحظ أن 30% من الحدود السياسية في القارة الإفريقية هي حدود متماشية مع خطوط الطول والعرض؛ وهذا ما يوضح أنّها رسمت بالمسطرة على طاولة المفاوضات في برلين (1884-1885)[1].

ونظراً لكثرة هذا النوع من المشكلات في إفريقيا اتفق الزعماء الأفارقة في مؤتمر أديس ابابا1963 على الإبقاء على الحدود التي وضعت في عهد الاستعمار بدون تغيير[2].

ولقد ورد في الفقرة الرابعة من المادة الثالثة من الميثاق ما يفيد بأنّ من مبادئ المنظمة **"التسوية السلمية للمنازعات عن طريق التفاوض والوساطة والتوفيق والتحكيم"**.

وبالرغم من كل ذلك فإنّ اللجنة لم يتم تشكيلها إلا في أكتوبر 1965... وتتألف اللجنة من واحد وعشرين عضواً[3]، ومع ذلك لم تجتمع هذه اللجنة لوضع لائحتها الداخلية إلا في ديسمبر1967 بأديس أبابا، وحتى جويلية1968 لم تقم اللجنة بأي عمل ولم يعرض عليها أي نزاع وقع بين الدول الإفريقية[4]. وسنحاول في هذا الصدد دراسة النزاع بين موريتانيا والسنغال وكيف ساهمت المنظمة في تسويته.

---

[1] فيصل (محمد موسى)، المرجع السابق، ص301.

[2] عبد العزيز (رفاعي)، المرجع السابق، ص178.

[3] بطرس (بطرس غالي)، المنازعات الإفريقية وتسويتها بالطرق السلمية، مجلة السياسة الدولية، العدد13، سنة1986، ص ص124-125.

[4] المرجع نفسه، ص126.

عندما نشب الصراع بين السنغال وموريتانيا _لأسباب كثيرة _طفت على السطح مشكلة الحدود بين الدولتين، وأوضحت السنغال سنة 1989أنّ موقفها من الحدود يقوم على المبدأ القانوني الذي يقضي بعدم جواز المساس بالحدود الموريتانية، وعلى هذا الأساس طالبت بإتمام ترسيم الحدود بين البلدين على أساس المرسوم الفرنسي الصادر في8ديسمبر1933، والذي عين الحدود بين مستعمرة السنغال وموريتانيا، وهو الأمر الذي قبلته موريتانيا.

وحسب هذا المرسوم يصبح كل الجزء من نهر السنغال الواقع بين الدولتين، وكذالك كل الجزر الصغيرة في مجراه داخلاً في حدود إقليم السنغال[1].

من خلال هذه المعطيات، يتضح أنّ سبب الخلاف بين الدولتين راجع لعامل اقتصادي؛ وهو حول كيفية الاستفادة من الملاحة في نهر السنغال-المنطقة المتنازع عليها- وإصرار السنغال على أحقيتها لوحدها في ذلك، وهو ما فجر الخلاف بينها وبين موريتانيا. وقد ردت هاته الأخيرة على البيان السنغالي بالرفض التام واعتبرت أنّ قضية الحدود هي أزمة مفتعلة لصرف النظر عن المشاكل الحقيقية، وعن التنكيل بالموريتانيين في السنغال. ويرى الموريتانيون ضرورة التمسك بمبادئ القانون الدولي ومنها قانون عدم المساس بالحدود الموروثة عن الاستعمار طبقاً لقرار مؤتمر القمة الإفريقي لعام 1964 والذي تأكد باتفاقية تنظيم استغلال نهر السنغال وبمقتضاه فإنّ الحدود بين الدولتين تمر بمنتصف النهر[2].

انفجرت الأزمة أواخر سنة1988،كان من نتائجها سقوط العديد من القتلى في كلا البلدين، وعلى إثر ذلك قامت السنغال بعرض القضية على منظمة الوحدة الإفريقية.

وقامت المنظمة بجهود الوساطة السلمية، وقرر مؤتمر القمة في دورته السادسة والعشرين تشكيل لجنة وساطة تتكون من مصر، تونس، النيجر، توجو، زيمبابوي، وأوغندا...ففي الجولة الأولى للوساطة حاول الرئيس المالي "موسى تراوري" إتباع أسلوب "الخطوة خطوة"، فقام بزيارة البلدين، كما عقد اجتماع مع وزيري داخلية البلدين، لكن مدة رئاسته انتهت دون حل المشكلة.وفي الجولة الثانية أحرزت جهود الرئيس المصري "حسني مبارك"

[1] عطا الله (شوقي الجمل) وعبد الله (عبد الرزاق إبراهيم)، دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر، د ن، مصر، 1998، ص194.

[2] المرجع نفسه، ص195.

تقدماً إيجابياً؛ إذ استؤنفت العلاقات بين البلدين لكن دون حل واضح للمشكلة... وفي الجولة الثالثة بقيادة رئيس أوغندا "يوري موسو فيني" وصلت الأزمة إلى طريق مسدود، لكن موريتانيا خلال هذه الفترة فقدت سند حليفها العراقي "صدام حسين" الذي كان يمدها بالسلاح بالإضافة إلى ضغوط اقتصادية من قبل فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية[1]،ووجد النظام الموريتاني أن يطوع نفسه لمواجهة الأزمة بإنهاء الحكم العسكري ... ومن هنا بدأ استئناف اللقاءات بين المسؤولين تحت رعاية فرنسا التي نجحت مساعيها التوفيقية هذه المرة[2] .

كما دعت منظمة الوحدة الإفريقية إلى محاربة التفرقة العنصرية في القارة، خاصة في جنوب إفريقيا حيث قاطعت السفن والطائرات الإفريقية موانئ ومطارات اتحاد جنوب إفريقيا، كما أنشأت صندوق لتدعيم حركة المقاومة ضد النظم العنصرية وإحكام الحصار حول بقعة التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا، واستمرت قراراتها في عزل النظام العنصري في البلاد حتى تمّ إنهاؤه نهائيا وتولى الحكم الزعيم الإفريقي "نيلسون مانديلا."[3]

وقد كانت هناك دولة إفريقية أخرى عانت من الميز العنصري، وهي المستعمرة البريطانية روديسيا الجنوبية (زيمبابوي)، ووفقاً لقرار منظمة الوحدة الإفريقية عام 1965 قطعت عشر دول إفريقية علاقاتها الدبلوماسية مع الحكومة البريطانية نظراً لتقاعسها في مواجهة الحكومة العنصرية في روديسيا الجنوبية (زيمبابوي)، الاستقلال من جانب واحد في ظل سيطرة عنصرية؛ فهذا الإقليم كان يتبع لبريطانيا ولم تحرك الحكومة البريطانية ساكناً لمواجهة هذه الخطوة[4].

وكان ذالك القرار تتويجاً للجهود التي شهدها مؤتمر القمة الإفريقية الثالث في أكتوبر 1966، كما أُعلن أنّ الدول الإفريقية ستسارع إلى الاعتراف بحكومة وطنية لروديسيا في المنفى إذا ما نفذ "سميث"-رئيس الحكومة في روديسيا و زعيم الأقلية البيضاء-تهديده، وستقوم هذه الدول بمد الحكومة الجديدة بجميع أشكال المساعدات إلى غاية تحرير البلاد من سيطرة الأقلية البيضاء.

وقد جاء إعلان الجمهورية في روديسيا مع توقيت اجتماع وزراء خارجية دول المنظمة في أديس أبابا ومن ثم بادر المؤتمر بإصدار قرار بأغلبية إحدى وثلاثين عضواً، وامتناع سبعة أعضاء عن التصويت، طالب القرار من

---

[1] المرجع نفسه، ص ص200-201.

[2] المرجع نفسه، ص 202 .

[3] عادل سيد (علي عبد الرزاق)، المرجع السابق، ص ص123-124.

[4] مصطفى (سلامة حسين)، المنظمات الدولية(منظمة الأمم المتحدة، جامعة الدول العربية، منظمة الوحدة الإفريقية، منظمة التجارة العالمية)، دار المعارف، الإسكندرية، 2000، ص311.

مجلس الأمن باستخدام القوة لتحقيق حكم ديمقراطي للأغلبية الإفريقية ...كما طالب بعض أعضاء اللجنة السياسية بالمنظمة تطبيق عقوبات ضد الدول الغربية التي تواصل علاقاتها مع حكومة "سميث"، وتصدرت زامبيا وتنزانيا الحركة التي تطالب بضرورة القيام بإجراء دولي للإطاحة بنظام الحكم العنصري في روديسيا[1].

المبحث الثاني:دور المنظمة في مواجهة بعض المشكلات الاقتصادية للقارة

بدأ الاهتمام بمشكلات القارة الاقتصادية منذ بداية السبعينات، وإن كانت المشاكل السياسية والمنازعات الداخلية بين الدول قد احتلت الأولوية في اهتمامات المنظمة[2]خصوصاً في فترة الستينيات و السبعينيات من القرن الماضي... لكن مع مطلع الثمانينات لوحظ اهتمام المنظمة بمشاكل القارة الاقتصادية وسنحاول في هذا المبحث التطرق لدور المنظمة في معالجة مشكلتي التنمية الاقتصادية والديون الخارجية للقارة الإفريقية.

المطلب الأول : المنظمة ومشاكل التنمية الاقتصادية

لا تزال الوضع الاقتصادي للقارة في أواخر التسعينات كما كان في السنوات السابقة هشاً؛ مثيراً للقلق على الرغم من تحقيق بعض الإنجازات المتواضعة في النمو العام للإنتاج الزراعي في عام 1993، إلا أنّ استمرار النتائج الاقتصادية السيئة في القارة الإفريقية لازالت تثير القلق لاسيما وأنّها تتعارض بصورة صارخة مع ما يحدث في مناطق نائية أخرى حيث عرف اقتصادها نمواً لا بأس به وخطت خطوة جبارة نحو التقدم[3].

ووسط الظروف التي كانت تعرفها القارة من بطئ في التنمية الاقتصادية وفي جميع المجالات سواء في الزراعة أو الصناعة أو التجارة ،هذا في مقابل النمو الديموغرافي المتزايد في القارة رغم الحروب والأمراض الفتاكة التي تعيشها معظم دولها في هذه المرحلة كانت الضرورة تقتضي من الدول الإفريقية اتخاذ تدابير يكون الهدف منها وقف التدهور المتزايد حتى تستطيع بذلك تحقيق العودة الجادة لطريق النمو والتنمية. و التنمية الاقتصادية في حد ذاتها هي عملية مستمرة للتخطيط الاقتصادي يهدف إلى تحقيق أغراض معينة في المجالات الاقتصادية وأهمها زيادة الدخل القومي بما ينعكس على زيادة الدخل الفردي[4]. وهي أيضا العملية المجتمعية الواعية الموجهة

---

[1] عواطف (عبد الرحمان)، قضية روديسيا في الأمم المتحدة، مجلة السياسة الدولية.

[2] سلوى(محمد لبيب)، منظمة الوحدة الإفريقية في مواجهة تحديات الثمانينات، مجلة السياسة الدولية، العدد93، جويلية1988، ص720.

[3] عادل سيد (علي عبد الرزاق)، المرجع السابق، ص 124.

[4] المرجع نفسه، ص 125.

نحو تحولات في البناء الاقتصادي والاجتماعي، قادرة على تنمية الطاقة الإنتاجية مدعمة ذاتياً تؤدي إلى تحقيق زيادة منظمة في متوسط الدخل الحقيقي للفرد[1].

أما عن مشكلة التنمية الاقتصادية فهي المشاكل التي تواجه العملية التنموية وتتمثل في نقص رؤوس الأموال اللازمة لتحقيق مستوى معين من الأداء الاقتصادي، وانخفاض مستوى الدخل مما يجعل جانب من الطلب لا يستوعب جانب العرض ، وتواجه العملية التنموية مجال من الركود[2].

وقد لازمت التنمية الاقتصادية في قارة إفريقيا سمة هامة وتتمثل في معدل الزيادة السكانية في جميع أنحاء القارة؛ إذ وضح تقرير صدر عن منظمة الوحدة الإفريقية أنّه في الوقت الذي قفز فيه معدل الزيادة السكانية إلى 3.3% سنوياً، تراجع نصيب الفرد من الناتج القومي ليصل 645دولار سنوياً عام 1992، مقابل 732دولار عام 1980[3]، وممّا كان سبباً في تفاقم الأزمة الاقتصادية في إفريقيا ما شهدته البيئة الدولية من انتكاسات حادة وخطيرة تمثلت أهم مظاهرها فيما يلي:

1- انهيار أسعار السلع الأساسية، وتدهور شروط التبادل التجاري الدولي؛ أدى انهيار الأسعار وانخفاض تدفقات الموارد الخارجية إلى إفريقيا، بالإضافة إلى الخسائر الفادحة التي لحقت باقتصاديات الدول الإفريقية من جراء انهيار السلع الأساسية... وتعاني الدول الإفريقية أيضاً من تدهور معدلات إئتمانات التصدير و التدفقات الرأسمالية الخاصة إلى الدول الإفريقية .

2- تزايد أعباء خدمة الديون الإفريقية، إذ تعاني غالبية الدول الإفريقية من أزمة مديونية حادة وخطيرة ؛فوفقاً لتقديرات اللجنة الاقتصادية لإفريقيا بلغ إجمالي المديونية الخارجية للدول الإفريقية أكثر من 200 دولار في عام 1986.

3- أزمة الجفاف و الكوارث الطبيعية الأخرى: شهدت القارة الإفريقية عامي1983و1984أزمةجفاف هائلة تركزت بدرجة رئيسة في حزام السهل السوداني وانتشرت أيضا لتشم شرق وجنوب القارة، وقد أدت أزمة الجفاف هذه إلى إلحاق خسائر فادحة بالإنتاج الزراعي والحيواني.

---

[1] علي خليفة (الكواري)، دور المشروعات العامة في التنمية الاقتصادية (مدخل إلى دراسة كفاءة أداء المشروعات العامة في أقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط)، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص10 .

[2] عادل سيد (علي عبد الرزاق)، المرجع السابق، ص125.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- التأثير السلبي لنظام بريتوريا_المقصود جنوب إفريقيا_ العنصري على إمكانيات التنمية في إفريقيا مما لا شك فيه أنّ الممارسات العدوانية لنظام بريتوريا العنصري كان سبباً في توجيه الدول الإفريقية نسبة كبيرة من مواردها لمواجهة احتياجات الدفاع عن سيادتها[1].

وقد تمكنت منظمة الوحدة الإفريقية من وضع لبنة هامة وعلامة بارزة على طريق التعاون الاقتصادي؛ وذلك بعقد مؤتمر القمة الاقتصادي للمنظمة في "لاغوس" بنيجيريا مابين 28-29أفريل 1980 وجاء هذا المؤتمر عقب سلسلة من المؤتمرات التي كان هدفها إعطاء دفعة للتعاون الاقتصادي بين دول القارة، منها مؤتمر وزراء التجار والصناعة الأفارقة بأديس ابابا1971[2]. وتلاه مؤتمر ابيدجان للتجارة والتنمية الاقتصادية، الذي انعقد عام 1973[3]،وغيرها من المؤتمرات الأخرى التي جاء كنتيجة لها مؤتمر "لاغوس" والذي تمت فيه مناقشة الأوضاع الاقتصادية المزرية وما وصلت إليه على ضوء مؤتمر القمة الذي انعقد في "منروفيا" سنة 1979، وقد أسفرت تلك القمة في "لاجوس" على تبني خطة "لاجوس" وهي وثيقة تتكون من 140 صفحة تتناول كافة المجالات والأنشطة في القارة الإفريقية وكان هدفها إقامة سوق مشتركة في عام 2000.

واستمرارا لجهود المنظمة في معالجة قضية التنمية الاقتصادية بين دول منظمة الوحدة الإفريقية فقد أصدرت المنظمة العديد من التوصيات والقرارات من أجل تكثيف التجمعات والتكتلات الاقتصادية، من أجل الاعتماد على الذات حيث تم الموافقة في نوفمبر 1992، في مؤتمر رؤساء الحكومات الإفريقية على المعاهدة المؤسسة للجامعة الاقتصادية لإفريقيا والتي أعلن عنها في مؤتمر أبوجا بنيجيريا 1991[4]وجاء إنشاء الجامعة الاقتصادية لتعزيز وتدعيم التعاون الاقتصادي بين الدول الإفريقية الأمر الذي يعد أكثر من ضروري؛ حيث حرصت المنظمة على الاهتمام بالأوضاع الاقتصادية وذلك من خلال دعواتها إلى الاعتماد على الذات والتكامل بين الدول الإفريقية.

---

[1] عمرو(مصطفى كمال)، المرجع السابق، ص87.

[2] سلوى (محمد لبيب)، المرجع السابق، ص64.

[3] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص838.

[4] عادل سيد (علي عبد الرزاق)، المرجع السابق، ص ص126-128.

المطلب الثاني:المنظمة ومشكلة المديونية الخارجية للقارة.

تُعَرف الديون الخارجية للدول الإفريقية بصفة عامة؛ بأنّها مجموع الالتزامات المالية الخارجية المستحقة في فترة محدودة وهي الالتزامات التي تعاقدت عليها حكومة أو بضمان حكومة لحساب هيئة عامة أو قطاع خاص[1].

وعلى الرغم من الجهود المضنية والمستمرة التي قامت بها الدول الإفريقية من أجل مواجهة أعباء خدمة ديونها الخارجية، إلا أنّ أوضاع المديونية الخارجية للدول الإفريقية ككل لا تزال تمثل عبئاً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً هائلاً، فقد زادت نسبة الديون الإفريقية إلى الصادرات من السلع والخدمات من 198% عام 1985 الى أن بلغت 227% عام1986، وأصبح خدمة هذه الديون تلتهم حوالي38% من إجمالي الصادرات[2]، ثم وصلت الديون إلى 280مليار دولار عام 1991، ثم إلى 320مليار دولار سنة 1995، وإلى 350 مليار دولار سنة1996 أي أكثر من ثلث الناتج الإجمالي لإفريقيا، إضافة إلى خدمة هذه الديون والتي تبلغ 30مليار دولار[3].

وفي الواقع، فالإجراءات التي اتخذتها الدول المتقدمة الدائنة من أجل التخفيف خدمة مديونية بعض الدول الإفريقية جنوب الصحراء لم توفر معالجة حاسمة لجوهر أزمة المديونية الإفريقية، وحتى مع إعادة جدولة الديون الرسمية في إطار نادي باريس؟ فإنّ أعباء خدمة الديون تجاه الدول الدائنة ومؤسسات التمويل الدولية تمثل عبئاً هائلاً على الدول الإفريقية خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار مستحقاته، وهناك حاجة ملحة إلى تخفيف مشروطية مؤسسة التمويل الدولية ومنها صندوق النقد الدولي.

وقد قامت بعض الدول المانحة مؤخراً بإلغاء بعض الديون الرسمية الثنائية بالنسبة لبعض الدول الإفريقية وأنّه من الأهمية بمكان تأكيد، أنّه حتى يمكن أن تؤتي مثل هذه الخطوات بثمارها المرجوة، فانه لا يجب ربط عملية إلغاء الديون بتنفيذ الدول المدينة برنامج التكيف التي يقترحها دائماً صندوق النقد الدولي[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص128.

[2] عمرو(مصطفى كمال)، المرجع السابق، ص745.

[3] المرجع نفسه، ص ص128 - 129.

[4] المرجع نفسه، ص746.

وقد عملت منظمة الوحدة الإفريقية على إيجاد مخرج لمشكلة الديون الخارجية التي عانت منها الدول الإفريقية[1] ؛ قد عمدت لعقد مؤتمرات استثنائية منها المؤتمر الاستثنائي بأديس أبابا الذي انعقد في الفترة ما بين 20نوفمبر وأول ديسمبر1987 لبحث الديون الخارجية للدول الإفريقية، و هو ما يعتبر تأكيداً صادقاً لرغبة الدول الإفريقية في التعبير عن موقفها بشكل محدد وعلى أعلى مستوى سياسي[2]، تجاه قضية لطالما أثرت على نمو الاقتصاد في إفريقيا، ولا زالت تؤثر وتلقي بظلالها على جميع الجوانب الحياتية بالنسبة للأفارقة الذين لم يصدقوا تخلصهم من الاستعمار العسكري الوحشي ليقعوا فريسة المديونية التي أنهكت كاهلهم.

وما من شك أنّ النجاح الذي حققه المؤتمر الاستثنائي بأديس أبابا وذلك من خلال إقراره لوثيقة "**الموقف الإفريقي الموحد تجاه أزمة المديونية**" يعد رسالة إلى الدول المتقدمة الدائنة وإلى مؤسسات التمويل الدولية، تحمل في طياتها رؤية إفريقية عن كيفية مجابهة أزمة المديونية بطريقة حاسمة ومتكاملة[3].

وتمثل هذا الموقف الإفريقي أو الرأي الإفريقي الموحد تجاه أزمة المديونية الخارجي في ما يلي:

- أنّ السبيل لتسوية ديون إفريقيا هو انتهاج إستراتيجية تعاونية متكاملة للنمو تراعي أهم خصائص أزمة الديون في القارة بالنظر إلى تكامل اقتصاديات البلدان المدينة والدائنة.

- كذلك علاج الأزمة ينبغي أن يكون في إطار منهج شامل ومنصف حيث لا تتحمل إفريقيا لوحدها كل الأعباء المترتبة عن الحل بل يجب أن تتقاسم تلك الأعباء مع الدول المعنية .

-كما أنّه لا يمكن الفصل بين أزمة الديون التي تعاني منها الدول الإفريقية وبين التخلف العام الذي تعاني منه القارة[4]، وعلى جميع الأصعدة وعدم التجاوب الذي لم تلقه الحركة التنموية في القارة ، فالمديونية سبب من أسباب فشل التنمية في إفريقيا، والمعانات الاقتصادية والتخلف السائد في جميع المجالات، فأزمة الديون والتخلف الاقتصادي مترابطان ولا يمكن الفصل بينهما فلإيجاد الحل للمشكل الثاني يجب معالجة المعضلة الأولى. وفي الواقع، أنّ الدول الإفريقية ومهما حسنت نواياها لن تستطيع أن توفق بين التزاماتها الخارجية الناجمة عن تفاقم أزمة مديونيته وتدهور شروط التجارة وبين متطلبات التنمية[5] .

---

[1] عادل سيد(علي عبد الرازق)، المرجع السابق، ص129.

[2] عمرو (مصطفى كمال)، المرجع السابق، ص746.

[3] المرجع نفسه، ص746.

[4] عادل سيد(علي عبد الرزاق)، المرجع السابق، ص ص129 - 130

[5] المرجع نفسه، ص ص130-131.

وهذا الشكل الذي طرحته إفريقيا لإدارة الحوار أثار مخاوف الدول الدائنة ،هذه الأخيرة التي اعترضت على الإطار الذي طرحته الدول الإفريقية في نوعين من الاعتراضات:

أولاً: اعتراضات عامة:

وتمثلت في القول بأنّ أهداف المؤتمر ليست واضحة وأنّ هياكل ومؤسسات قائمة بالفعل لتناول المشكل.

ثانياً اعتراضات خاصة:

أمّا الاعتراض الخاص فيتركز حول المسائل الفنية؛ كالزعم بأنّ نادي باريس له المرونة الكافية لتناول المشكلة، وأنّ كل حالة على حدى تعد تناولاً أكثر فعالية، وأن الجهود المبذولة من قبل المجموعة الدولية تعد كافية. لكن رغم ذلك فإنّ الأمل كان موجوداً لإيجاد حل للمشكلة، وذلك من خلال الإعلان الذي صدر عن قمة إفريقيا وأوربا الذي عقد بالقاهرة وهو الأول من نوعه بين 4و 5أفريل 2000 بشأن حل أزمة الديون الخارجية الإفريقية، والذي أكد على ضرورة حل هذه الأزمة بين الدائنين والمدانين بما يوفر لدى الدول الإفريقية القادرة على السداد من خلال برامج الإصلاحات الهيكلية لدى دول القارة بعيداً عن جدولة الديون أو إسقاطها فقط يعتبر حلاً جزئيا سرعان ما تعود الديون إلى ما كانت عليه أو أسوأ.

المبحث الثالث : المنظمة وعلاقاتها الدولية وتقييم لفاعلية دورها

ترتبط المنظمات الدولية والإقليمية فيما بينها بعلاقات ومنظمة الوحدة الإفريقية لا تخرج عن ذالك، فهذه الأخيرة تجمعها علاقات مع الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة.

المطلب الأول: منظمة الوحدة الإفريقية وعلاقاتها بالجامعة العربية وهيئة الأمم

تسعى منظمة الوحدة الإفريقية لمد جسور التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية (هيئة الأمم) وفق ما يخدم مصالحها، ولا يتعارض مع مبادئها ، وهذا التعاون يفرض نفسه لأنّ أعباء إفريقيا المختلفة لا تستطيع منظمة ناشئة كمنظمة الوحدة الإفريقية الاضطلاع بها لوحدها وسنعالج في هذه النقطة علاقات المنظمة بالجامعة العربية (كمنظمة إقليمية) وهيئة الأمم (كمنظمة دولية) .

أولاً : منظمة الوحدة الإفريقية وعلاقاتها بالجامعة العربية :

عرف العرب إفريقية منذ القدم ،منذ ما قبل الميلاد ، وارتبطت إفريقية بالعرب في علاقاتها الخارجية ردحا من الزمن... أمّا الأوروبيون فكانوا هم أول من أصاب هذه العلاقات بنوع من الوهن ،ورغم ذلك فما زالت

بصمات الثقافة العربية ديناً ولغة بارزة في مواضع شتى من القارة .[1]

ومع السنين تطورت هذه العلاقات بين الطرفين متخذة أشكالاً عدةً وصولاً للعصر الحديث. فالعلاقات العربية الإفريقية في صورها وأساليبها المعاصرة نشأت ونمت منذ أربعين عاماً تقريبا عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وعاشت مرحلة انتشار ثورة التحرير الوطني وتصفية الاستعمار وبناء الدول المستقلة[2] .

والأمر نفسه يذهب إليه "محمد عمر بشير" معللاً ذلك بقوله: **" على الرغم من العلاقات الوثيقة التي قامت بين البلدان العربية و الإفريقية، وبالرغم من تشابه الظروف التي نشأت فيها حركة الجامعة الإفريقية والجامعة العربية، إلا أن التقارب و الالتقاء بين هذه الحركات لم يتم بصورة واضحة إلا بعد الحرب العالمية الثانية، ويعود هذا إلى أن الجامعة الإفريقية كانت مهتمة في المقام الأول بإفريقيا جنوب الصحراء، وكانت الوحدة الإفريقية تعني عند كثير من مؤسسيها وحدة إفريقيا جنوب الصحراء، وكان اهتمامها بالإفريقي الزنجي يفوق اهتمامها ببقية الإفريقيين، ومن الناحية الأخرى كانت حركة الوحدة العربية في بداياتها حبيسة لفكرة القومية الضيقة وأسيرة لرؤية شوفينية وقد تكون متعالية أو مثالية"**[3]!

والتعاون بين منظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية يدخل في إطار ما يعرف بـ "**الحوار العربي الإفريقي**"[4]، والحوار العربي الإفريقي مصطلح حديث شاع استعماله في الفكر العربي منذ حرب أكتوبر 1973 ... وطرفا العلاقة ليست الدول فرادى وإنما هما المنظمتان الإقليميتان جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية[5]، ويرى البعض أنّ الاجتماع العاشر للمنظمة في ماي 1973، كان بداية تحول حقيقي في العلاقة بين المجموعتين العربية والإفريقية[6]، وفي العام نفسه ، كان الموقف الإفريقي العام ضد استمرار العدوان

---

[1] محمد عبد الغني(سعودي)، قضايا إفريقيا، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،1980، ص 49.

[2] عبد الملك(عودة)، التعاون العربي الإفريقي الواقع والمستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد77، جويلية 1984، ص 28.

[3] محمد عمر(بشير)، دور المجموعة العربية في منظمة الوحدة الإفريقية بحوث ومناقشات الندوة الفكرية "العرب وإفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربي، لبنان، 1987، ص 247.

[4] مصطفى(سلامة حسين)، المرجع السابق، ص 323.

[5] عبد الملك (عودة)، جامعة الدول العربية والحوار العربي الإفريقي، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد 7، جوان1976، ص 184 .

[6] محمد عمر(بشير)، المرجع السابق، ص 252 .

الإسرائيلي واحتلال الأراضي العربية، قد نما وتراكمت آثاره ...واتخذت الدول الإفريقية قرارات لقطع وتجميد العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل[1].

نوفمبر 1973 صدر قرار عن مجلس وزراء المنظمة يوصي بإجراء اتصالات بالبلاد العربية من خلال جامعة الدول العربية لدراسة آثار حظر البترول على الدول الإفريقية والتباحث حول أفضل السبل لتخفيف آثار الحظر على الدول الإفريقية[2].

ومن مظاهر التعاون العربي الإفريقي ما يلي :

01 لجنة الدول السبع:

أنشئت هذه اللجنة بموجب القرار الذي أصدره المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الإفريقية، بهدف إجراء اتصالات مع الدول العربية من خلال الجامعة العربية لدراسة آثار حظر البترول على الدول الإفريقية ...وتشكلت اللجنة من ممثلي دول: السودان، تنزانيا، مالي، زائير، غانا، الكامرون، بتسوانا...ولازالت هذه اللجنة تقوم باتصالات مع الأمانة العامة للجامعة العربية بشأن التعاون العربي الإفريقي* .

02 أجهزة عربية للتعاون الإفريقي:

أَوْلَى مؤتمر القمة العربية المنعقد في الجزائر نوفمبر 1973، أهمية ملحوظة للتعاون العربي الإفريقي ... ولقد أسفرت الجهود العربية عن إنشاء عدة مؤسسات إدارية ومالية ،تُعنى بالتعاون العربي الإفريقي منها:

أـ إدارة الشؤون الإفريقية بالجامعة العربية: وقد أنشئت عام 1974، أنيط بها إجراء دراسات شاملة عن القطاعات والقيادات والمجموعات الإفريقية[3] .

ب . المصرف العربي للتنمية في إفريقيا: هو الآخر أوصي بإنشائه في مؤتمر الجزائر، ويهدف إلى دعم التعاون الاقتصادي والمالي والفني بين الدول الأعضاء والدول الإفريقية ...وقد وقع على اتفاقية المصرف سبعة عشر دولة، وبلغ رأس ماله حينها 231 مليون دولار .

---

[1] عبد الملك(عودة)، المرجع السابق، ص 185

[2] المرجع نفسه، ص 186

* المساعدات الاقتصادية المقدمة من الدول العربية الى الدول الإفريقية – ينظر الملحق الثامن.

[3] أحمد يوسف (القرعي)، العلاقات العربية الإفريقية بعد حرب 06 أكتوبر، مجلة السياسة الدولية، العدد 38، أكتوبر 1974، ص ص164-165

ج . **صندوق القروض العربية للدول الإفريقية** : أوصى بإنشائه وزراء البترول العرب، في اجتماعهم مع وفد لجنة الدول السبع الإفريقية بالقاهرة في يناير 1974، وذلك لتقديم القروض للدول الإفريقية بفائدة رمزية مقدارها 1% وقد سددت بعض الدول العربية المصدرة للبترول مساهماتها وقد بلغت 100 مليون دولار.

د . **صندوق المعونة الفنية للدول الإفريقية** : أوصى المجلس الاقتصادي لجامعة الدول العربية في ديسمبر 1973 بإنشاء هذا الصندوق لتبادل المعونة الفنية مع الدول الإفريقية، برأس مال أولي قدره 15 مليون دولار[1] .

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن العلاقات العربية الإفريقية قديمة قدم العرب والأفارقة، وإنّ هذه العلاقات كانت تتأثر سلباً أو إيجاباً بظروف كل طرف، ومما لا شك فيه أنّ الاستعمار وظروفه لعبا دوراً مهماً في تكثيف العلاقات العربية الإفريقية لأجل طرد المستعمر ...لتأتي حرب أكتوبر 1973 بين العرب وإسرائيل وتعطي للعلاقات العربية الإفريقية بعداً آخر ، ومما تجدر ملاحظته أن التعاون الاقتصادي، والسياسي طغى على علاقات الطرفين، في حين لم يولِ الطرفين . عن قصد أو غير قصد . أهمية للعلاقات الثقافية بالأهمية نفسها التي خصت بها العلاقات السياسية والاقتصادية، رغم وجود الروابط الثقافية بينهما .

ثانياً_علاقة المنظمة بهيئة الأمم المتحدة :

لقد تضمن الفصل الثاني من ميثاق الأمم المتحدة القواعد الخاصة بشأن أحكام التعاون بين منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية[2]؛ كالجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية، هذه الأخيرة ورغم أنّ ميثاقها لم يتضمن أية نصوص تنظم الصّلات بينها وبين المنظمات الدولية، ومع ذلك فقد اقتضت ظروف النضال ضد الاستعمار والتمييز العنصري، والتخلص من التخلف الاقتصادي والاجتماعي، أن تقيم المنظمة علاقات وطيدة مع منظمات وهيئات دولية مثل هيئة الأمم المتحدة.

فالدول الإفريقية ومنذ حصولها على الاستقلال بادرت إلى الانضمام لعضوية الأمم المتحدة وأصبحت الآن المجموعة الإفريقية تمثل أكثر من ثلث أعضاء المنظمة العالمية ومن أكثر التجمعات بداخلها[3].

المجموعة الإفريقية داخل هيئة الأمم المتحدة:

بعد التحاق الدول الإفريقية المستقلة بعضوية الأمم المتحدة وجدت داخلها ظاهرة تكتل الدول الأعضاء على

---

[1] المرجع نفسه ، ص ص 165 - 166

[2] عبد السلام (صالح عرفة) ، التنظيم الدولي، ط2، الجامعة المفتوحة، القاهرة، 1997، ص169.

[3] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص ص758-759.

شكل مجموعات مختلفة ، وكان لابد عليها أن تتلاءم مع هذه الظاهرة وذلك من أجل إبراز شخصيتها الإفريقية، وكانت أول مجموعة إفريقية في الأمم المتحدة قد ظهرت مع مؤتمر "أكرا" أفريل 1958 ، وكان أحد قراراته قد اشترط على الأعضاء الدائمين للدول الإفريقية في هيئة الأمم المتحدة يعتبرون أنفسهم كمجموعة عاطلة لتنسيق المسائل ذات المصالح المشتركة[1]، وبعد المؤتمر بوقت قصير اجتمع هؤلاء في نيويورك ووضعوا اتفاقا أسست به المجموعة الإفريقية والتي كانت تتكون من الدول الإفريقية الثمانية المستقلة في ذلك الوقت وهي :مصر، ليبيا، تونس، المغرب، غانا، ليبيريا، السودان، وإثيوبيا[2].

ثم تطورت المجموعة بتوالي انضمام الدول الإفريقية للمنظمة وكان تطورها منذ عام 1958على الشكل التالي:

- من ماي 1958الى ديسمبر 1958 بلغ عددهم 8 أعضاء.
- من 17ديسمبر1958الى 19ديسمبر1959بلغ عددهم 9 أعضاء.
- من 20سبتمبر 1959الى 27سبتمبر 1960بلغ عددهم 22 عضواً .
- من 28سبتمبر 1960الى 6أكتوبر1960 بلغ عددهم 24 عضواً.
- من 7أكتوبر 1960 إلى 26سبتمبر1961 بلغ عددهم 25 عضواً.
- من 27سبتمبر 1961الى 13ديسمبر1961بلغ عددهم 27 عضواً.
- من 14 ديسمبر1961الى 17ديسمبر1962بلغ عددهم 28 عضواً.
- من 18 سبتمبر1962الى 7أكتوبر1962 بلغ عددهم 30 عضواً.
- من 8 أكتوبر1962 الى24 أكتوبر 1962 بلغ عددهم 31 عضواً.
- من 25 أكتوبر 1962حتى الآن 33عضواً[3].

وكان التضامن ملحوظاً في الأمم المتحدة بين الدول الإفريقية رغم الخلافات التي كانت تظهر من حين لآخر بين المجموعة حول بعض القضايا.

ومثال ذلك: الخلاف الخطير الذي نشب عقب استقلال مستعمرات غرب وسط إفريقيا الفرنسية وتكوينها لرابط أطلق عليها مجموعة الدول الناطقة بالفرنسية وقد تجلى أكثر أثناء المباحثات في قضيتي الجزائر والكونغو في

[1] عبد العزيز(رفاعي)، المرجع السابق، ص190.

[2] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص759.

[3] عبد العزيز(رفاعي)، المرجع السابق، ص ص190-101.

الجمعية العامة أثناء تلك الدورة ولكن سرعان ما تجاوزت المجموعة الإفريقية تلك الخلافات.

– التعاون بين منظمة الوحدة وهيئة الأمم المتحدة:

منذ البداية كان اهتمام كل من المنظمة وهيئة الأمم المتحدة هو العمل على تنسق وتحقيق التعاون المثمر بينهما، وكان من أول مظاهر ذلك تبادل السكرتير العام للمنظمة والأمين العام للهيئة لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، واجتماعات مؤتمرات القمة الإفريقية ،بصفة مراقب.

وقد أصدر مجلس رؤساء الدول والحكومات الإفريقية قرار رقم 121 الذي تضمن الخطوط العريضة لتنشيط التعاون بين المنظمتين وأهم ما جاء فيه:

أ) أن تحاول منظمة الوحدة الإفريقية في كل مناسبة أن تنال أكبر قدر من المساعدات للدول الإفريقية.

ب) أن تضمن وجود تمثيل عادل للقارة الإفريقية في الهيئات العامة الرئيسية في الأمم المتحدة.

ج) أن تحاول دائما المساهمة بطريقة إيجابية ومفيدة في تسوية القضايا الدولية[1].

المطلب الثاني:تقييم فاعلية دور منظمة الوحدة الإفريقية

يعتبر قيام منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963نتاج عمل سنوات طويلة بذلها الأفارقة في سبيل تحقيق الوحدة سواء داخل القارة أو خارجها، كما تعتبر هذه الخطوة فريدة من نوعها في تاريخ القارة، إذ لأول مرة تتحد أزيد من ثلاثين دولة إفريقية في صف واحد من أجل الوحدة و هو ما كان في آخر المطاف و ذالك لتأسيس منظمة الوحدة الإفريقية.

إن تقييم دور منظمة الوحدة الإفريقية خلال أربعة عقود خلت هو ما يتعلق بمدى ما حققته من أهدافها ومبادئها أي الانجازات والايجابيات التي حققتها، والسلبيات التي شابت أدائها.

أولاً: الانجازات(الايجابيات)

حققت المنظمة عدة انجازات نذكر منها على سبيل المثال :

-أنّها المنظمة الوحيدة التي أعلنت منذ قيامها في مايو 1963 تبني قضية التحرير وتصفية الاستعمار من القارة، واعتبار أنّ أي دولة مستقلة لا تعتبر كاملة الاستقلال ما لم يتم تحرير باقي المناطق المستعمرة بالقارة وقد أنجزت

[1] إسماعيل (حلمي محروس)، المرجع السابق، ص ص759-792.

المنظمة هذا الهدف العلني، فقد حصلت ثمانية عشر دولة على استقلالها منذ قيام المنظمة وحتى عام 1980 كانت آخرها دول زيمبابوي ثم ناميبيا التي استقلت في 21مارس1990، ثم اريتريا ثم جنوب إفريقيا[1].

-قامت المنظمة بدور فعال في القضاء على الاستعمار بجميع صوره وأشكاله، ومساعدة الدول الإفريقية التي تكافح من أجل الاستقلال ، وقد أمدتها بالسلاح والأموال ،ودافعت عنها في المحافل الدولية، وقد اضطرت البرتغال في عام1975 للتسليم باستقلال موزنبيق ،وانجولا، وغينيا بيساو.

-كما ساهمت المنظمة في محاربة التفرقة العنصرية سواء في روديسيا الجنوبية (زيمبابوي) أو في جنوب إفريقيا أو جنوب غرب إفريقيا (ناميبيا)، ودعت الدول الإفريقية ودول العالم كلها لمقاطعة جنوب إفريقيا اقتصاديا ولتطبيق عقوبات أشد عليها[2].وقد اضطرت حكومة جنوب إفريقيا للاذعان تحت الضغوط الدولية والإقليمية، وتم الإفراج عن نيلسون مانديلا ورفاقه، واختير هذا الأخير رئيساً للبلاد، وبذا انتهى فصل العنصرية في البلاد.

-وفي مجال التسوية السلمية للمنازعات الإفريقية _باعتبارها من أهم مبادئ المنظمة- فقد حققت المنظمة نجاحات في منازعات كثيرة إفريقية عربية في الوقت نفسه الذي عجزت فيه الجامعة العربية من أن تحسمها مثل النزاع الجزائري المغربي[3].

-الحركات الانفصالية التي قامت في بعض الدول الإفريقية مثل مشكلة بيافرا التي حاولت الاستقلال عن نيجيريا، كذلك الحرب الأهلية في الزائير (انفصال إقليم شايا) وقد بذلت المنظمة جهودها لاحتواء الأزمة والعمل لحلها في إطار إفريقي حتى لا يفتح الباب لتدخل الدول الأجنبية.

وان لم توقف المنظمة الحروب الأهلية في أنغولا ،وتشاد وفي موزنبيق وليبيريا إيقافاً تاماً لكن كان لها دور مع الأمم المتحدة في محاولة حصر هذه المنازعات والحروب في أضيق نطاق.

-في مواجهة المشكلات التي تعاني منها معظم دول القارة، وقد اتخذت الدول خطوات هامة لدعم التعاون الاقتصادي ولعل مؤتمر القمة الاقتصادي للمنظمة الذي عقد في لاجوس بنيجيريا في أفريل 1980 يسهم في هذا المجال فقد قرر فيه:

ا- تعزيز المجموعات الاقتصادية الموجودة في القارة.

---

[1] عادل سيد (علي عبد الرزاق)، المرجع السابق، ص133.

[2] عطا الله (شوقي الجمل)وعبد الله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص447.

[3] عادل سيد (علي عبد الرزاق)، المرجع السابق، ص134.

ب- تعزيز التكامل بين دول القارة في مجالات الزراعة والتعدين والنقل والمواصلات والصناعة والطاقة.

ج- التنسيق بين التكتلات الاقتصادية الموجودة.

-إنشاء آلية (نظام) لحل المنازعات الإفريقية سلمياً تقرر ذلك في مؤتمر القمة الإفريقي بالقاهرة في جوان 1993، وقد نجح هذا النظام إلى حد ما في تحقيق أهدافه لكنه يحتاج لدعم مادي وعسكري[1].

-أظهرت منظمة الوحدة الإفريقية أنها ذات قدرة على التكيف طبقا للمواقف،كما أثبتت أنها قادرة على خلق ترتيبات خاصة بها لمواجهة المواقف الطارئة بدلاً من التمسك بنص وحرفية الميثاق، وفي كل المشاكل التي واجهت المنظمة لم نجد أنّ الجمود الدستوري أو نقص الأجهزة أو قصور الميثاق[2] وراء خلق هذه المشكلة أو السبب في عدم حلها، وإنّما السبب كان يكمن عادة في التيارات والدوافع السياسية للدول الأعضاء في المنظمة.

ولعل ما حدث في طرابلس عام 1982 دليلا على ذلك ، فمع أن مؤتمر القمة الذي كان مزمعاً عقده في طرابلس لم يتم، فإنّ الاجتماعات غير الرسمية والتي عقدت افتقرت إلى وجود العدد القانوني للانعقاد غير الرسمي (ثلثي عدد الدول الأعضاء) توصلت في كثير من الأحيان إلى حلول وسطى أنقذت المنظمة من انهيار وهو ما لم يحدث في كثير من المنظمات من قبل، بل إنّ هذه الاجتماعات غير الرسمية صدر عنها إعلانات خاصة بالقضايا الإفريقية الملحة مثل الموقف في الجنوب الإفريقي والوضع الاقتصادي وغيره[3].

ثانياً :الإخفاقات:

واجهت منظمة الوحدة الإفريقية خلال مسيرتها العديد من الأزمات التي كادت أن تعصف بوجودها ومنها على سبيل المثال :

1:أزمة التمثيل الدبلوماسي :فكثيراً ما لم يلتزم رؤساء الدول والحكومات بحضور اجتماعات مجلس الرؤساء واكتفوا بإرسال ممثلين معتمدين عنهم وذالك بالطبع يضعف موقف المنظمة وفاعليتها.

2:أزمة تحديد مكان انعقاد مؤتمر رؤساء الدول والحكومات : لم يحدد الميثاق مكاناً لانعقاد مؤتمر الرؤساء وترك الأمر للمؤتمر نفسه ومن أمثلة ذالك: ما حدث حين تقرر أن ينعقد مؤتمر القمة الثاني في أكرا في أول سبتمبر 1965 واعترضت بعض الدول الأعضاء بحجة عدم التزام أكرا بمبادئ ميثاق المنظمة حيث تحتضن بعض

1 عطا الله (شوقي الجمل) وعبد الله (عبد الرزاق إبراهيم)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص ص447- 448.

2سلوى (محمد لبيب)، المرجع السابق، ص69.

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

اللاجئين إليها يسعون لانقلابات في الدول المجاورة وقد حلت هذه المشكلة فيما بعد وعقد المؤتمر فعلا في أكرا لكن في غيبة ثماني دول من الأعضاء [1].

3: وفي إطار التعاون في المجالات الأخرى غير السياسية فرغم أنّ ميثاق المنظمة قد حدد أوجه التنسيق والعمل في مجالات التعاون الاقتصادي والتربوي والثقافي وفي مجالات الصحة والأغذية إلا أنّ الدول لم تتخذ خطوات جادة إلا في وقت جاء متأخراً، فرغم أهمية البعد الاقتصادي خاصة ما يتعلق منه بالتنمية ...

وذالك لانشغال المنظمة بقضايا التحرر وتصفية الاستعمار والقضايا الداخلية، فلم تتمكن المنظمة حتى من مجرد التعرف على المشكلات الاقتصادية والتصرف معها تصرفاً سليماً في إطار تنظيم إقليمي ضمن أهدافها[2].

4: ومما تجدر الإشارة إليه أنّ هناك من يعتبر مشروع الوحدة الإفريقية لا يعدو كونه مشروعاً طوباويا بسبب العراقيل التي تقف في وجه تحقيق مشروع الوحدة ، منها ما هو قومي حيث تتجلى غيرة الدول المستقلة حديثاً على استقلالها، ومحاولتها توسيع رقعة أراضيها بدلاً من الذوبان في اتحادات و فيدراليات قد لا تحقق طموحها ، ومنها ما هو ذاتي قبلي إذ سرعان ما تتحول الأمور إلى صراع مسلح إذ تهددت مصالح قبيلة ما [3]!

5: وهناك من يعتبر أنّ فكرة منظمة الوحدة الإفريقية هي من بنات أفكار الاستعمار للتفريق بين أسيا وإفريقية خاصةً وأنّ المؤتمرات الممهدة لقيامها (المنظمة) تزامنت مع مؤتمر الشعوب الأفروأسياوية (مؤتمر باندونغ 1955)وضمن هذا السياق يقول مالك بن نبي : << إن الأهمية الأيديولوجية لمؤتمر باندونغ،كانت في أنّه قد وضع جسراً يربط بين إفريقيا وأسيا كما يبدو في عنوانه وهذه أهمية خطيرة بالنسبة للمعسكر الإمبريالي ... أنّ اهتمام الاستعمار[4] بتحطيمه كان اهتماماً بالغاً ... وهكذا ولدت منظمة الدول الإفريقية ، التي لم تكن سوى بنت سفاح للاستعمار! وإفريقيا التي ولدتها دون أن تعلم من هو أبوها ، ودون أن تعلم أنّ مولدها لم يأتي لهذا العالم إلا من أجل التفريق بينها وبين آسيا >>[5].

ومجمل القول إنه رغم مرور أكثر من سبعة وثلاثين عاماً على قيام منظمة الوحدة الإفريقية ورغم أنّ جهود المنظمة كانت إلى حد كبير أقل مما تطلعت إليه الشعوب الإفريقية ، سمتها في ذلك سمة معظم المنظمات

---

[1] عطا الله (شوقي الجمل)وعبد الله (عبد الرازق إبراهيم)، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص445.

[2] عادل سيد (علي عبد الرازق)، المرجع السابق، ص 135.

[3] عبد الوهاب (الكيالي)و آخرون، المرجع السابق، ج7، ص ص 265 – 266.

[4] مالك (بن نبي)، بين الرشاد والتيه، دار الفكر، دمشق، 2002، ص134.

[5] المرجع نفسه، ص 134

الإقليمية في دول تعاني من مشكلات متعددة، إلا أنّنا يمكننا القول إنّ المنظمة قد أكدت على الشخصية الإفريقية في المجالين الإقليمي والعالمي، وأكدت على معنى هذه الشخصية وكشفت عن عدم صدق دعاة الحواجز الإفريقية والتقسيمات الدائمة مابين إفريقيا سوداء وأخرى بيضاء وإفريقيا العربية وأخرى زنجية وإفريقيا شمال الصحراء وأخرى جنوب الصحراء، كما أكدت المنظمة على قيام مبدأ هام **فلتحاول إفريقيا أولاً** لتربط القضايا الإفريقية بإطار إفريقي من خلال المنظمة، ولا شك أن المنظمة رمزا ومرآة للواقع الإفريقي[1] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أنّه قد جرت عدة محاولات لتعديل ميثاق المنظمة ، كان من أبرز قرارات القمة الإفريقية 1979 بإنشاء لجنة لمراجعة ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية ، ثم في عام 1999 ... ثم كانت دعوة الرئيس الليبي السابق معمر ألقذافي إلى عقد دورة[2] استثنائية لمؤتمر رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية، بما يتفق والتحولات الجارية على الساحتين الإقليمية والدولية، وعلى إثرها عقدت الدورة غير العادية الرابعة لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات الإفريقية ،بمدينة سرت الليبية في سبتمبر 1999* ،وتقرر خلاله إنشاء "منظمة الاتحاد الإفريقي" ليحل محل "منظمة الوحدة الإفريقية" وتم إعداد القانون التأسيسي للتنظيم الجديد، وتوالت التصديقات ليدخل القانون حيز التنفيذ الفعلي في 26 ماي 2001 .

خلاصة:

لا يمكن لأي أحد أن ينكر الجهود التي بذلتها منظمة الوحدة الإفريقية من أجل معالجة المشاكل المختلفة التي كانت تعاني القارة... مثل مشكلة الاستعمار ومشكل الحدود والحروب الأهلية وغيرها.

كما لا يمكن إغفال دور المنظمة في تنمية القارة اقتصاديا وجهودها في سبيل التخفيف من مشكل المديونية على كاهل الدول الإفريقية وكذالك القضاء على معوقات التنمية و التكامل الاقتصادية داخل القارة وذالك من أجل الجو الذي خلقته المنظمة في سبيل التعاون والتكامل فيما بين الدول الإفريقية .

تربط المنظمة علاقة تكامل وتفاهم مع الهيئات الدولية كهيئة الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية كجامعة الدول العربية .

---

[1] عادل سيد (علي عبد الرازق)، المرجع السابق، ص ص 136 . 137 .

[2] محمد (عاشور)، تحولات الفكر السياسي الإفريقي وشروط النهضة، مجلة قراءات إفريقية، العدد 13، سبتمبر 2012، ص27.

* القمم الإفريقية العادية والاستثنائية – ينظر الملحق العاشر والحادي عشر.

فشلت المنظمة في إيجاد حل لبعض مشاكل القارة كمشكلة الصحراء الغربية ولكن هذا لا يلغي الدور الفعال الذي لعبته المنظمة في حصول بعض الدول الإفريقية على استقلالها . كذلك رغم فشلها في حل مشكل المديونية والتنمية الاقتصادية ،إلا انه تحسب لها المجهودات التي بذلتها في هذا الجانب .

الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع منظمة الوحدة الإفريقية و التطورات التي مرت بها يمكن أن نخلص إلى أن منظمة الوحدة الإفريقية، منظمة إقليمية تأسست في مؤتمر أديس أبابا سنة 1963 كان هدفها الأول تصفية الاستعمار، وبعد تحقيقها لذالك التفتت إلى المشاكل التي خلفها الاستعمار كمشاكل الحدود والتمييز العنصري، لتولي منظمة بعدها الأهمية لمعالجة المشاكل الاقتصادية التي لطالما عانت منها إفريقيا كمشكلة التنمية الاقتصادية ومشكلة المديونية . ومنظمة الوحدة الإفريقية ورغم فشلها في معالجة الكثير من القضايا كقضية الصحراء الغربية وغيرها من القضايا والمشاكل التي فشلت المنظمة في معالجتها أو حلها إلا أن ذالك لاينقص مما قدمته المنظمة للقارة حيث نجحت في معالجة اكبر معضلة عانت منها القارة وهي معضلة الاستعمار، كما نجحت المنظمة في حل بعض المشاكل التي خلفها الاستعمار كمشكلة الحدود، حيث نجحت المنظمة في معالجة الكثير من النزاعات الحدودية كحلها لمشكلة الحدود بين الجزائر و المغرب .أما الاستنتاجات التي توصلنا لها هي :

1. الأصل في نشأة فكرة الوحدة الإفريقية هم الأفارقة من زنوج أمريكا و أوروبا وهذا راجع بالإضافة إلى ما ذكرنا إلى إحتكاكهم بالأمريكيين و الأوروبيين الأمر الذي جعلهم أقدر من غيرهم على معالجة الأمور السياسية و غيرها من المتغيرات المستجدة على الساحة الدولية.
2. يمكن القول أن فكرة الوحدة هي إحدى مظاهر نشأة القومية الإفريقية، والتي عبرت عن نفسها من خلال العودة إلى الذات "الجذور" ...
3. اجتمعت جملة من الدوافع و الظروف التي جعلت الأفارقة يتحدون ، منها ما هو خاص بالقارة ومنها ما هو خارجي سواء الاستعمار الأوروبي أو احتكاك الأفارقة بغيرهم في الحربين العالميتين ...هذا و يرجع الفضل في دفع و رعاية فكرة الوحدة الى مجموعة من الناشطين من أمثال الدكتور ديبوا و ماركوس غارفي وغيرهما .
4. بعد التطور الذي شهدته فكرة الوحدة الإفريقية عقد الأفارقة سلسلة من المؤتمرات ـخارج القارةـتبلورت من خلالها فكرة الوحدة ، كما بدأت تظهر ملامح الشخصية الإفريقية ، كما أثبتت هذه المؤتمرات مدى الوعي القومي الذي وصل إليه الأفارقة ...و تعرف هذه المؤتمرات بمؤتمرات الجامعة الإفريقية .
5. بعد مؤتمرات الجامعة الإفريقية ـفي الخارجـشهدت القارة الإفريقية سلسلة من المؤتمرات منها ما هو على مستوى الحكومات و منها ما هو على مستوى الشعوب ، اكتسبت فكرة الوحدة من خلالها بعدا آخرا إذ ولأول مرة تعقد مؤتمرات الوحدة داخل القارة بعد أن كانت تعقد خارجها ،كما شارك العرب فيها بعد أن كانت مقتصرة على الزنوج فقط.

6. في مؤتمر أديس أبابا ماي 1963 أعلن رسميا عن قيام منظمة الوحدة الإفريقية، والذي تم فيه الإعلان عن ميثاق المنظمة و هو يتضمن أهداف و مبادئ المنظمة وهياكلها التنظيمية ...
7. بالنظر إلى الأوضاع الداخلية التي كانت تعيشها القارة كالاستعمار، والظروف الدولية كالحرب الباردة ،فانه من الطبيعي أن تؤثر هذه الأوضاع في صياغة مبادئ المنظمة فلا غرابة أن نرى مبدأ محاربة الاستعمار بجميع أشكاله أو مبدأ عدم الانحياز .
8. إن وحدة الصف الإفريقي في إطار منظمة الوحدة الإفريقية كفيل بإيصال صوت القارة إلى المحافل الدولية و الدفاع عن مصالحها.
9. اغلب مؤتمرات القمة للمنظمة كانت تعقد في أديس أبابا (أثيوبيا)رغم إن الميثاق لم يقصر ذالك على هذه الأخيرة فقط، ولعل هذا راجع إلى موقعها الاستراتيجي أو راجع إلى نشاط الدبلوماسية الأثيوبية ..و لربما الأمر يعود إلى التكاليف المادية المرتفعة لعقد مثل هذه المؤتمرات.
10. للمنظمة علاقات مع منظمات دولية كهيئة الأمم المتحدة ، وأخرى مع منظمات إقليمية كجامعة الدول العربية ، و إن دل هذا على شئ فإنما يدل على أن المنظمة غير متقوقعة على نفسها فهي تتجاوب مع محيطها أللإقليمي و الدولي وفق ما يخدم مصالحها، و قد أتى هذا التعاون بثماره في كثير من القضايا كضغط الكتلة الإفريقية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة من أجل منح الاستقلال لروديسيا الجنوبية (زيمبابوي) ...
11. وإن قصرت المنظمة في إيجاد الحلول لمشاكل القارة الإفريقية المتعددة و المعقدة إلا أنه لا يمكن لأحد أن ينكر الجهود التي بذلتها المنظمة في سبيل ذالك كسعيها لحل مشاكل الحدود بين بعض الدول الإفريقية وتصديها لحل مشاكل التنمية الاقتصادية في القارة.
12. في 26 ماي 2001 تغير اسم منظمة الوحدة الإفريقية إلى "الاتحاد الإفريقي" وهي امتداد للمنظمة الأولى، رغم أن لها ظروفها الخاصة التي نشأة فيها و لها مبادئها و أهدافها الخاصة كذالك ...لكن يبقى السؤال مطروح هل بتغيير الإسم سيتغير الأداء والنتائج؟ .

الملاحق

الملحق الأول

ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية

أديس أبابا محرم 1383هـ الموافق مايو 1963م

الديباجة:

-نحن رؤساء دول وحكومات أفريقيا، المجتمعين بمدينة أديس أبابا بأثيوبيا.

-مقتنعين بأن حق جميع الشعوب في التحكم في مصيرها، إنما هو حق ثابت.

ومقدرين بأن الحرية والمساواة والعدالة والكرامة، هي أهداف أساسية لا غنى عنها، لتحقيق الآمال المشروعة لشعوب أفريقيا.

ومقدرين لمسؤولياتنا، في توجيه الموارد الطبيعية والطاقات البشرية لقارتنا، لتقدم شعوبنا التام في مجالات النشاط الإنساني.

ومدفوعين بإرادة مشتركة، لتوطيد التفاهم بين شعوبنا، والتعاون بين دولنا، استجابة لآمال شعوبنا في تدعيم الأخوة والتضامن، في نطاق وحدة أكبر تتخطى كافة الاختلافات القومية والإقليمية.

ومقتنعين بأنه لترجمة هذا العزم إلى قوة دافعة، تعمل على تحقيق التقدم الإنساني، فإنه يتعين توفير الظروف المواتية للسلام والأمن، والمحافظة عليها.

ومصممين على المحافظة على الاستقلال، الذي حصلنا عليه بمشقة، وعلى تدعيمه. وكذلك، المحافظة على سيادة دولنا، وسلامة أراضيها وتدعيمها، ومكافحة الاستعمار الجديد في أشكاله المختلفة.

مكرسين أنفسنا، للتقدم الشامل لأفريقيا.

مؤمنين بأن ميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، اللذان يؤكدهما من جديد التزامنا بما تضمناه من مبادئ، يهيئان أساسا متينا لتعاون سلمي مثمر بين دولنا.

تحدونا الرغبة في أن نرى من الآن، جميع دول أفريقيا متحدة لتكفل الرفاهية والرخاء لشعوبها.

كما عقدنا العزم على توثيق الروابط بين دولنا، وذلك بإقامة منظمات مشتركة وتقويتها.

اتفقنا فيما بيننا على ما يأتي:

إقامة المنظمة

المادة الأولى

اتفقت الأطراف السامية المتعاقدة بهذا الميثاق، على إقامة منظمة تعرف باسم "منظمة الوحدة الأفريقية". وتضم هذه المنظمة دول القارة الأفريقية، ومدغشقر والجزر المجاورة للقارة.

الأهداف

المادة الثانية

1. تنحصر أهداف المنظمة فيما يلي:

(أ) تقوية وحدة دول أفريقيا وتضامنها.

(ب) تنسيق وتقوية تعاونها وجهودها، لتحقيق حياة أفضل لشعوب أفريقيا.

(ج) الدفاع عن سيادتها وسلامة أراضيها واستقلالها.

(د) القضاء على الاستعمار في جميع أشكاله في أفريقيا.

(هـ) تشجيع التعاون الدولي آخذين في الاعتبار ميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

2. لتحقيق هذه الأهداف، ينسق أعضاء المنظمة سياساتهم العامة، ويعملون على التوفيق بينها، خاصة في الميادين التالية:

(أ) التعاون السياسي والدبلوماسي.

(ب) التعاون الاقتصادي، بما في ذلك النقل والمواصلات.

(ج) التعاون التربوي والثقافي.

(د) التعاون الصحي والرعاية الصحية والتغذية.

(هـ) التعاون العلمي والفني.

(و) التعاون على الدفاع والأمن.

المبادئ

المادة الثالثة

تحقيقاً للأهداف المبينة في المادة الثانية، يؤكد أعضاء المنظمة ويعلنون ارتباطهم بالمبادئ الآتية:

1. المساواة في السيادة بين جميع الدول الأعضاء.
2. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء.
3. احترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها، وحقها الثابت في كيانها المستقل.
4. التسوية السلمية للمنازعات عن طريق التفاوض، الوساطة، التوفيق أو التحكيم.
5. الاستنكار المطلق لأعمال الاغتيال السياسي في جميع صوره، وكذلك ألوان النشاط الهدام، التي تقوم بها الدول المجاورة، أو أي دول أخرى.
6. التفاني المطلق لقضية التحرير التام للأراضي الأفريقية، التي لم تستقل بعد.
7. تأكيد سياسة عدم الانحياز تجاه جميع الكتل.

العضوية

المادة الرابعة

لكل دولة أفريقية مستقلة ذات سيادة، الحق في أن تصبح عضواً في المنظمة.

حقوق الدول الأعضاء وواجباتها

المادة الخامسة

تتمتع جميع الدول الأعضاء بحقوق وواجبات متساوية

المادة السادسة

تتعهد الدول الأعضاء بالالتزام الدقيق بالمبادئ، المنصوص عليها في المادة الثالثة من هذا الميثاق.

فروع المنظمة

المادة السابعة

تعمل المنظمة على تحقيق أهدافها، عن طريق الفروع الرئيسية الآتية:

1. مؤتمر رؤساء الدول والحكومات.
2. مجلس الوزراء.
3. الأمانة العامة.
4. لجنة الوساطة، والتوفيق والتحكيم.

مؤتمر رؤساء الدول والحكومات

المادة الثامنة

إن مؤتمر رؤساء الدول والحكومات هو الجهاز الأعلى للمنظمة، ويقوم وفقاً لأحكام هذا الميثاق بمناقشة المسائل ذات الأهمية المشتركة لأفريقيا، بغية تنسيق السياسة العامة للمنظمة. يجوز لها بالإضافة إلى هذا، إعادة النظر في تكوين جميع أجهزة المنظمة أو أوجه نشاطها أو أوجه نشاط أي وكالات متخصصة، قد تنشأ وفقا لأحكام هذا الميثاق.

المادة التاسعة

يتكون المؤتمر من رؤساء الدول والحكومات، ومن ممثليهم المعتمدين، ويجتمع المؤتمر مرة على الأقل كل عام، بناء على طلب أية دولة عضو وموافقة ثلثي الدول الأعضاء. ويجتمع المؤتمر كذلك، في دورات غير عادية.

المادة العاشرة

1. لكل دولة عضو صوت واحد.
2. تصدر جميع القرارات بأغلبية ثلثي أعضاء المنظمة.
3. إجازة المسائل المتصلة بالإجراءات بالأغلبية المطلقة، ويقرر ما إذا كانت مسألة ذات صبغة إجرائية أم لا بأغلبية مطلقة لأعضاء المنظمة.
4. يتألف النصاب القانوني للمؤتمر، من ثلثي أعضاء المنظمة وذلك في أي اجتماع له.

المادة الحادية عشرة

يضع المؤتمر لائحته الداخلية.

مجلس الوزراء

المادة الثانية عشرة

1. يتألف مجلس الوزراء من وزراء الخارجية، أو أي وزراء آخرين تعينهم حكومات الدول الأعضاء.

2. ويجتمع مجلس الوزراء مرتين في العام على الأقل، ويجتمع في دورات غير عادية بناء على طلب أية دولة عضو وموافقة ثلثي الأعضاء.

المادة الثالثة عشرة

1. يكون مجلس الوزراء مسئولاً أمام مؤتمر رؤساء الدول والحكومات، ويُعهد إليه بالأعمال التحضيرية لاجتماعات المؤتمر.

2. يُحاط المجلس علما بأية مسألة محالة إليه في المؤتمر، كما يقوم بتنفيذ قرارات مؤتمر رؤساء الدول، وتنسيق أوجه التعاون الأفريقي، طبقاً لتوجيهات رؤساء الدول والحكومات ووفقاً للمادة الثانية من هذا الميثاق.

المادة الرابعة عشرة

1. لكل دولة عضو صوت واحد.

2. جميع القرارات تصدر بالأغلبية المطلقة لأعضاء مجلس الوزراء.

3. يتألف النصاب القانوني من ثلثي أعضاء مجلس الوزراء وذلك في أي اجتماع له.

المادة الخامسة عشرة

يضع مجلس الوزراء لائحته الداخلية.

الأمانة العامة

المادة السادسة عشرة

يعين مؤتمر رؤساء الدول والحكومات، أميناً عاماً إدارياً للمنظمة يقوم بإدارة شؤونها.

المادة السابعة عشر

يكون للمنظمة أمين عام مساعد أو أكثر، يعينهم مؤتمر رؤساء الدول والحكومات.

المادة الثامنة عشرة

تحدد مهام الأمين العام الإداري وشروط خدمته، وكذلك مهام الأمناء العامين المساعدين وشروط خدمتهم، وغيرهم من موظفي الأمانة العامة، وفقاً لأحكام هذا الميثاق، واللوائح التي يقرها مؤتمر رؤساء الدول والحكومات.

1. على الأمين العام الإداري، وهيئة الأمانة العامة، ألاّ يطلبوا أو يتلقوا في قيامهم بواجباتهم تعليمات من أية حكومة، أو من أي سلطة خارجة عن المنظمة، وعليهم الامتناع عن القيام بأي عمل قد يمس مراكزهم باعتبارهم موظفين دوليين مسؤولين أمام المنظمة وحدها.

2. يلتزم كل عضو في المنظمة باحترام الصفة المطلقة لمسؤوليات الأمين العام الإداري، وهيئة الموظفين، وأن يمتنع عن التأثير عليهم في قيامهم بمسؤولياتهم.

لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم

المادة التاسعة عشرة

تتعهد الدول الأعضاء بتسوية جميع المنازعات، التي تنشأ فيما بينها بالوسائل السلمية، وقررت تحقيقاً لهذه الغاية، إنشاء لجنة للوساطة والتوفيق والتحكيم.

ويكون تشكيل هذه اللجنة وتحدد شروط الخدمة فيها، بمقتضى بروتوكول يوافق عليه مؤتمر رؤساء الدول والحكومات، ويعتبر هذا البروتوكول جزءا لا يتجزأ من هذا الميثاق.

اللجان المتخصصة

المادة العشرون

ينشئ مؤتمر رؤساء الدول والحكومات اللجان المتخصصة، التي يرى ضرورة إنشائها، بما في ذلك ما يلي:

1. لجنة اقتصادية واجتماعية.
2. لجنة للتربية والثقافة.

3. لجنة الصحة والرعاية الصحية والتغذية.

4. لجنة الدفاع.

5. لجنة علمية فنية للأبحاث.

المادة الحادية والعشرون

تتألف كل لجنة من اللجان المتخصصة، المشار إليها في المادة العشرين، من الوزراء المعنيين، أو وزراء آخرين، أو من مفوضين تعينهم حكومات الدول الأعضاء.

المادة الثانية والعشرون

مباشرة اللجان المتخصصة لأعمالها وفقا لأحكام هذا الميثاق، وطبقاً للوائح التي يقررها مجلس الوزراء

الميزانية

المادة الثالثة والعشرون

يصدق مجلس الوزراء على ميزانية المنظمة، التي يعدها الأمين العام الإداري. وتمول الميزانية بأنصبة من الدول الأعضاء، طبقاً لجدول الأنصبة المعمول به في الأمم المتحدة، بشرط ألا يتجاوز نصيب أي دولة عضو عشرين في المائة من الميزانية السنوية العادية للمنظمة.

توافق الدول الأعضاء على دفع أنصبتها بصورة منتظمة.

توقيع الميثاق والتصديق عليه

المادة الرابعة والعشرون

1. لجميع الدول الأفريقية المستقلة ذات السيادة، أن توقع هذا الميثاق، وتقوم الدول الموقعة بالتصديق عليه طبقا لإجراءاتها الدستورية.

2. وتودع الوثيقة الأصلية . المحررة بلغات أفريقية إن أمكن . وباللغتين الإنجليزية الفرنسية، وجميع هذه النصوص، التي لها حجية متساوية، تودع لدى حكومة أثيوبيا، وتقوم هذه بإرسال نسخ معتمدة من هذه الوثيقة إلى جميع الدول الأفريقية المستقلة ذات السيادة.

3. وتودع وثائق التصديق لدى حكومة أثيوبيا، التي تقوم بإخطار جميع الدول الموقعة على الميثاق بهذا الإيداع.

دخول الميثاق دور التنفيذ

المادة الخامسة والعشرون

يدخل هذا الميثاق دور التنفيذ بمجرد تسلم حكومة أثيوبيا لوثائق التصديق، من ثلثي الدول الأعضاء الموقعين.

تسجيل الميثاق

المادة السادسة والعشرون

يسجل هذا الميثاق بعد التصديق عليه، لدى سكرتارية الأمم المتحدة عن طريق حكومة أثيوبيا، طبقاً لأحكام المادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة.

تفسير الميثاق

المادة السابعة والعشرون

يُفصل في أي مسألة تثار بشأن تفسير هذا الميثاق، بأغلبية ثلثي أعضاء مؤتمر رؤساء الدول والحكومات.

القبول والانضمام

المادة الثامنة والعشرون

1. يجوز لكل دولة أفريقية مستقلة ذات سيادة، أن تُبَلِّغ الأمين العام الإداري في أي وقت، برغبتها في الانضمام لهذا الميثاق.

2. يقوم الأمين العام الإداري عند استلام مثل هذا الإخطار، بإرسال نسخة منه إلى جميع الدول الأعضاء، ويتقرر قبول العضوية بالأغلبية المطلقة للدول الأعضاء، وتقوم كل دولة عضو بإبلاغ قرارها في هذا الشأن إلى الأمين العام الإداري، الذي يقوم بدوره، عند تلقى العدد اللازم من الأصوات، بإبلاغ القرار إلى الدولة المعنية.

أحكام مختلفة

المادة التاسعة والعشرون

تكون اللغات التي يعمل بها في المنظمة وفي جميع أجهزتها اللغات الأفريقية ـ كلما أمكن ـ واللغتين الإنجليزية والفرنسية.

المادة الثلاثون

يجوز للأمين العام الإداري أن يقبل. نيابة عن المنظمة. الهبات والوصايا وغيرها، المقدمة إلى المنظمة، بشرط موافقة مجلس الوزراء.

المادة الحادية والثلاثون

يُقرر مجلس الوزراء المزايا والحصانات، التي يتمتع بها موظفو الأمانة العامة في أقاليم الدول الأعضاء.

الانسحاب من العضوية

المادة الثانية والثلاثون

أية دولة ترغب في الانسحاب من المنظمة، تقدم إخطاراً كتابيا بذلك إلى الأمين العام الإداري.

ويُصبح الميثاق غير نافذ بالنسبة لها بعد انقضاء عام واحد من تاريخ الإخطار، ما لم تعدل عن طلبها خلال هذا العام، وإلاّ انتهت عضويتها في المنظمة.

تعديل الميثاق

المادة الثالثة والثلاثون

1. يجوز تعديل هذا الميثاق إذا تقدمت أية دولة عضو، بطلب كتابي بهذا الغرض إلى الأمين العام الإداري، بشرط ألاّ يُعرض التعديل المقترح على المؤتمر للنظر فيه، إلاّ بعد إخطار جميع الدول الأعضاء به، وانقضاء عام على هذا الإخطار. ويشترط لقبول هذا التعديل موافقة ثلثي الدول الأعضاء على الأقل.

2. وإقراراً منا بهذا قمنا، نحن رؤساء الدول والحكومات الأفريقية بتوقيع هذا الميثاق.

صدر بمدينة أديس أبابا في الخامس والعشرين من مايو سنة 1963م. (الموافق الثاني من محرم سنة 1383هـ). [1]

[1] علي الصادق (أبو الهيف) ، القانون الدولي العام (النظريات والمبتدئ العامة- أشخاص القانون الدولي-الميثاق الدولي- العلاقات الدولية- التنظيم الدولي- المنازعات الدولي الحرب والحياد) ، منشأة المعارف الإسكندرية، ص ص 983-993.

الملحق الثاني

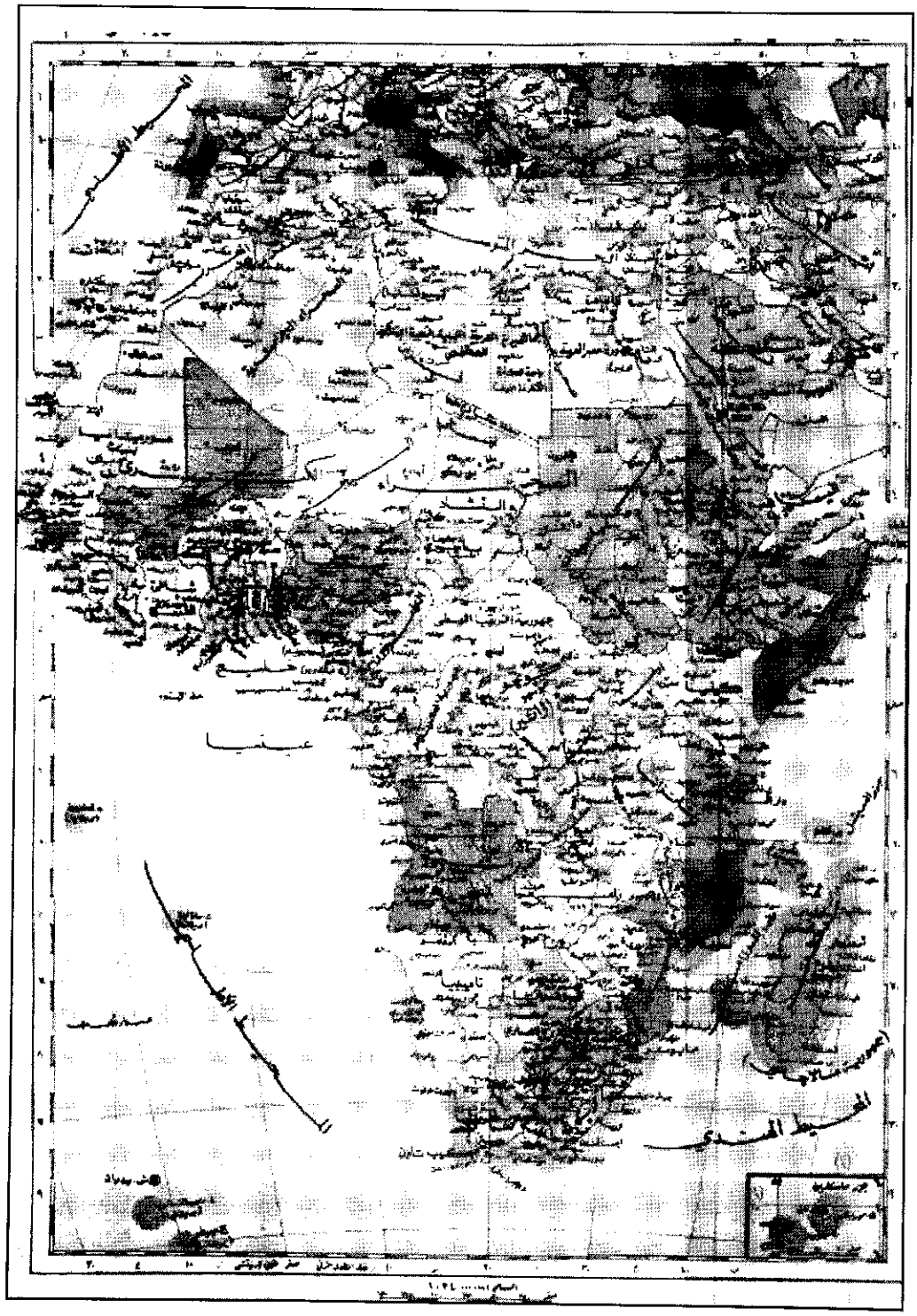

خريطة إفريقيا السياسية

المصدر: أطلس العالم الكبير مغامرات مشوقة في الجغرافيا، مكتبة الصغار، لبنان، 1999، ص348.

الملحق الثالث

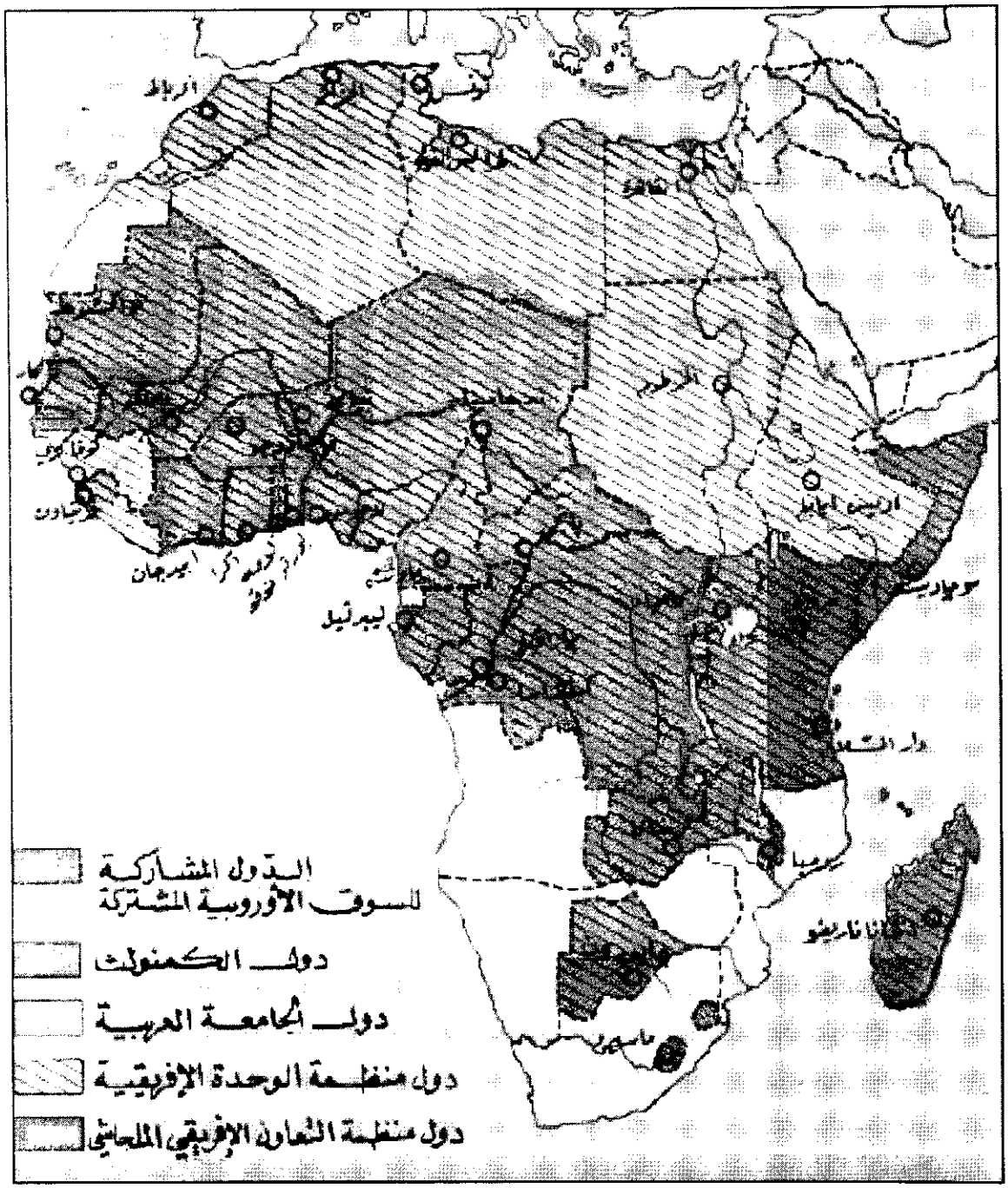

المصدر: أطلس العالم الكبير، مغامرات مشوقة في الجغرافيا، مكتبة الصغار، لبنان، 1999، ص389.

الملحق الرابع

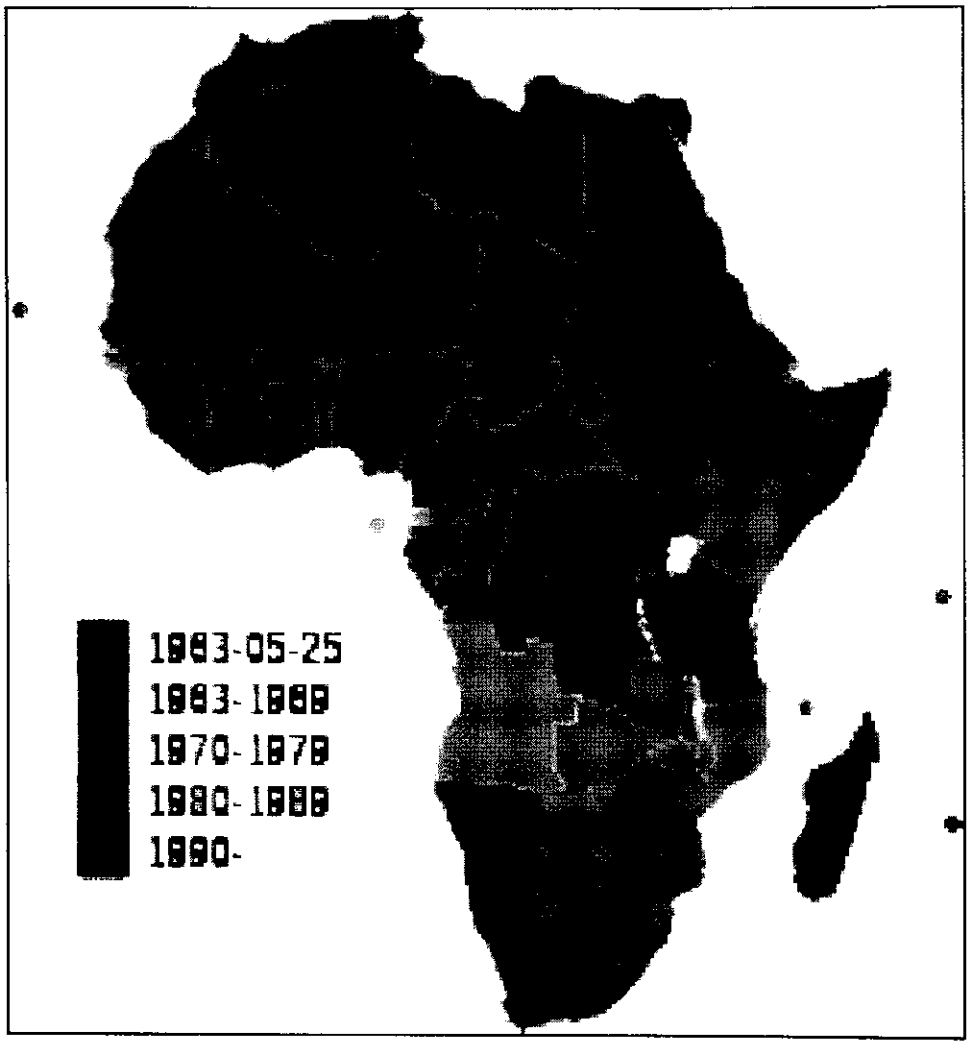

الدول المنضمة للمنظمة الإفريقية من 1963الى 1990

المصدر: منظمة الوحدة الإفريقية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

الملحق الخامس

اتفاقيات التعاون بين البلدان العربية والإفريقية خلال الفترة 1972 . 1974

الاتفاقية / البلد	اتفاقيات اقتصادية	اتفاقيات تجاور	اتفاقيات تجارية	اتفاقيات عسكرية	اتفاقيات مواصلات	اتفاقيات منوعة	المجموع
الأردن	–	1	1	–	–	–	2
الإمارات المتحدة	5	1	1	–	–	3	10
البحرين	–	–	–	–	–	–	–
تونس	1	1	3	–	1	1	7
الجزائر	10	5	5	–	3	11	34
السعودية	6	–	–	–	2	7	15
العراق	4	2	1	–	–	2	9
عمان	–	–	–	–	–	–	–
قطر	–	1	–	–	–	–	1
الكويت	12	–	–	–	–	1	13
لبنان	2	–	–	–	2	–	4
ليبيا	25	–	9	3	–	8	45
مصر	5	2	4	–	1	2	14
المغرب	3	3	2	–	–	7	15
اليمن الجنوبية	–	–	–	–	–	–	–
اليمن الشمالية	–	–	–	–	–	–	–

عبد الملك (عودة)، مؤتمر داكار و الحوار العربي الإفريقي، السياسة الدولية، السنة 12، العدد45، جويلية 1976، ص 63 .

الملحق السادس

الهيكل التنظيمي للأمانة العامة لمنظمة الوحدة الإفريقية

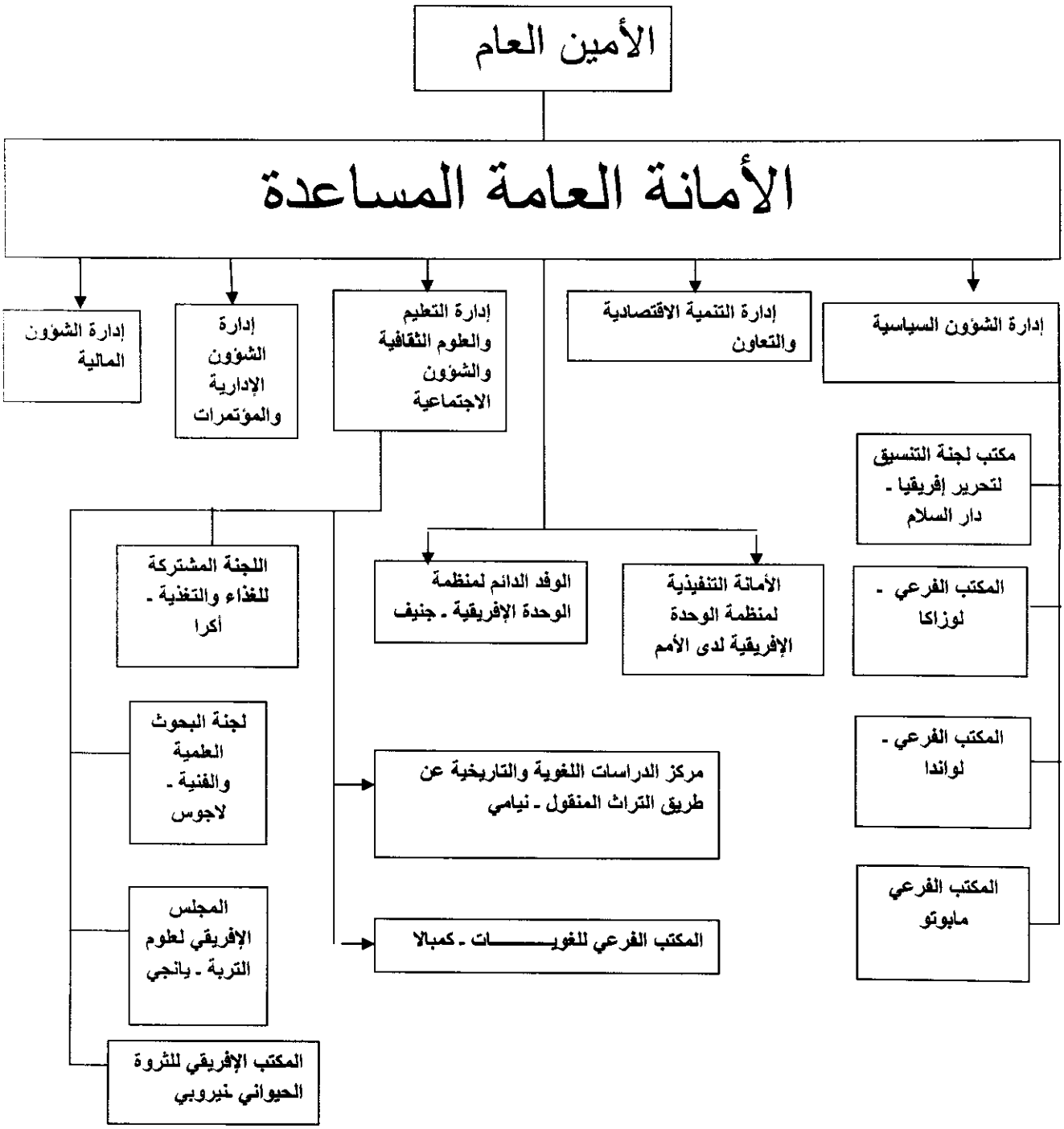

المصدر : أحمد يوسف(القرعي) ، مؤتمر منروفيا وتطوير منظمة الوحدة الإفريقية، مجلة السياسة الدولية، العدد 57 ،1979، ص 139.

الملحق السابع

قائمة الدول المعترفة بالجمهورية الصحراوية لغاية أكتوبر 1981

اسم الدولة	تاريخ الاعتراف
الجزائر	6 مارس 1976
مدغشقر	28 فيفري 1976
بورندي	1 مارس 1976
بنين- أنغولا	11 مارس 1976
موزمبيق	13 مارس 1976
غينيا بيساو	15 مارس 1976
الطوغو	17 مارس 1976
رواندا	1 ابريل 1976
السيشل	25 أكتوبر 1977
كونغو الشعبية	3 جوان 1978
سانومي	22 جوان 1978
تنزانيا	9 نوفمبر 1978
اثيوبيا	24 فيفري 1979
الرأس الأخضر	4 جويلية 1979
غانا	24 أوت 1979
ليزوتو	9 أكتوبر 1979
زامبيا	12 أكتوبر 1979
سيراليون	27 مارس 1980
سوازيلاند	28 ابريل 1980
بوتسوانا	14 ماي 1980
زيمبابوي	3 جويلية 1980
تشاد	4 جويلية 1980

المصدر: عمر (صديق) ، المرجع السابق ، ص ص 262 . 264

الملحق الثامن

البلد أو المؤسسة	1973	1974	11975	1976	1977	1978	المجموع الكلي
البلدان العربية الأعضاء ومنظمة الأوبك	149,529	339,938	558,314	604,591	412,312	473,348	2538,031
الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي و الاجتماعي	–	–	–	0,050	–	–	0,050
المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في إفريقيا	–	–	81,600	61,900	66,240	77,870	282,610
المصرف الغربي لتقديم القروض للدول الإفريقية	–	89,850	72,150	56,500	13,244	–	4221,74
الصندوق العربي للمعونة الفنية للبلدان العربية والإفريقية	–	–	–	0,457	2,511	2,934	5,902
البنك الإسلامي للتنمية	–	–	–	7,000	25,471	64,548	97,019
الصندوق الإسلامي للتضامن	–	–	5,150	–	–	4,500	9,650
الصندوق الخاص بمنظمة البلدان المصدرة للنفط	–	–	–	77,350	68,560	74,100	220,010
البنك العربي الإفريقي	–	2,118	6,345	9,844	4,500	1,000	23,807
البنك الدولي العربي	–	–	–	1,500	–	–	1,500
صندوق النقد الدولي(تسهيلات نفطية)	–	121,944	276,862	83,701	–	–	473,507
المجموع الكلي	149,529	543,850	991,421	902,893	592,838	693,300	3873,831

المساعدات المقدمة من المؤسسات المالية العربية والعمولة أساسا من العرب لدول إفريقيا من 1973 . 1978 الدولارات

المصدر ، مشعان بن محمد (الدعيج) ، التغلغل الإسرائيلي في القارة الإفريقية ومدى تأثير التعاون العربي الإفريقي على ذلك من 1973 ـ 1983 ، ص51 .

الملحق التاسع

الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية

الدولة	عاصمتها	المساحة كلم	تاريخ انضمامها للمنظمة
اثيوبيا	أديس أبابا	1104300	1963
إفريقيا الوسطى	بانغي	622984	1963
الغابون	ليبر فيل	267667	1963
ليبيا	طرابلس	1759540	1963
تونس	تونس	164418	1963
السنغال	داكار	196722	1963
السودان	الخرطوم	2505800	1963
الصومال	مقديشو	637700	1963
الكامرون	ياوندي	475442	1963
الكونغو	برازافيل	342000	1963
المغرب	الرباط	453730	1963
النيجر	نيامي	1267000	1963
توغو	لومي	56785	1963
أوغندا	كمبالا	241038	1963
بنين	بورتونوفو	112622	1963
بتسوانا	غابورون	581730	1963
بوروندي	بوجومبورا	27834	1963
تشاد	أنجامينا	1284400	1963
تنزانيا	دار السلام	945100	1963
رواندا	كيغالي	26338	1963
ساحل العاج	ياموسوكرو	322462	1963
سيراليون	فريتاون	71740	1963
غانا	أكرا	238537	1963
غينيا	كوناكري	245857	1963
بوركينافاسو	واغادوغو	274200	1963
ليبيريا	منروفيا	111370	1963
مالي	باماكو	1240192	1963

مدغشقر	أنتاناريفو	587041	1963
مصر	القاهرة	1101449	1963
موريتانيا	نواكشوط	1031000	1963
نيجيريا	أبوجا	923768	1963
الكونغو الديمقراطية(زائير)	كينشاسا	2344885	1963
الجزائر	الجزائر	2381741	1963
الرأس الأخضر	برايا	4033	1979.1970
أنغولا	لواندا	1246700	1979.1970
بتسوانا	غابورون	581730	1969.1963
جامبيا	بنجول	11295	1969.1963
جيبوتي	جيبوتي	23200	1979.1970
زامبيا	لوساكا	752614	1979.1970
زيمبابوي	هراري	390759	1989.1980
سلوتومي وبرنسيب	ساوتومي	1001	1979.1970
سويزلاند	أمبابان	17363	1969.1963
السيشيل	فكتوريا	454	1979.1970
غينيا الإستوائية	ملابو	28051	1969.1963
كينيا	نيروبي	580370	1969.1963
لبسوتو	ماسيرو	30355	1969.1963
مالاوي	ليلونغوي	118484	1969.1963
موريشيوس	بورت لويس	2040	1969.1963
موزامبيق	مابوتو	801590	1979.1970
جزر القمر	هوروني	1862	1989.1980
الصحراء الغربية	العيون	.	1989.1980
غينيا بيساو	بيساو	36125	1973
ناميبيا	وندهوك	824269	1990

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على: إبراهيم حلمي (الغوري) ، أطلس العالم ،ط6 ،دار الشرق العربي ، لبنان ،2006 ،ص ص 16-19.

الملحق العاشر

القمم العادية لمنظمة الوحدة الإفريقية (1963 – 2001)

المؤتمر ومكان انعقاده	التاريخ	أبرز نتائجه
مؤتمر قمة البلدان المستقلة أديس أبابا (إثيوبيا)	25/22 ماي 1963	– المصادقة على اللائحة الخاصة بتصفية الاستعمار . – تكريس يوم 25 ماي كيوم لتحرير إفريقيا .
المؤتمر الأول القاهرة (مصر)	جويلية 1964	– المصادقة على جعل أديس أبابا مقر دائم لمنظمة الوحدة الإفريقية. – المصادقة على برتوكول لجنة الوساطة والمصالحة والتحكيم .
المؤتمر الثاني أكرا (غانا)	أكتوبر 1965	– تعيين أعضاء لجنة الوساطة والتحكيم. – المصادقة على اللائحة المتعلقة باللاجئين في إفريقيا.
المؤتمر الثالث أديس أبابا (إثيوبيا)	نوفمبر 1966	– المصادقة على اقتراح من الجزائر على عقد اجتماع لبلدان العالم الثالث قصد تنسيق المواقف تحضيرا للندوة العالمية حول التجارة.
المؤتمر الرابع كنشاسا (الكونغو الديمقراطية)	سبتمبر 1967	– المصادقة على اللائحة حول المرتزقة.
المؤتمر الخامس الجزائر (الجزائر)	سبتمبر 1968	– المصادقة على اللائحة حول الاعتداء الذي شنته إسرائيل على مصر . – المصادقة على اللائحة حول نيجيريا (حرب بيافرا)
المؤتمر السادس أديس أبابا (إثيوبيا)	سبتمبر 1969	المصادقة على اللائحة حول المساعدة المالية و الإقتصادية والتقنية لغينيا الاستوائية.
المؤتمر السابع أديس أبابا (إثيوبيا)	جوان 1970	المصادقة على اللائحة المتعلقة بتوقيف رعيتين جزائريتين واحتجازهما من طرف إسرائيل بصفة غير شرعية.
المؤتمر الثامن أديس أبابا (إثيوبيا)	جوان 1971	المصادقة عل اللائحة المتعلقة بناميبيا والتي تعتبر وجود جنوب إفريقيا في هذا البلد غير شرعي وتطلب إنسحابها.
المؤتمر التاسع الرباط (المغرب)	جوان 1972	–المصادقة على لائحة التهاني إلى كل من الجزائر والمغرب على حل قضية الحدود
المؤتمر العاشر أديس أبابا (إثيوبيا)	ماي – جوان 1973	– الإعداد لاحتفال المنظمة بعيدها العاشر – وضع مشروع البيان الإفريقي عن التعاون والتنمية و الاستقلال الإقتصادي
		المصادقة على اللائحة المتعلقة بالشرق الأوسط والقضية الفلسطينية

المؤتمر الحادي عشر مقديشو (الصومال)	جوان 1974	المصادقة على إنشاء صندوق خاص بالإغاثة العاجلة.
المؤتمر الثاني عشر كمبالا (أوغندا)	جويلية 1975	عودة زائير إلى المنظمة حظيت المشاكل التي تلقى إتفاق حولها من الدول الإفريقية حيزا كبيرا في جدول أعمال المؤتمر مثل مشكلة الديون الخارجية
المؤتمر الثالث عشر أديس أبابا (إثيوبيا)	جويلية 1987	المصادقة على اللائحة الخاصة بمشروع إنشاء المجموعة الإقتصادية الإفريقية. إصدار التوصيات بشأن وضع اللاجئين الأفارقة وكذلك مشكلة إحتلال ليبيا أجزاء من أراضي تشاد.
المؤتمر الرابع عشر أديس أبابا (إثيوبيا)	ماي 1988	المصادقة على اللائحة المتعلقة بالندوة الدولية حول الديون الخارجية لإفريقيا
المؤتمر الخامس عشر أديس أبابا (إثيوبيا)	جويلية 1989	الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي بشأن الديون الخارجية لإفريقيا . إعلان سنة إفريقيا للبيئة. تثمين ما جاء في مؤتمر وزراء التعليم الإفريقيين والدعوة لزيادة الموارد المتاحة للنهوض بالتعليم في مجال العلوم والتكنولوجيا.
المؤتمر السادس عشر أديس أبابا (إثيوبيا)	جويلية 1990	تسليم راية العمل الإفريقي المشترك للقائد الإفريقي المحنك يوري موسيفيني رئيس أوغندا.
المؤتمر السابع عشر أبيدجان (ساحل العاج)	جوان 1991	المصادقة على اللائحة الخاصة بالتحالف العالمي من أجل إفريقيا
المؤتمر الثامن عشر دكار (السنغال)	جوان – جويلية 1992	المصادقة على التصريح المتعلق بالسيدا بإفريقيا. المصادقة على القرار الخاص بآلية الوقاية من النزاعات وغيرها وتسويتها.
المؤتمر التاسع عشر القاهرة (مصر)	جوان 1993	إنشاء آلية فض وتسوية النزعة الإفريقية في 1994
المؤتمر الثلاثون تونس (تونس)	جوان 1994	مشاركة السيد نلسون مانديلا رئيس جنوب إفريقيا.
المؤتمر الحادي والثلاثون أديس أبابا (إثيوبيا)	جوان 1995	غياب الوفد الليبي لتسليط الضوء على الصعوبات التي يلاقيها الرئيس القدافي في التنقل إلى الخارج.
المؤتمر الثاني والثلاثون ياوندي (الكاميرون)	جويلية 1996	المصادقة على خطة العمل المتعلقة بالإدمان على المخدرات وتهريبها. المصادقة على مشروع "إفريقيا تحضر القرن 21 ".
المؤتمر الثالث والثلاثون هراري (زيمبابوي)	جوان 1997	إعادة إنتخاب سالم أحمد سالم أمينا عاما لمنظمة الوحدة الإفريقية للأربعة أعوام المقبلة المطالبة برفع العقوبات عن ليبيا وعودة الديمقراطية للكونغو وليبيريا وسيراليون
المؤتمر الرابع والثلاثون	جوان 1998	دعوة الدول الإفريقية إلى إرساء أنظمة ديمقراطية ودعم آلية فض

وغادوغو (بوركينافاسو)		النزاعات ومحاربة الإرهاب والجريمة.
المؤتمر الخامس والثلاثون الجزائر (الجزائر)	جويلية 1999	التوصل إلى حل النزاع الإثيوبي –الإريتيري والتصديق على وثيقة جديدة بشأن النزاع. الإنتهاء من المرحلة الأولى من مشروع الجماعة الإقتصادية الإفريقية إدراكا من الزعماء الأفارقة بأن السبيل الوحيد لإنقاذ القارة من الأعداء والمشكلات التي تعاني منها هو دمج الإقتصاديات الإفريقية . وقد تمثلت إحدى نتائج نجاح القمة الإفريقية بالجزائر إنعقاد القمة الإستثنائية بمدينة سرت الليبية بتاريخ 8و9 سبتمبر 1999 بهدف دفع مسيرة العمل الإفريقي المشترك وتفعيل الجماعة الإقتصادية الإفريقية.
المؤتمر السادس والثلاثون لومي (الطوغو)	جويلية 2000	تم في هذا المؤتمر إقرار القانون التأسيسي للإتحاد الإفريقي والذي يتكون من ديباجة و33 مادة.
المؤتمر السابع والثلاثون لوساكا (زامبيا)	جويلية 2001	تنفيذ مقررات سرت بشأن الإتحاد الإفريقي ضرورة مكافحة مرض الإيدز كما أهتمت بمتابعة جهود القارة في القضاء ذبابة التسي التسي تم في القمة الإعلان عن قيام الإتحاد الإفريقي والذي يحل محل منظمة الوحدة الإفريقية بعد فترة إنتقالية لا تقل عن عام.

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على:

عبد القادر رزيق(المخادمي)، منظمة الوحدة الإفريقية التحدي والأمل، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000 ، ص ص 91–94.

بطرس بطرس(غالي)، إستراتيجية الدبلوماسية المصرية في القارة الإفريقية، مجلة السياسة الدولية، العدد 76، الأهرام، القاهرة، 1984،ص8.

مجلة السياسة الدولية، العدد98، الأهرام، القاهرة، 1989، ص ص 140–141.

شهريات الأحداث الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد102، الأهرام ، القاهرة 1990، ص266.

إبراهيم (أبو السعود)، شهريات الأحداث الدولية ونشاط الأمم المتحدة مجلة السياسة الدولية، العدد130،الأهرام، القاهرة 1997ص258.

سامية (بيبرس)، القمة الإفريقية الخامسة والثلاثون في الجزائر...النتائج والدلالات، مجلة السياسة الدولية، العدد138، أكتوبر 1999، الأهرام، القاهرة، ص ص206–207.

سامية (بيبرس)، قمة سرت الاستثنائية الخامسة وإعلان الاتحاد الإفريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد144، الأهرام، القاهرة، أفريل 2001، ص ص205–207.

رانية حسين (خفاجة)، الاتحاد الإفريقي خطوة جديدة في مسيرة القارة، مجلة السياسة الدولية، العدد150، الأهرام، القاهرة، أكتوبر2002، ص147.

الملحق الحادي عشر

الدورات الاستثنائية لمؤتمرات رؤساء الدول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية

المكان	التاريخ	الموضوع
الدورة الأولى أديس أبابا	جانفي 1976	مشكل أنغولا
الدورة الثانية لاغوس	أفريل 1980	الوضع الإقتصادي في إفريقيا
الدورة الثالثة أديس أبابا	نوفمبر – ديسمبر 1987	أزمة الديون الخارجية لإفريقيا
الدورة الرابعة سرت الليبية	سبتمبر 1999	تعديل ميثاق المنظمة
الدورة الخامسة سرت الليبية	مارس 2001	الإعلان عن قيام الإتحاد الإفريقي وبرلمان عموم إفريقي.

المصدر:

عبد القادر رزيق (المخادمي)، المرجع السابق، ص232.

سامية(بيبرس)، قمة سرت الاستثنائية الخامسة وإعلان الاتحاد الإفريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد144، الأهرام، القاهرة، أفريل 2001، ص205.

الملحق الثاني عشر

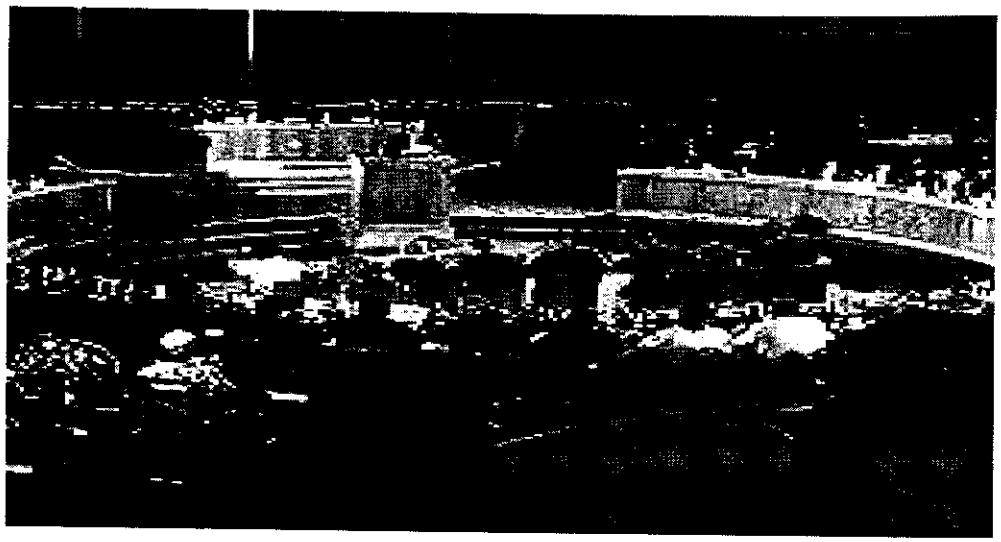

الرئيس المصري جمال عبد الناصر في مؤتمر القمة في القاهرة في 1964

المصدر: منظمة الوحدة الإفريقية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.(الانترنت)2013/05/15،سا15:00

الملحق الثالث عشر:

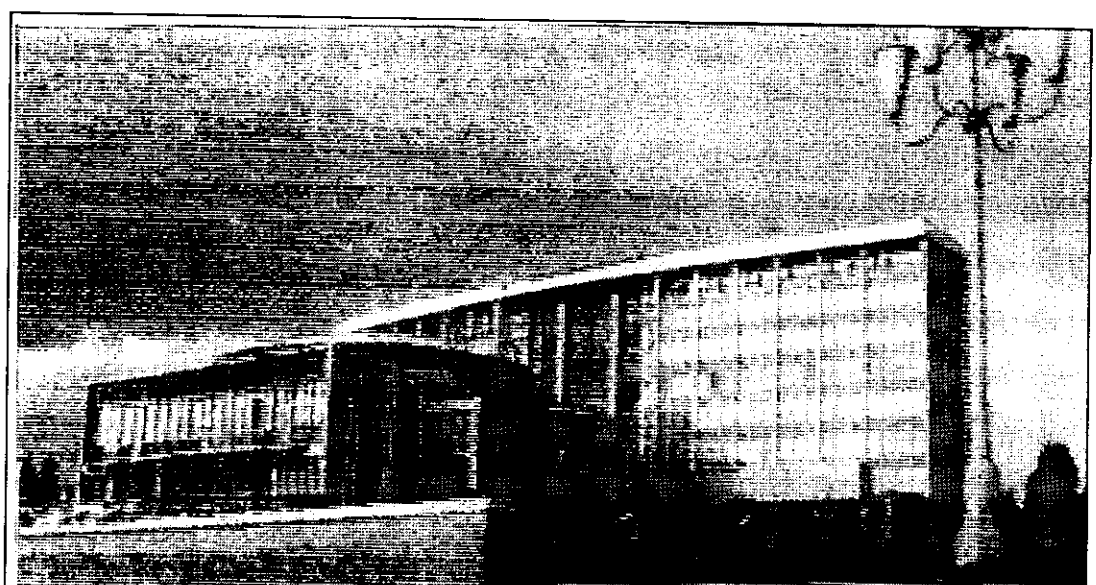

هذا المبنى في أديس أبابا شهد اجتماعات ولادة منظمة الوحدة الافريقية.

المصدر: مسعود (الخوند)، الموسوعة التاريخية الجغرافية،(القارات، المناطق، الدول، البلدان، المدن، معالم، وثائق، موضوعات،زعماء) أسيا واليابان، ج2، 1994، ص198.

الملحق الرابع عشر

المصدر: عبد الوهاب (الكيالي)، الموسوعة الدولية، ج5، ط2، المؤسسة العربية الدراسات والنشر، بيروت، 1990.

الملحق الخامس عشر

علم منظمة الوحدة الإفريقية

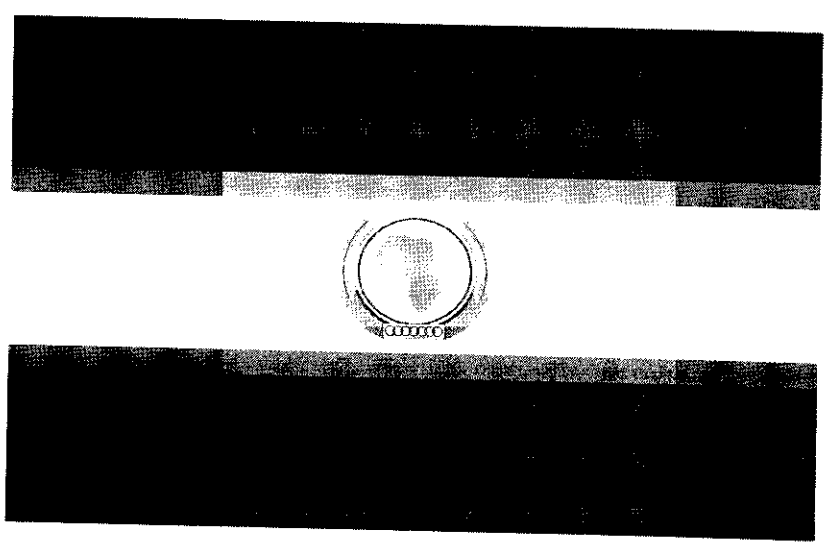

المصدر:منظمة الوحدة الإفريقية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (الانترنت)2013/05/15،سا15:00

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. جمال عبد الناصر (هدى):المجموعة الكاملة لخطب و تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، مج 5، المكتبة الأكاديمية، مصر ،2007

2. منصور (أحمد)، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط2 دار الأصالة، الجزائر، 2009.

المراجع:

أولا: الكتب

1. المجدوب (محمد)، التنظيم الدولي و المنظمات العالمية و الإقليمية المتخصصة، ط7، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان،2002.

2. الطاهر (أحمد)، إفريقيا فصول من الماضي و الحاضر،دم، دت .

3. الكواري (علي الخليفة)، دور المشروعات العامة في التنمية الاقتصادية (مدخل إلى دراسة كفاءة أداء المشروعات العامة)، عالم المعرفة، الكويت،1978 .

4. الشكري (علي يوسف)، المنظمات الدولية و الإقليمية و المتخصصة، ط1، ألتراك للنشر و التوزيع، مصر، 2002.

5. التميمي (عبد الملك خلف)، أضواء على المغرب العربي رؤية عربية مشرقية، دار البصائر، الجزائر، 2011.

6. بوعزيز (يحي)، الاستعمار الأوروبي الحديث في أفريقيا و أسيا و جزر المحيطات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

7. جلال(يحي)، تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية،1999.

8. هوبكنز (ر.ح)، التاريخ الاقتصادي لأفريقيا الغربية، تر:أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،1998 .

9. أبو الهيف (علي الصادق)، القانون الدولي العام (النظريات و المبادئ العامة)، منشورات المعارف، الإسكندرية .

10. زاهر (رياض) ،استعمار أفريقيا، المكتبة العربية، القاهرة،1965 .

11. زوزو (عبد الحميد)،تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا و أسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009 .

12. أبو زكرياء (يحي)، الجزائر من احمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة، ناسري د م، 2003.

13. حلمي محروس (إسماعيل)، تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر من الكشوف إلى قيام منظمة الوحدة الأفريقية،ج2، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2004 .

14. حميدي (عباس جعفر)، تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر، ط2، دار الفكر، عمان،2002 .

15. طشطوش (هائل عبد الوالي)، مقدمة في العلاقات الدولية، د ن،2010 .

16. كروزيه(موريس)،تاريخ الحضارات العام (العهد المعاصر)، تر:يوسف أسعد داغر و فريد محمد داغر، ج7، عويدات للنشر و التوزيع، لبنان،2003 .

17. مأمون (مصطفى)، مدخل إلى القانون الدولي العام (النظرية العامة، قانون المعاهدات الدولية ، القانون الدولي للبحار و الأنهار، قانون المنظمات الدولية)، دار روائع مجدلاوي، الأردن، 2002 .

18. موسى (فيصل محمد)، موجز تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997 .

19. بن نبي (مالك)، بين الرشاد و التيه، دار الفكر، دمشق،2002.

20. بن نبي (مالك)، فكرة الأفروأسيوية في ضوء مؤتمر باندونغ، تر:عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق،1981 .

21. نافعة (حسن)، الأمم المتحدة ،دراسة في التنظيم الدولي منذ 1945، المجلس الوطني الأعلى للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، 1995 .

22. سويلم (أحمد العمري)،الأفريقيون و العرب، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1967 .

23. سلامة (مصطفى حسين)، المنظمات الدولية (منظمة الأمم المتحدة ،جامعة الدول العربية ،منظمة الوحدة الأفريقية ،منظمة التجارة العالمية)، دار المعارف، الإسكندرية ،2000 .

24. سعودي (محمد عبد السلام)، قضايا إفريقيا، عالم المعرفة، الكويت،1980 .

25. عرفة (صالح عبد السلام)، التنظيم الدولي، ط2، الجامعة المفتوحة، القاهرة، 1997 .

26. صدوق (عمر)، قضية الصحراء الغربية في إطار القانون الدولي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1980.

27. صغير (مريم)، البعد الأفريقي للقضية الجزائرية 1955_1962، ط1، دار السبيل، الجزائر،2009 .

28. رومال (جاك) و لوروا (ماري)، جمال عبد الناصر من حصار الفلوجة حتى الاستقالة المستحيلة، تر: ريمون نشاطي، ط5، دار الآداب، بيروت ،1979 .

29. رزيق المخادمي(عبد القادر)، منظمة الوحدة الأفريقية التحدي و الأمل، موفم للنشر، الجزائر،2000 .

30. رمضان (عبد العزيز)،تاريخ أوروبا و العالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر .

31. رفاعي (عبد العزيز)، مشاكل أفريقيا في عهد الاستقلال، ط1، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1970.

32. شوقي الجمل (عطا الله) و عبد الرازق إبراهيم (عبد الله)، تاريخ أفريقيا الحديث و المعاصر ط2، دار الزهراء للنشر و التوزيع، الرياض،2002 .

33. شوقي الجمل (عطا الله) و عبد الرازق إبراهيم (عبد الله)،تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة،2000 .

34. شوقي الجمل (عطا الله) و عبد الرازق إبراهيم (عبد الله)،دراسات في تاريخ غرب أفريقيا الحديث و المعاصر، مصر،1998 .

ثالثا_ المجلات:

1. أبو السعود (إبراهيم)، "شهريات الأحداث الدولية و نشاط الأمم المتحدة "، مجلة السياسة الدولية، عدد 98، جانفي1997 .

2. بيبرس (سامية)، "القمة الأفريقية إل 53 في الجزائر...النتائج و الدلالات "، مجلة السياسة الدولية، عدد138، أكتوبر 1999 .

3. بيبرس (سامية)، "قمة سرت الاستثنائية الخامسة و إعلان الإتحاد الإفريقي"، مجلة السياسة الدولية، عدد144، أبريل 2001.

4. الدعيج (مشعان بن محمد)، "التغلغل الإسرائيلي في القارة و مدى تأثير التعاون العربي الأفريقي من 1973 إلى 1983 على ذالك "، مجلة معهد البحوث و الدراسات العربية،العدد 7 .

5. محمد لبيب (سلوى)، "منظمة الوحدة الإفريقية في مواجهة تحديات الثمانينيات "، مجلة السياسة الدولية، عدد93، جويلية1988 .

6. مجلة الساسة الدولية، شهريات الأحداث الدولية، عدد 102، 1990.

7. مجلة الساسة الدولية، شهريات الأحداث الدولية، عدد 76 ،1984 .

8. عاشور (محمد)، "تحولات الفكر السياسي الأفريقي و شروط النهضة "، مجلة قراءات إفريقية، عدد13، سبتمبر2012.

9. علي عبد الرازق (عادل سيد)، "دور منظمة الوحدة الأفريقية في مشاكل القارة السياسية و الاقتصادية "، مجلة الدراسات الأفريقية، عدد22 ،2000.

10. عبد الرحمان (عواطف)، "قضية روديسيا في الأمم المتحدة "، مجلة السياسة الدولية .

11. عودة (عبد الملك)، "التعاون العربي الإفريقي الواقع و المستقبل "، مجلة السياسة الدولية، عدد77، جويلية 1984 .

12. عودة (عبد الملك)، "جامعة الدول العربية و الحوار العربي الإفريقي "، مجلة السياسة الدولية، عدد7، جوان1976 .

13. عودة (عبد الملك)،"مؤتمر داكار و الحوار العربي الإفريقي "، مجلة السياسة الدولية، عدد45، جويلية 1976 .

14. فرغل (محمود حسين)، "منظمة الوحدة الأفريقية و حرب التحرير"، مجلة السياسة الدولية، عدد18، أكتوبر1969.

15. القرعي (أحمد يوسف)، "العلاقات العربية الأفريقية بعد حرب أكتوبر "، مجلة السياسة الدولية، عدد38، أكتوبر1974 .

16. القرعي (أحمد يوسف)، "مؤتمر منروفيا و تطوير منظمة الوحدة الأفريقية "، مجلة السياسة الدولية، عدد57 ،1980.

17. رفعت(محمد)، "معالم الطريق نحو وحدة أفريقية "، مجلة معهد البحوث و الدراسات العربية عدد22، فبراير1971.

18. خفاجة (رانيا حسين)، "الإتحاد الإفريقي خطوة جديدة في مسيرة القارة "، مجلة السياسة الدولية، عدد150، أكتوبر 2002 .

19. غالي (بطرس بطرس)، "إستراتجية الدبلوماسية المصرية في القارة الإفريقية "، مجلة السياسة الدولية، عدد76، 1980.

20. غالي (بطرس بطرس)، "المنازعات الإفريقية و تسويتها بالطرق السلمية "، مجلة السياسة الدولية، عدد 13، 1986 .

رابعا_الرسائل الجامعية:

1. ليتيم (عيسى)، الكتلة الأفروأسيوية و قضايا التحرر القضية الجزائرية نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة،2006 .

خامسا_ المواقع الإلكترونية:

1. عاشور (محمد)، قمة سرت الطارئة و مشروع الحدة الإفريقية أفاق الفكرة و قيودها

.http//www.docuesk.com.extrait le 22/05/2013

2. ويكيبيديا الموسوعة الحرة (الانترنت)15 ماي 2013، سا15:00

سادسا_ الندوات :

1. البشير (محمد عمر):دور المجموعة العربية في منظمة الوحدة الإفريقية، بحوث و مناقشات الندوة الفكرية (العرب و أفريقيا)، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان،1987.

سابعا_ الموسوعات :

1. الخوند (مسعود)، الموسوعة التاريخية الجغرافية (أسيا و اليابان)،ج2، 1994.
2. الكيالي(عبد الوهاب) وآخرون، الموسوعة السياسة، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1994.
3. الكيالي (عبد الوهاب) وآخرون، الموسوعة السياسية، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1994.
4. الكيالي (عبد الوهاب) وآخرون، الموسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1994.
5. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ،15 ماي 2013، سا 15:00 .

ثامنا_الأطالس:

1. أطلس العلم الكبير، مغامرات مشوقة في الجغرافيا، مكتبة الصغار، لبنان،1999 .
2. الغوري(إبراهيم حلمي)، أطلس العالم، ط6، دار الشرق العربي، لبنان،2006 .

تاسعا_ القواميس:

1. شرفي(عاشور):معلمة الجزائر القاموس الموسوعي ،دار القصبة، الجزائر،2009 .
2. Dictionnaire encyclopédique:editiu Philippe Aozou ,Paris,2003.

فهرس الأعلام

- ا -

أوليفيه 26

أحمد بن بلة 20-49

- ب -

باتريس لومبا 31

بوتا 11

بلير ديلغن 25

- ج -

جان بريس مارس 22-23-28

جومو كينياتا 27

جورج كليمنصو 24-25

جمال عبد الناصر 21-24

- د -

دالاس جونسن 27

ديا للوتيلي 45

ديوا 22-24-25-26-28-72

- هـ -

هارولد لاسكي 26

هيلاسيلاسي 26

هنري سلفستر وليامز 24

هربرت مالولي 26

هرتزوج 11

- و -

وبليدن 23

- ح -

حسني مبارك 53

- ي -

يوري موسو فيني 54

- ك -

كاسلي هايفور 26

كوامي نكروما **21-27-39**

- م -

مالك بن نبي 68

ماركوس غارفي 22-23-28-72

موسى تراوري 53

محمد عمر البشير 61

محمد الخامس 32-34-37

معمر القذافي 69

- ن -

نيلسون مانديلا 50-54-

- س -

سمطس 11

سميث 54-55

- ص -

صدام حسين 54

- خ -

الأمير خالد الهاشمي 14

فهرس البلدان والأماكن

- أ -

أبيدجان 57

أبوجا 57

أديس أبابا 8-19-33-36-38-38-41-45-46-51-52-54-57-59-72-73

أوروبا 6-7-14-15-20-21

أوغندا 49-53-54

ايطاليا 10

ألمانيا 10-22

أكرا 15-16-27-30-31-33-34-50-64-67-68

أمريكا 23-25-28

أمريكا الشمالية 7-21-22

انجلترا 15-24

أنغولا 31-66

اندونيسيا 20

إسبانيا 10-51

آسيا 20-35-50-68-

إسرائيل 62-

إفريقيا 6-7-8-10-12-13-14-15-16-17-18-20-21-22-23-25-26-27-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-43-45-46-49-50-51-52-54-56-57-58-59-60-64-68-69

إفريقيا الاستوائية 10

إفريقيا جنوب الصحراء 27

إفريقيا الوسطى 10

إفريقيا الغربية 10-38

إفريقيا الشمالية 27

إفريقيا الشرقية 38

اريتيريا 52-66

الاتحاد السوفيتي 19-20-43

اثيوبيا 13-16-26-33-34-36-38-39-40-46-49-52-64-73

- ب -

باندونغ 34-39-68

باريس 15-24-25-60

بيافارا 66

بوركينا فاسو 38

برازافيل 16-34-36-37-38-39-40

بروكسل 15-25

برلين 17-52

بريطانيا 10

البرتغال 10-26-49

بتسوانا 26

البنين 38

-ج-

الجزائر 14-17-20-31-35-36-37-49-52-62-64-72

جزر الأنتيل 22

جزر الهند الغربية 22

جزر الكاريبي 22-24-25

جمايكا 23-24

جمهورية إفريقيا الوسطى 38

الجمهوري العربية المتحدة 36-49

جنوب إفريقيا 10-11-12-16-18-38-49-54-57-66

-د-

الداهومي 38

الدار البيضاء 16-34-35-36-37-38-39-41

دار السلام 19-51

الدولة العثمانية 10

الدنمارك 10

-و-

الولايات المتحدة الأمريكية 10-15-19-20-22-23-25-27-43-54

- ز-

زامبيا 55

الزائير 38-62-66

زيمبابوي 11-12-53-54-66-73

-ط-

طانجنيقا 10-38

الطوغو 10-23-36-38-39-53

طرابلس 67

-ك-

الكامرون 10-31-34-38-62

كاتنجا 36

الكونغو 10-35-36-37-38-49

كينيا 27-52-64

-ل-

لاجوس 16-35-36-38-57-66

ليبيا 31-33-34-35-36-64

ليبيريا 16-23-33-34-36-38-64-66

ليبو لدفيل 36-37-

لندن 15-24-25-26

لشبونة 15-26

-م-

ما لاغاش 37-38

مالي 6-35-36-37-38-62

ماساشوستس 22

المجر 10

مدغشقر 34

موريتانيا 17-38-39-52-53-54-

موزمبيق 49-66

مانشستر 15-26

منروفيا 16-35-36-38-39-50-57

مصر 14-16-32-34-35-37-38-53-64

مراكش 31-34

المغرب 17-32-33-35-36-37-39-50-52-64-72

-ن-

ناميبيا 10-66

نايسلندا 34

النيجر 38-53

نيجيريا 10-26-34-36-38-49-57-66

نيويورك 15-26-64
النمسا 10
النرويج 10

-س-

ساحل الذهب 10
ساحل العاج 38
السودان 13-31-33-34-36-38-51-
64-62
سيراليون 10-27-38
السنغال 25-38-49-52-53-56
سيرت 69

-ف-

فولتا العليا 38
فرانسيسكو 19
فرنسا 10-54

-ص-

الصومال 34-36-38-49-52
الصحراء الغربية 51-70-72

-ق-

القاهرة 16-32-33-50-60-63-67

-ر-

رأس الرجاء الصالح 18
رواندا 37
روديسيا 12-54-55
روديسيا الجنوبية 34-54-66-73
روديسيا الشمالية 34
روسيا 10

- ش-

شمال إفريقيا الغربي 10
شمال القارة الأمريكية 21

-ت-

تونس 16-31-32-33-34-36-53-
64
تنزانيا 49-50-55-62

-غ-

الغابون 38
غانا 15-22-26-27-30-31-33-
34-35-36-37-38-62-64
غامبيا 10
غينا بيساو 69
غينيا 31-34-35-36-37-38-49

ذ

فهرس
الموضوعات

الفصل الثالث: دور منظمة الوحدة الإفريقية في مواجهة المشكلات السياسية والاقتصادية للقارة.....47

المبحث الأول: دور المنظمة في مواجهة بعض المشكلات السياسية للقارة.....48

المطلب الأول: جهود المنظمة في تصفية الاستعمار ودعم حركات التحرر.....48

المطلب الثاني: جهود المنظمة في تسوية النزاعات الحدودية وقضية الميز العنصري في القارة...52

المبحث الثاني: دور المنظمة في مواجهة بعض المشكلات الاقتصادية للقارة.....**55**

المطلب الأول: المنظمة ومشاكل التنمية الاقتصادية.....55

المطلب الثاني: المنظمة ومشكلة المديونية الخارجية للقارة.....58

المبحث الثالث: المنظمة وعلاقاتها الدولية وتقييم لفاعلية دورها 60

المطلب الأول: منظمة الوحدة الإفريقية وعلاقاتها بالجامعة العربية وهيئة الأمم.....60

المطلب الثاني: تقييم فاعلية دور منظمة الوحدة الإفريقية.....65

خلاصة.....69

خاتمة.....71

الملاحق.....74

قائمة المصادر والمراجع.....99

فهرس الأعلام.....107

فهرس الأماكن.....109

فهرس الموضوعات.....113

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة.....6

الفصل الأول: الوحدة الإفريقية ومؤتمرات الجامعة الإفريقية.....9

المبحث الأول: الوحدة الإفريقية دوافعها وظروف قيامها.....11

المطلب الأول: دوافع الوحدة.....11

المطلب الثاني: ظروف قيام المنظمة وعوامل الوحدة الإفريقية.....14

المبحث الثاني: الروّاد الأوائل لفكرة الوحدة الإفريقية ومؤتمرات الجامعة الإفريقية.....21

المطلب الأول: الروّاد الأوائل لفكرة الوحدة الإفريقية.....21

المطلب الثاني: مؤتمرات الجامعة الإفريقية 1900-1945.....24

خلاصة.....**28**

الفصل الثاني: قيام منظمة الوحدة الإفريقية 1963 م.....29

المبحث الأول: المؤتمرات والتكتلات الإقليمية التي سبقت قيام المنظمة.....30

المطلب الأول: على مستوى الشعوب.....30

المطلب الثاني: على مستوى الحكومات.....33

المطلب الثالث: التكتلات الإقليمية: 36

المبحث الثاني: تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية ماي 1963.....39

المطلب الأول: المؤتمر التأسيسي للمنظمة (أديس أبابا ماي 1963).....39

المطلب الثاني: أهداف ومبادئ المنظمة.....40

المطلب الثالث : الهيكل التنظيمي للمنظمة:.....44

خلاصة.....46